آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١٣٢٦ ـ ٢٣ مارس ١٩٦٠

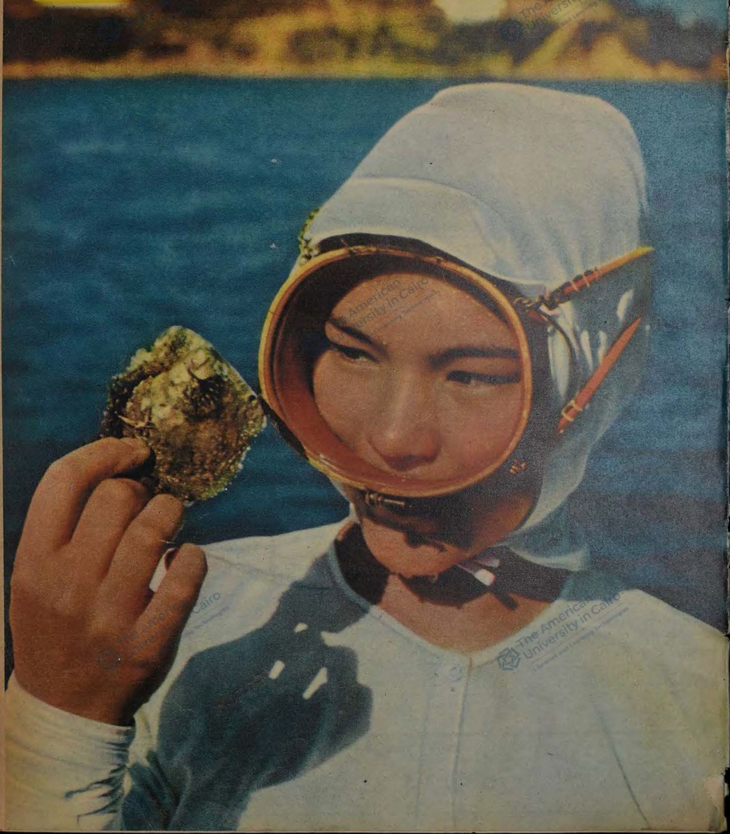
AKHER SAA - No. 1326 - 23 March 1960

مملكة اللؤلؤ !

أول تحقيق بالألوان
عن صيد اللؤلؤ

- صفحة ١٩ -

بقلم : انيس منصور
تصوير: احمد يوسف



الدماء تنادى الدماء !

بقلم : احمد الصاوى محمد

شغل الناس فى هذه الايام الاخيرة بحكايات ذلك الشاب الذى تحول من لص الى قاتل . وازعجتهم جرأته المتناهية ، واستهتاره الذى لاحد له بالارواح والاموال . وشكوكه التى تحوم حول أهله . واندفاعه فى صداقات ، بكل طيش ، ثم انقلابه عليها ، بكل عنف . ثم حيرته التى يرثى لها وهو يسطو ، ويسجن ، ويحاول الانتحار ويهرب . ثم عبثه بالمسدسات يطلق النار بسبب أو بلا سبب ، الا لمجرد وهم علق بذهنه . أو خزعبلات طافت برأسه .. ثم عدم التحرج من كل اثم ، مع ان ذلك كله يسجل عليه . ويحسب فى حساب أوزاره . وسيدفع ثمنه ان عاجلا وان آجلا

فالجريمة لايمكن ان تغنى صاحبها . وخسارة فعلا ان شابا كان على ذلك الذكاء اللماع ينحدر الى هذه الوهدة لشدة اسرافه وشدة غيرته . لكن ذكاء المرء محسوب عليه . وهو يدفع الآن ثمن هذا الذكاء فى الغيرة على امرأة . والعالم مملوء بالنساء ولو انه كان قد سلك سلوكا مستقيما لاغتنى . وترامت عليه اكثر من امرأة . بدلا من أن يترامى هو على أعتاب امرأة بعد امرأة .

وكل واحدة منهن تدفعه دفعة الى الوراء . وتساهم فى سقوطه . وتزيد فى كشف جرائمه . وتعزله عن العالم الانسانى الذى لابهجة فيه الا بالطمانينة ولا أمان الا بالاستقرار .

وقد ظلت كل جريمة يرتكبها تنادى جريمة اخرى . وبدلا من أن يجد فى الذين من حوله من يحاولون انقاذه وتطهيره ، وجد الذين يستغلون ذكاءه ، وجرأته ، واستهتاره ، لينتفعوا من وراء ذلك كله ، دون أن يصيبهم أذى ، لان الاذى كله من نصيبه هو وحده .

والدم ينادى الدم . أى أن الثأر لكل الذين سفكت دماؤهم سينصب قطعا على رأس المجرم . وفى حياتنا حوادث معروفة لاشخاص قتلوا ، وتملصوا من قبضة القضاء العادل لعدم كفاية الادلة ، أو لجبن الشهود ، ومع ذلك قتلوا هم بعد ذلك ، فى حوادث مروعة أيضا . وهذا من اكبر الادلة على صدق ان الله يمهل ولا يهمل .

وفى الشهر الماضى حاكموا فى المانيا الغربية رجلا يدعى لودوفيج بلفنكل . وظلت محاكمته اسبوعا فى بون . وكانت التهمة انه قتل زوجته الاولى ، ثم قتل زوجته الثانية . وهو مع ذلك مهندس معمارى كبير المكانة ، طيب السمعة ، كثير الاصدقاء . وأثارت محاكمته دهشة الناس جميعا لانه كان عندهم رجلا مثاليا فى عمله الحكومى وفى حياته الزوجية . لم يكن أحد يزعم أن له حياة خفية غير حياته الظاهرة . وظهر من المحاكمة انه رجل متهتك ، الى أبعد حدود التهتك ، يجرى وراء « البنات » . وقد دهش القاضى من كثرة عددهن وساله كيف كان يحصل عليهن ! .. فكان جوابه ان ذلك عن طريق الاعلانات فى الصحف ! ..

وكان يقول ان زوجته الاولى ، ثم الثانية ، وكلتاهما - كما ادعى - قد انتحرت ، وانما انتحرت بسبب ما استكشفته كل منهما بدورها من تبذله وفجوره وعلاقاته النسائية الشائنة . وقد وجدت كلتاهما فى جيبه رسائل غرام تسبب عنها شجار فانتحار ! ..

وكانت زوجته الاولى تدعى « آنا » وقد ماتت (منتحرة) فى آخر عام ١٩٤٤ اذ وجدت قبل موتها بأيام رسائل موجهة الى زوجها من نساء .. فسألته تفسيرا لعلاقاته بهن . ونشب عراك عنيف ثم اذا بالمهندس يعلن للبوليس بعد ذلك ببضعة أيام أن زوجته قد انتحرت بأن أطلقت رصاصة من مسدس فى رأسها .

وحدث مثل هذا أيضا للزوجة الثانية « روث » وكانت أصغر من زوجها بثلاثة وعشرين عاما . - والزوج الان فى الحادية والستين - وقد اكتشفت فى سبتمبر من عام ١٩٥٨ رسائل موجهة الى زوجها من خليلات عديدات .. ونشب - كما قال للبوليس - شجار بينهما اشتد واحتد ... ثم ذهب هو الى غرفته ليعمل . وما لبث ان سمع طلقة مسدس . فلما دخل عليها وجدها أسلمت الروح !

وأبدى الطبيب الشرعى تشككه فى هذه الرواية واثبت فى شهادة الوفاة انه غير متأكد على الاطلاق من أن السيدة قد انتحرت . وعلى ذلك بدأ البوليس فى التحقيق .

والمهندس - وهو يعمل فى بلدية المدينة - ظل يزاول أعماله كالعادة .. ولكن بعد خمسة أيام سيق الى السجن . فقد كان رجال المباحث قد أخرجوا فى تلك الاثناء جثة الزوجة ، وأعادوا الكشف عليها ، ودل ذلك على أن طلقة المسدس لم تكن من القرب لوضع الاصابة كما يحدث فى الانتحار عادة ، ثم انها لم تمت فى سريرها كما وجدها زوجها على حد قوله ، بل ان جثتها نقلت الى فراشها بعد موتها .

وتشعب التحقيق حتى أثبت بواعث الجريمة . فقد كانت الزوجة « روث » فيما مضى سكرتيرة للمهندس بلفنكل عندما كان يعمل فى برلين ، خلال الحرب بوزارة البحرية . وتطور ما بينهما حتى أصبحت خليلته . وهو فى تلك الاثناء متزوج من زوجته الاولى « آنا » ..

ولما سألوه فى التحقيق كيف ماتت زوجته الاولى ، أجاب : بذبحة صدرية ! ..

ولم يكن يتصور ان يجدوا ملفات المباحث هذه بعد الحرب ، الحرب الثانية التى لم تبق فى برلين حجرا على حجر ! ، لكنهم وجدوا الوثائق التى تثبت ، ويا للعجب ! ، أنها هى أيضا قد ماتت (منتحرة) .. وبطلقات من مسدس !

وعندئذ راحوا ينبشون قبرها بعد أربعة عشر عاما ! .. وأثبت الكشف على جمجمة آنا آثار طلقتين فى الصدغ . ومن النادر أن يطلق الذى ينتحر على نفسه طلقتين . وعندما سئل المهندس فى هذا اجاب بأن زوجته حاولت الانتحار وقد وجدها تعانى عذاب الاحتضار فأجهز عليها بطلقة أخرى رحمة بها !!

لكن هذا الوصف المسرحى مالبث ان انهار واضطر المهندس تحت ضغط التحقيق الى اعترافات كاملة . وانه قتل المرأتين . قتل الاولى ليتزوج الثانية .. ثم قتل الثانية لانها كانت تعرف جريمته الاولى وتهدده بابلاغ الشرطة .

ولاحظ رئيس المحكمة ان الزوجتين التعستين قد قتلتا بمسدس واحد ، هو مسدس المهندس !

بل كشف التحقيق عن خبايا أخرى مما أحيط به المهندس القاتل . فقد كان خلال الحرب صديقا لضابط أركان حرب فى البحرية وقبطان بارجة . وفى ذات مساء ، والحرب الاخيرة فى شهورها الاخيرة ، كان الضابطان يشكوان ذات مساء للمهندس تعاسة حياتهما الزوجية ويهنئانه بانه أرمل ! .. فاخبرهما ان الخلاص من ذلك فى متناول أى انسان ! وبعد ذلك بقليل ماتت زوجتا الضابطين البحريين (منتحرتين) ! .. ولم تتمكن السلطات عند اكتشاف الجريمة الاخيرة من سؤالهما ، لان أولهما مات مقتولا فى أعقاب الحرب وقضى زميله بعد ذلك نحبه منذ عام ...

وهكذا كانت الدماء تنادى الدماء .. دماء الزوجة الاولى ظلت معلقة تقطر قطراتها الحمراء فوق رأس الزوج ، حتى تزوج مرة اخرى من التى كانت السبب ، ثم قتل الثانية فى دورها ، وظلت دماؤها أيضا تقطر فوق رأسه وتحز فى عنقه ، وحكمت عليه المحكمة - ولو لم يشهد شاهد - بالاشغال الشاقة المؤبدة ..

فالفرق بين الجريمة الاولى والحكم على القاتل ١٦ سنة . وهو عمر طويل ما كان أحد يزعم بعده أن المجرم سيدفع ثمن جريمته . لكنه دفع

وهذا ما يصيب كل الذين يستهترون بالقانون والذين يبدأون بالخروج عن الطريق المستقيم . والذين يزعمون ان السرقة قد تغنيهم ، فلا يجدون فيها غناء ، ثم يتدرجون وينزلون دركة بعد دركة الى وهدة الجريمة الكبرى .. جريمة الدم وعقوبتها الدم .

ولعل فى محاكمة « محمود سليمان أمين » يوما ما ، اذا حوكم ، ماينفع الناس ، فتكشف من الاسرار عبرة جديدة ، ويصدر بعض الخير عن الشر الكثير

دكتور دمرداش ..

منذ نحو شهرين قابلت لآخر مرة المرحوم الدكتور محمود أبو بكر دمرداش عميد كلية طب العباسية السابق ، وهو خارج من شركة مصر للتأمين ، فأوصانى ان أكتب فى موضوع نظافة القاهرة ، لان العاصمة هى مرآة بلادنا ومظهر حضارتنا ورمز عنايتنا بصحة المواطنين والنزلاء

فوعدته بذلك .. وتذكرنا أياما جميلة ... ثم حرمنا فجأة من تلك الشخصية الجذابة التى تمثل عظمة الصعيد ورجولته ونخوته ..

وبدأت علاقتى بالدكتور دمرداش بخصومة عنيفة .. فقد نشرت مقالا عنيفا عن مستشفى الحميات بالعباسية عندما كان رئيسه .. وتساءلت عن الممرضات اللواتى يأكلن الفسيخ فى ساحة المستشفى ويسرن بالقباقيب بين المرضى الى آخره ! ..

واثرت تلك الكلمة فى نفسه كثيرا ، حتى ان الدكتور الجمال - كما ذكر لى بعد ذلك - عندما سأل الدكتور دمرداش كالعادة : كيف الحال ؟! قال له : حال ايه ! .. قطران ! .. أو لم تقرأ ما كتبه فلان ؟ .. فقال له ولكن يا دكتور هذه حكاية قديمة مضت عليها ستة أشهر ! .. فأجابه : ولو ! هذه من الاشياء التى لا تنسى !

ومع ذلك كان قلبه كبيرا ، فنسى . بل قد اجتمعنا بعد ذلك ذات صيف فى فندق وندسور بالاسكندرية وقضينا أجمل الليالى ، وتوثقت أواصر الصداقة بيننا ، وحلت المحبة محل الخصام ! ..

وكان رجلا مثال الوفاء ومثال المروءة . لا تجده الا مبتسما .. وأسعد يوم رأيته فيه يوم دعينا الى قران كريمته على الاستاذ أمين شاكر فى بيته بالزمالك ، وكان لا ينافس جمال العروس الا جمال البيجوم قرينة أغا خان ، وكانت وزوجها من المدعوين ، رحمه الله .

من وراء البحار

مثال من جهاد المواطنين .. جهاد نسجله معجبين

فقد كنت نشرت كلمة أتمنى فيها اتجاه شبابنا الى دراسة الطباعة وآلاتها ، سواء منها الفنية أو الصحفية ، لما ينتظر لها من مستقبل بسام .. وجاءنى من شتوتجارت ، بالمانيا الغربية ، خطاب بتوقيع « محمد قدرى محمد النشرتى » .. يذكر فيه ، بهذه المناسبة ، ان والده قد أوفده على نفقته الخاصة الى المانيا ليتعلم ذلك الفن بطريقة الاوفست خاصة وغيرها من الفنون الطباعية عامة ..

ومن هو والده الذى تحمل هذه الاعباء ؟! يقول الابن البار : انه موظف بسيط ! .. بتوريدات وزارة التربية والتعليم .. مرتبه ٢٩ جنيها و١٥٠ مليما !! فى الوقت الذى يبعث اليه فيه ٣٠ جنيها مصريا شهريا .. ثم يعيش بعد ذلك على ما تغله قطعة أرض صغيرة .. واقسم بالله لو انى علمت مقدار ما يدفعه ، وهو كل مرتبه ، لما جرؤت على الحضور الى هنا ، ولكنه اخفى عنى انه يتقاضى مرتبا دون ما يبعث الى به ! .. هذا كفاح رجل فى سبيل مستقبل ابنه من جهة وجهاد فى سبيل خدمة بلاده ..

وهذه أجمل تحية يوجهها ابن الى ابيه ، وهذا أجمل عمل يؤديه أب لابنه .. وكلا الاب والابن جدير برعاية الوزيرين كمال الدين حسين وأحمد نجيب هاشم .. وهما من أعلم شهامة وحبا للمثل الطيبة ...

احمد الصاوى محمد

ابراهيم المصرى يجيب على مشكلتك

إغـراء التـرف

انا فتاة من الطبقة المتوسطة احبنى كهل متزوج ثرى . فاتصلت به واصبحت صديقته وان كنت لم أزل عذراء ، والمهم الآن فى أمرى أن شابا من طبقتى تقدم وطلب يدى ، وانى لا اعرف كيف أتخلص من الكهل صديقى . فانا اخاف انتقامه ، واريد فى الوقت نفسه ان اتزوج ، واشعر مع ذلك انى لن أسعد فى زواجى بالشاب المتوسط الحال لفرط ما الفت مظاهر الجاه والعز على يد صديقى الكهل الثرى . فانا قلقة وحائرة فارشدنى .

ى . ا . بشبرا

اذا كان يروق لك ان تخدعى نفسك فمن واجبى انا وقد انعمت النظر فى خطابك ان ابصرك بحقيقة ما يدور فى خلدك . انت تعلمين حق العلم ان فى وسعك التخلص من ذلك الكهل ، وانه لن يجرؤ على اصابتك بأى أذى ، ولكن مايعز عليك فى الواقع هو التضحية بالنعم التى تجنيها منه . فالغاية الخفية التى تراود نفسك هى ان تتزوجى الشاب المتوسط الحال ضمانا لمستقبلك ، وان تحتفظى فى الوقت ذاته بصديقك الثرى ضمانا لرفاهتك ومتعتك . فالخديعة هى القاعدة التى يوسوس لك الشيطان ان تبنى عليها زواجك . ولكن هل يمكن ان تدوم الخديعة كى يدوم التمتع الشائن خلف ستار الزواج ؟ .. الخديعة لابد ان تفضح نفسها ولابد ان تنكشف يوما لزوجك ، فينصدع فى لحظة واحدة صرح زواجك وينهار على رأسك ورؤوس أطفالك الابرياء المساكين . فكرى فى عواقب هذا المسلك المنكر واستيقظى . ان طريق الخلاص واضحة امامك . فاستنهضى جهدك ثبت ارادتك ، واقهرى اغراء الترف الذى طوح بعقلك ، ثم اطردى الكهل الثرى الذى سمم روحك ولوث جسدك ، وتزوجى الشاب المتوسط الحال على ان تخلصى له وتكفرى بعميق اخلاصك عن عظيم ذنبك . هذه فرصة العمر فتشبثى بها والا فقد يشتد ولعك بالمال والترف ، فتتوثق صلتك بالكهل الثرى ، فيعرف كل من حولك بعلاقتك المخزية به ، فيفر منك طلاب الزواج ، فيحتجزك الكهل لنفسه ويتخذك خليلة ، ثم يزهد فيك ، فيستبدل غيرك من الاثرياء وتتلقفك الايدى . فافهمى أن مستقبلك الآن فى كفتى ميزان : فاما زواج شريف نزيه يطهرك وينقذك ، واما سعى وراء المال والترف يجعل منك آخر الامر غانية مصيرك المحتوم الى التوزع والتخبط والتشرد والهلاك .

آخر ساعة

مجلة اسبوعية مصورة تصدر عن دار اخبار اليوم - رئيس التحرير : احمد الصاوى محمد
مدير التحرير : على امين - اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤ - صاحباها : مصطفى امين وعلى امين
الاشتراكات لمدة سنة بالبريد العادى فى ج ٠ ع ٠ م ٠ ودول اتحاد البريد العربى ٢ جنيه مصرى أو ١٨ ليرة سورية - فى باقى بلاد العالم ٣ جنيه مصرى . الادارة والتحرير تليفون ٧٧٧٧٧ - الاعلانات شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠ - التوزيع : شركة توزيع الاخبار ٦ شارع الصحافة تليفون ٢٩٧٤٤

من أسبوع

جامعة الدول العربية.. جامعة حكومات لاجامعة شعوب

لأسبوع

وإلا لعرفت كيف تؤدب حكومتي بغداد وعمان !

هذا أسبوع الاحتفالات بعيد مولد جامعة الدول العربية .. وسوف نقرأ خطبا وكلاما كثيرا .. ومقالات .. وربما بعض النظم والقصيد فى سرد مآثر جامعة الدول العربية . ولكن الحقيقة الحرة المرة الصريحة هى أن هذه الجامعة لم تحقق حتى الآن الآمال الكبيرة التى كانت الشعوب العربية ترجو تحقيقها على يديها ..



بقلم
محمد التابعى

كانت للجامعة مواقف طيبة . ولا في هذا شك ..

ولكن المواقف السيئة أو المواقف التعسة الحرجة . مواقف الاستكانة والضعف التى وقفتها الجامعة أكثر من مواقفها الطيبة القليلة

وكان ضعف الجامعة واستكانتها أمام بعض الحكومات العربية أو بعبارة صريحة أمام حكومات عمان وبغداد ... وربما أمام حكومات أخرى نغفل اليوم تحديدها .. فلعل وعسى يكون غدها خيرا من أمسها القريب !

***

ولو كان الامر بيد الشعوب العربية لما استطاع عبد الكريم قاسم تحت سمع الجامعة وبصرها ... أن يفرض حكم الطغيان والارهاب والمذابح على شعب العراق العربي الأصيل ..

.. ولما استطاع حسين ملك الاردن أن يملأ سجون بلاده بالاحرار المجاهدين ... وأن يسقط ويقيم الوزارات ... وأن يحيط نفسه وعرشه بطائفة من الاغوات والطراطير ... وأن يكون عميلا للاستعمار ينفذ سياسته على حساب مصالح العرب .. فى مقابل ثمن معلوم ... ملايين يقبضها لكى يبعثرها هو وأفراد أسرته الهاشمية فى مغانى أوربا وملاهيها ...

لو كان الامر بيد الشعوب لا الحكومات لكان للجامعة العربية موقف آخر مع الملك الصغير فى عمان .. ومع اللواء السفاح فى بغداد ..

ولكن الجامعة كما قلت جامعة حكومات.. لا جامعة شعوب..

والحكومات العربية التى تنطق حقا وفعلا باسم شعوبها أقل عددا من تلك التى لا تمثل ارادة الشعوب التى تمثلها فى مجالس الجامعة واجتماعاتها ... والتى تتخذ باسمها قرارات .. أو ترفض باسمها قرارات ...

لم يجب أن يصدر القرار – أي قرار – باجماع الآراء ... والا فلا احترام ولا التزام بالقرار المذكور ...

ومع ذلك فان حكومات عربية معينة لم تتورع فى ظروف معروفة عن خرق ومخالفة قرارات كانت وافقت عليها من قبل.. واشتركت فى صدورها بالاجماع !..

والنتيجة فى عبارة واحدة هى أن كل عضو بهذه الجامعة العربية – أي كل حكومة – أصبحت تتصرف على هواها .. أو على هوى الذين من ورائها... من المستعمرين أو الصهيونيين أو الشيوعيين العملاء ..

حكومة بغداد مثلا ترفض حضور اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية ... فى القاهرة .. وترفض حضور الاجتماعات فى بيروت .. وترفض حضورها كذلك فى الدار البيضاء ...

والجامعة ساكتة لا تسأل حكومة قاسم لماذا او لأي سبب... او الى متى تستمر مقاطعة اجتماعات الجامعة ؟...

.. والى متى تستمر حكومة قاسم معدودة عضوا عاملا فى جامعة الدول العربية .. وهى بتصرفاتها هذه تتحدى الجامعة وتتحدى قراراتها وتنكرها ...؟

ويعلن رئيس الجمهورية العربية المتحدة المرة بعد المرة انه مستعد فى كل وقت وأي يوم لمقابلة اللواء قاسم رئيس حكومة العراق ليبحث معه ويصفي معه أسباب الخلاف ان كان هناك خلاف ... وأنه مستعد لمقابلته فى أي بلد وأي مكان ... بل فى بغداد اذا اختار اللواء قاسم ان تتم المقابلة فى بغداد ...

ولا يرد قاسم على هذه الدعوة ...

وتستمر اذاعة قاسم وصحافة قاسم فى حملات السب والتشهير والاختلاق ضد الجمهورية العربية المتحدة ..

وتستمر جامعتنا العربية فى التزام الصمت ... لا تسأل حكومة بغداد لماذا او كيف او الى متى ياحكومة العراق ؟.. او ما هو جوابك على هذه الدعوة ؟.. او لأي الاسباب ترفضين الاجتماع لتسوية وتصفية الخلاف !

كلا .. الجامعة العربية تلتزم الصمت... صمت الضعيف الحائر الذى لا حول له ولا قوة ..

***

والملك الصغير « يلعب بذيله » المرة بعد المرة ... ويتحدى تارة ويتهرب تارة أخرى من قرارات الجامعة ...

مجلس الجامعة يقرر أن فلسطين ذات كيان عربى مستقل... وان اراضيها التى تحتلها الاردن او الجمهورية العربية هى أمانة فى يد كل من الحكومتين ..

وصاحب الجلالة يعلن أن ما فى يد الاردن.. أصبح للاردن... نهائيا ولا رجوع فيه !..

والدول العربية تعلن الاخذ بسياسة عدم الانحياز وعدم الانضمام الى أحلاف الغرب أو أحلاف الشرق ...

وأخونا الملك حسين – ولا يبالي – يفتح ابوابه لجنود بريطانيا .. ويسير فى سياسته على هوى سياسة بريطانيا وامريكا .. ويحج الى لندن فى كل شهر أو شهرين لكى يتلقى الاوامر والتعليمات ... ولكى يطفىء نار شوقه وهواه بين أحضان الراقصات والمغنيات ...

ووزارة الخارجية البريطانية هى التى تدفع النفقات !..

وجامعة الدول العربية ترى وتسمع وتعرف وتسكت ولا تفعل شيئا .. بل ولا تقول شيئا !

***

وحجة الجامعة – جامعة الحكومات لا الشعوب – حجتها فى هذا السكوت هى ضرورة المحافظة على وحدة الصف العربى ... وسلامة الجبهة العربية ازاء الخطر الذى يحيط بالامة العربية .. الخ

الخ .. الخ ..

اي الى آخر هذا الكلام الذى نلوكه ونمجه .. ونلته ثم نمجه منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن !..

والا فأين هى وحدة الصف العربى .. وأين هى الجبهة العربية السليمة ؟!..

هل وحدة الصف وسلامة الجبهة تكون فى اتخاذ قرارات موحدة ضد اسرائيل... ثم اذا حل وقت تنفيذ هذه القرارات... تسلل خارجا من هذا الصف أو من هذه الجبهة عضو أو عضوان .. حكومة أو حكومتان عربيتان ؟! وقدمتا الحجج والاعذار للتخلص والتملص من تنفيذ القرار ؟..

هل هذه هى وحدة الصف .. وسلامة الجبهة العربية الموحدة ؟ !

اين كانت وحدة الصف العربى يوم رفض اللواء عبد الكريم قاسم ان يرسل جنود العراق ليأخذوا مكانهم الى جانب اخوانهم جنود الجمهورية العربية المتحدة على طول الحدود التى كان يهددها عدوان اسرائيل ؟..

وأين وحدة الصف فى تحويل مجرى نهر الفرات ... وحرمان سوريا من مياه نهر الفرات ؟..

وأين سلامة الجبهة فى هذه القرارات التى يصدرها عبدالكريم قاسم فى مصلحة يهود العراق الذين كانوا غادروها الى اسرائيل وغيرها من البلدان ... واليوم يأذن لهم عبد الكريم بالعودة الى العراق... ويعيد اليهم أموالهم واملاكهم التى كانت قد صودرت لصالح شعب العراق ؟..

وأين وحدة الصف فى موقف ملك الاردن من قضية فلسطين ؟.

وأين كانت يوم اعتدت اسرائيل على حدودنا وأرسلت مدرعاتها ودباباتها الى التوافيق وما حولها ... ويومئذ سحب الملك الهاشمى جنوده الذين كانوا فى المنطقة تفاديا من الاشتباك مع اسرائيل .. ثم زيادة فى تشجيع وطمأنينة اسرائيل .. وأن حسين حفيد عبد الله هو حفيد ابن حلال ... ولن يخرج على سياسة جده الكبير !..

***

وأين كانت وحدة الصف العربى يوم وقف المرحوم الملك عبد الله بن الحسين يخطب فى سكان رام الله ونابلس التى كانت احتلتها جنوده ويقول لهم :

– اخبروا اخوانكم السوريين والمصريين ان ارادوا حربا حاربنا ... وان أرادوا سلما فنحن من أنصاره !

والحرب التى كان يقصدها ملك الاردن لم تكن الحرب ضد الصهيونيين والا لما خص سوريا ومصر وحدهما بهذه الاشارة... أو هذا التهديد فقد كان هناك العراق ولبنان والسعودية ..

وانما الحرب التى كان يقصدها جلالة المرحوم هى الحرب ضد سوريا ومصر ... لانهما كانتا تعارضان فى ضم ما ضمه من فلسطين الى أرض ملكه الصحراوى !.. وكانتا تعارضان مشروعه أو مشروع بريطانيا المعروف باسم سوريا الكبرى ...

والهلال الخصيب ...

***

وهذه بعض الامثلة على مايسمونه وحدة الصف وسلامة الجبهة ... ومن أجل الابقاء على هذه الوحدة أو هذه السلامة المزعومة تضرب جامعة الدول العربية عرض الحائط بارادة الشعوب ..... وتصم أذنيها عن صيحات العرب فى كافة أقطارهم

لقد طالب العرب فى عام ١٩٤٩ عندما تبينوا خيانة الملك عبد الله عميد الاسرة الهاشمية ... وكيف انه كان يتفاوض سرا مع زعماء اليهود من وراء ظهر زعماء العرب .. طالبت الشعوب العربية يومئذ بطرد حكومة الاردن من الجامعة العربية ...

وكان التيار قويا ... وصيحات العرب قوية مدوية (ان اطردوا الملك عبد الله من الجامعة العربية)

واحس عبد الله بن الحسين بهذا الخطر فسافر يومئذ الى لندن وقابل وزير الخارجية البريطانية يومئذ ارنست بيفن وصارحه برغبته فى ترك الجامعة العربية والخروج منها .. وبيدى لا بيد عمرو !

ولكن مستر بيفن رحمه الله وغفر له ... نصح للملك الهاشمى عميل بريطانيا الكبير أن لايخاف شيئا .. وأن لايتسرع وانها عاصفة وسوف تمر بعد حين !

ومرت العاصفة بسلام بعد أن بحت اصوات العرب .. والجامعة صماء لا تسمع .. خرساء لا تجيب !

ولو كانت الجامعة قد استجابت يومئذ لنداء الشعوب العربية واتخذت اجراء حاسما حازما مع الملك عبد الله ... لما جسر حفيده اليوم على تحدى الجامعة والخروج على قراراتها ..

***

كذلك ..

لو كانت جامعة الدول العربية قد اتخذت اجراء ما حاسما رادعا مع حكومة بغداد أيام حكومات نورى السعيد .. لما جسر خليفته عبد الكريم قاسم على أن يتحدى اليوم العرب وشعور العرب والراي العربى العام ... وأن تتبادل اذاعاته مع اذاعات اسرائيل الاطراء والاعجاب .. وأن تشترك صحافته مع صحافة تل أبيب فى اختلاق الاكاذيب والتشهير بحكومة وشعب عربى شقيق ...

ولكن الجامعة لم تفعل ...

ومن هنا يتمادى الملك حسين فى ضلاله .. ويتمادى قاسم فى طغيانه واستهتاره ..

***

ولقد قرأنا وسمعنا كلاما كثيرا فى الشهور الاخيرة عن تعديل ميثاق الجامعة ...

والواقع ان تعديل الميثاق أصبح ضرورة ...

ولعل التعديل المنشود يتناول بين ماسوف يتناوله الوسائل التى تجعل قرارات الجامعة محترمة وملزمة ونافذة ... والا فسوف تبقى الجامعة حيث هى ...

وأول مايتبادر الى الذهن هو وجوب النص على وجوب احترام القرارات متى صدرت بالاغلبية ... وللتعديل أن يشترط توافر أغلبية معينة .. وله ان يكتفى بالنص على الاغلبية المطلقة

كذلك يجب النص على الجزاءات أو العقوبات التى توقعها الجامعة بواسطة اعضائها على العضو اي الحكومة التى تخرق قرارا ما أو تخذل أو تخالف الجامعة فى تنفيذ قرار ما ..

وهذه الجزاءات أو العقوبات يمكن أن تكون مالية واقتصادية ... وتجارية ..

ويمكن كذلك ان تكون ادبية ...

وأعتقد ان توقيع الجزاء أو العقوبة على حكومة عربية ما .. واعلان خبر العقوبة سيكون له اثره فى الراي العربى العام ... وسيكون له رد فعل قوى عند شعب الحكومة العربية التى وقعت عليها العقوبة ...

بل أكبر الظن انه ما من حكومة عربية بالغا مابلغ استهتارها وعدم مبالاتها بالشعور العام سوف تستطيع يومئذ ان تتحدى طويلا الراي العام فى بلادها .. والرأي العام فى الاقطار العربية ..

اما الآن ... فقد تسخط جامعة الدول العربية على دولة عربية او حكومة عربية ما ... وقد يشتد سخطها وغضبها من عمل ما او تصرف ما ... وقد تنكر على عمان أو بغداد او غيرهما كذا وكذا وكيت ... والشعوب العربية لاتسمع ولاتعرف شيئا عن هذا السخط او عن هذا التصرف المعيب الذى اغضب الدول العربية من حكومة دولة عربية شقيقة ..

لا تسمع ولا تعرف لان جامعة الدول العربية – حرصا منها على الوحدة المزعومة او سلامة الجبهة المزعومة – درجت على عادة اصدار بيانات بعد كل اجتماع لها تقول فيه جامعتناه ان كل شيء بين الدول العربية يسير على مايرام .. وأن ليس فى الامكان أبدع مما كان !..

***

اما بعد ...

فمن كان فى شك من أن جامعة الدول العربية هى جامعة حكومات ... لا تعبر عن مشيئة الشعوب العربية .. فعليه أن يعود بالذاكرة الى الماضى القريب

الى أيام العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى على مصر ..

حكومة بغداد مثلا كانت ترقص فرحا وتدعو بالنصر للمعتدين ومنهم اسرائيل .. كانت تدعو لهم بالنصر على جمال عبدالناصر ومصر الشقيقة العربية

وكانت اذاعة بغداد يومئذ لا تخفى شماتتها ...

هذا بينما كان شعب العراق يسير المظاهرات الضخمة ضد العدوان وينادى ويهتف بسقوط بريطانيا وفرنسا واسرائيل...

والشعوب العربية لا الحكومات العربية هى التى استجابت لنداء التضامن العربى فنسفت أنابيب البترول ... ودمرت وحرقت منشآت البترول الذى كان يتدفق على الدول الاستعمارية .. والذى بدونه تتوقف دبابات وطائرات واساطيل ومصانع ومعامل الدول الاستعمارية ..

الشعوب العربية هى التى هبت لنجدة شعب مصر العربى..

ورحم الله نورى السعيد

ويرحم الله الحي الميت .. كميل شمعون !

محمد التابعى



عودة البطل : لم تكد الباخرة (الحرية) ترسو على رصيف ميناء الاسكندرية حتى صعد عبد اللطيف البغدادى نائب رئيس الجمهوريه وعانق الرئيس جمال عبد الناصر ووقف يتحدث معه فى القاعة الرئيسية فى الباخرة ..

(تصوير خميس عبد اللطيف)



عاد البطل إلى القاهرة !

■ ٢٨ ساعة يقطعها الرئيس عبد الناصر بالبحر من اللاذقية



تحية للشعب : الرئيس جمال عبدالناصر يرفع يده ويحيى الالوف من الجماهير التى هرعت الى الميناء لاستقباله بعد عودته من الشمال

بعد الثلاثة والثلاثين يوما المجيدة التى عاشها شعب الاقليم الشمالى مع الرئيس جمال عبدالناصر

بعد الاستقبالات الرائعة التى قال عنها أحد الصحفيين الاجانب. انها كانت استفتاء جديدا لرئيس الجمهورية العربية المتحدة وبيعة لقائد القومية العربية !

بعد الاجتماعات الطويلة والليالى التى سهرها عبدالناصر فى دمشق يبحث ويدقق ويرسم خطى المستقبل للاقليم الشمالى. بعد كل هذا .. عاد عبد الناصر الى القاهرة وركب الرئيس الباخرة « الحرية » من اللاذقية الى الاسكندرية واتخذت قافلة الرئيس طريقها بحذاء الساحل التركى نحو الشمال ثم دارت حول جزيرة قبرص ولم تستغرق الرحلة اكثر من ٢٨ ساعة .. وكانت القاهرة تفتح ذراعيها فى انتظار رجلها القوى وتقول له : أهلا .

وسط المستقبلين : كانت الفرحة تلمع على كل الوجوه التى استقبلت الرئيس جمال عبد الناصر فى الاسكندرية ووقف الرئيس وسطهم يشكرهم ..



شاهد من أهل.. الملك حسين!

كتاب الموسم.. يروى قصة "الهاشميين"

بقلم: احمد بهاء الدين

مؤلف هذا الكتاب ، كتب صفحاته نقلا عن الوثائق .. ونقلا عن الاحياء ! ..قابل قبل أن يؤلفه جمال عبد الناصر ، والملك حسين ،والملك فيصل ،ونورى السعيد ، والامير عبد الاله ، وعبد الكريم قاسم ،وعبد السلام عارف ، والملكة دينا .. وقابل سير اليك كيراكبرايد والجنرال جلوب وسير كورنواليس وليدى ستورز .. وكل الانجليز الذين ساهموا في صنع احداث الشرق العربى خلال خمسين سنة كاملة! ان بعض الانجليز الذين عملوا في السر لاقامة العروش وتغييرها ،منذ عشرات السنين ، مازالوا احياء .. يعيشون حياة هادئة في الريف الانجليزى ..والمؤلف هنا يقابلهم ،ويزيح الستار لاول مرة عن ادوارهم السرية الرهيبة ! ..

ان الكتاب وثيقة فذة عن أسرار السياسة العربية في نصف قرن ، وعن تاريخ الاسرة الهاشمية منذ سنة ١٩١٤ حتى الآن ، وهو صورة حية لا جامدة تنبض بالصور الشخصية والخاصة.. اما المؤلف فهو الكاتب الانجليزى (جيمس موريس) ..كان مراسلا للتايمز مدة طويلة في الشرق الاوسط ، وله مؤلفات اخرى عن البلاد العربية .. وقد اختار في هذا الكتاب أن يروى الاحداث من خلال قصة الاسرة الهاشمية ..

بدات القصة في القاهرة .. في مبنى السفارة البريطانية الواقع على شاطىء النيل .. ذات يوم حار من أيام ١٩١٤

كان اللورد كيتشنر يقف في الحديقة، بشواربه المنفوشة ، وكبريائه المشهورة .. عندما دخل عليه شاب قصير ، في الرابعة والثلاثين ، يلبس الثياب العربية . انه « الامير » عبد الله .. ابن « الشريف » حسين ، ملك الحجاز !

ومن هذا اللقاء ، بدات القصة التى ربطت بين الاسرة الهاشمية والامبراطورية البريطانية خلال خمس واربعين سنة ، لم تنته بعد : خمس واربعون سنة كان الهاشميون فيها هم اصدقاء الانجليز وحلفاؤهم وعملاؤهم على السواء . وعندما كانت الامبراطورية قوية ، كانوا آمنين.. فلما بدات شمس الامبراطورية تأفل ، تساقطوا في التراب !

في ذلك الوقت كان البيت الهاشمى يحكم الحجاز ، ورأس الاسرة كان الشريف حسين ، وله اربعة اولاد ، وهم بترتيب السن : على وعبد الله وفيصل وزيد .

وكان الهاشميون يمثلون نوعا من الارستقراطية العربية : ولكن حكمهم للحجاز كان معنويا وادبيا فحسب ، اذ كانوا خاضعين للامبراطورية التركية ، وكان في مكة حاكم تركى وفرقة تركية مسلحة .

كانت الحجاز بدائية تماما .. لم تهبط فيها سيارة واحدة بعد ، والتليفون الوحيد يصل بين مكة وميناء جدة .. فاذا طلبت تليفون مكة رقم ١ ، رد عليك الملك .. الشريف حسين .. بنفسه !

ولكن الشريف حسين لم يكن في عزلة عن الزمن . لقد كانت الجمعيات السرية العربية تتكون في كل مكان ضد الحكم التركى ، خصوصا في دمشق ، وفي تركيا نفسها بين الطلبة العرب هناك . وكان يحلم بأن تسفر هذه الحركات عن كيان منفصل للبلاد العربية ، يرتفع فوقه تاج جديد يلبسه هو واولاده من بعده . لذلك ترك اذكى ابنائه – عبد الله – يتصل ببعض افراد هذه الجمعيات السرية العربية ، لكى يزود اباه الملك بالاخبار اولا بأول !

ولكن الهاشميين وجدوا فرصتهم الكبرى في سنة ١٩١٤ . لقد وقعت الحرب الكبرى . وانجلترا القوية العظيمة على وشك الصدام مع تركيا في الشرق الاوسط بالذات . انها اذن القوة الوحيدة التى يمكن أن تمنحهم العرش الموعود.. العرش الذى يخرج الاسرة من هذه الصحراء الجرداء القاحلة !..

اول لقاء

ومرة اخرى ، اختار الشريف حسين اذكى ابنائه – عبد الله – ليسافر الى القاهرة ويقابل كيتشنر .. وفي حديقة دار الحماية الساكنة ، على شاطىء النيل ، بدأ حديث ضاحك بين الاثنين . تحدث عبد الله عن جرح اصابه في احدى معارك الصحراء .. فكشف كيتشنر عن رقبته ليطلعه على جرح اصابه هو في حملة فتح السودان . ولا احد يعلم ماذا دار بعد ذلك ! ولكن المعروف ان كيتشنر شعر ان عبد الله جاء يعرض شيئا . انه يعرض على الانجليز اسما عريقا ونفوذا معنويا ضخما لاسرته .. يعرضه ليكون سلاحا في صف الانجليز ضد الاتراك .. لقاء ثمن معلوم ، هو العرش العربى ...

وارسل كيتشنر الى لندن يروى لها القصة . واهتمت لندن اهتماما شديدا . واحالت الموضوع الى المستشار الشرقى لدار الحماية في القاهرة ، سير رونالد ستورز.. السياسى الداهية الاديب، الخبير باللغة العربية ، وبالمنطقة العربية ،.

كان عبد الله يطلب من رونالد ستورز دفعة اولى : دستة من مدافع الميدان، يدخرها الشريف حسين لحين الاصطدام بالاتراك !

كانت تركيا « رسميا » في حالة سلام مع بريطانيا ، وان كانت بريطانيا تعرف أن اشتباكها في الحرب ضدها آت لا محالة .. بسبب تحالف تركيا مع المانيا ، وشهوة بريطانيا الجارفة لالتهام بقية الشرق الاوسط ..

وراًت بريطانيا أن يكون اتصالها بالهاشميين اكثر سرية .. لان حضورهم الى القاهرة قد يفضح المسألة . وفي الاسبوع الاول من اكتوبر ١٩١٤ وصل الى جدة رجل مصرى (لم يذكر المؤلف اسمه) بحجة انه آت لكى يزور بيت الله .

أول صفقة بين الانجليز والهاشميين تمت في القاهرة

الأبناء يريدون عروشا .. والأب يتهمهم بالخيانة

الآنسة جرترود صنعت عرش العراق

الأموال التى قبضها الهاشميون .. باسم الثوار

في فندق مينا هاوس .. تم توزيع التيجان!

وفى ملابس الاحرام ركب ناقة سريعة الى الطائف حيث يوجد الشريف حسين . كان الرجل عميلا ارسله رونالد ستورز . وبذلك تم أول اتصال رسمى بين الامبراطورية وبين كبير الهاشميين !

رسول مصرى غامض!

كان هذا الرسول المصرى يريد أن يحصل على اجابة سؤال هام : اذا قامت الحرب بين بريطانيا وتركيا ، فهل يتعهد الهاشميون بالوقوف الى جانب الانجليز ؟..

وكان السؤال في رسالة شخصية كتبها رونالد ستورز الى الشريف حسين . ودهش الشريف حسين من روعة الاسلوب العربى ومن كثرة استشهاد ستورز بالآيات القرآنية .. حتى سأل المبعوث المصرى الغامض : هل ستورز مسلم ؟!

وعاد المبعوث الى رونالد ستورز راضيا عن الجواب ! لقد تعهد الشريف حسين بأن يدفع العرب الى مساعدة بريطانيا ، نظير تعهدها بأن تقيم له عرشا على العرب !

وفى نوفمبر دخلت تركيا الحرب .

وارسل الشريف حسين ابنه الاصغر فيصل الى دمشق ، حيث نزل في ضيافة جمال باشا الحاكم التركى السفاح الذى كان يعلق المشانق للقوميين العرب .. ومن قصر جمال باشا نفسه كان يتصل سرا بالجمعيات العربية السرية .. ويبلغها رأى الشريف حسين .. ويقول لها ان الانجليز تعهدوا له باقامة دولة عربية مستقلة تحت تاج هاشمى اذا قامت ثورة عربية ضد الاتراك !

وقال القوميون العرب : انهم موافقون بشرط الحصول مقدما على تعهد واضح من الانجليز باستقلال الدولة العربية كلها ..

وقال لهم الشريف حسين ان لديه هذا الوعد فعلا ! .

اكياس النقود!

وبدات الحرب بين بريطانيا وتركيا .

ان الانجليز باستغلال اسم الهاشميين قد ضيعوا على الخليفة التركى فرصة اعلان « الجهاد المقدس » ضد الانجليز بوصفه امير المؤمنين وخليفة المسلمين !

وركب « رونالد ستورز » البارجة « دوفرين » ، التى انزلته على الشاطىء الرملى المهجور بالقرب من جده ومن هناك حملته قافلة من العبيد الى لقاء الشريف حسين . وكان ستورز محملا باكياس النقود !

أعلن الشريف حسين الثورة ، كما أعلن نفسه « ملكا على البلاد العربية ! » .. وتولى «عبدالله» ارسال النبأ بالتلغراف الى اوروبا .

وكان الانجليز قد بدأوا غزو العراق بجيوشهم القادمة من الهند عبر الخليج العربى . وكانوا كلما أسروا ضباطا أو جنودا من العرب الذين يحاربون في جيش الاتراك ، أرسلوهم الى الحجاز لينضموا الى جيش الملك حسين . ومن بين هؤلاء كان ضابطان عراقيان : جعفر العسكرى .. ونورى السعيد ، الذى تركه الجيش التركى خلفه في أحد مستشفيات البصرة عندما انسحبوا أمام الانجليز !

وكانت متاعب الهاشميين كثيرة للانجليز ! فهم يأخذون الاموال والاسلحة بحجة المضى في الثورة ، ثم لا يظهر مجهود حقيقى . وعبد الله يلمح لستورز قائلا : ان احتلال الطائف كلفه ثلاثة آلاف جنيه من ماله الخاص .. وان الانجليز اذا استمروا على اهمالهم لهم فقد يفكرون في مصالحة الاتراك من جديد ! ..

وكان بعض هذه المتاعب سببها وصول «لورنس» ضابط المخابرات البريطانية الشهير .. الذى ازعج الهاشميين بذكائه واطلاعه على كل الاسرار والخفايا .. وازعجهم بانه بدأ يتصل بالقبائل مباشرة ، وينفق الاموال عن غير طريق الهاشميين . مما جعل عبد الله وفيصل بالذات ، من أبناء الملك حسين ، ينظران اليه في حذر ! وكان « عبد الله » هو الذى أطلق على لورنس في تلك الايام لقب « ملك العرب غير المتوج ! »

على ان أعجب ما حدث هو ، ان الاسرة نفسها بدات تتشاجر . ان الابناء الاربعة . فيهم واحد فقط هو زيد ، لا يريد أن يكون ملكا . أما الثلاثة الآخرون ، على وعبد الله وفيصل . فكل واحد منهم يريد أن يكون ملكا .. وكل واحد منهم بدأ يعمل لحساب نفسه .. حتى ان اباهم الملك حسين ثار مرة واتهم ابنه فيصل بالخيانة !.

على ان الاحداث في تلك الفترة كشفت عن خيانة أخرى رهيبة : لقد وقعت الثورة الشيوعية في روسيا وعثر الثوار في الارشيف السرى للقيصر الروسى على معاهدات سرية كثيرة ، قرروا اعلانها لفضح القوى الاستعمارية كلها . وكان من بينها معاهدة سرية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا .. تتفق فيها بريطانيا معهما على تقسيم البلاد العربية بمجرد طرد الاتراك منها ! ومعنى ذلك ان بريطانيا لم تكن مخلصة للعرب ابدا .. ولم تكن تنوى اعطاءهم الاستقلال سواء بالعرش الهاشمى أو بدونه .. وان كان كثير من المطلعين – في رأى المؤلف – يؤكدون ان الملك حسين كان على علم سابق بهذه الحقيقة !

ولم تكن هذه هي آخر خيانات الانجليز ..

ففى نفس الوقت .. بدأ الانجليز يشعرون بحاجتهم الشديدة الى مساعدة اليهود المادية والادبية في أوروبا وأمريكا على السواء .. وكان الانجليز قد بدأوا يقتنعون برأى كيتشنر القائل بأن منطقة فلسطين ضرورية لبريطانيا ، من اجل حماية مصر وقناة السويس . وعلى الفور، ارسل لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا الى مندوبه مستر «سايكس» للتفاهم مع اليهود . وقال الصهيونيون : انه اذا وافق الانجليز على مبدأ اقامة وطن قومى لليهود في فلسطين ، فان اليهود بكل قواهم المالية والمعنوية في العالم سيضغطون من أجل وضع فلسطين والاردن كلها تحت حكم بريطانيا وحدها دون اشتراك فرنسا معها ... وعلى هذا الاساس صدر وعد بلفور المعروف !.

وانتهت الحرب أخيرا ، وعقد مؤتمر الصلح في باريس ..

وأرسل الملك حسين ابنه الامير فيصل الى باريس ليطالب بالوعود التى وعده بها الانجليز . كان بثيابه العربية ، في غرفته بفندق متروبول ، وعلى بابه اثنان من العبيد شاهران سيوفهما .. كان يبدو هكذا من عالم آخر عاجز ازاء عالم كليمنصو ولويد جورج وسائر المنتصرين . وكان « لورنس » قد جاء الى المؤتمر كمستشار للوفد البريطانى ، ولكنه اقنع فيصل بأن يكون مستشارا ومترجما له في المؤتمر . ووافق فيصل ، ولبس لورنس العباءة العربية من الحرير ووبر الجمل وعمل كمستشار لفيصل !

ولم يظفر فيصل باذن واحدة تستمع اليه . كان العرب ، في قول المؤلف ، كمية مهملة تماما ! وعاد فيصل الى سوريا ...

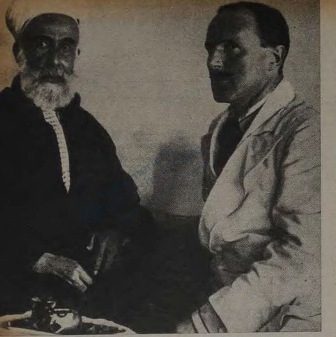
الابناء يبحثون عن عروش!

ماذا يصنع ؟

وقرر الابناء التخلى عن فكرة الدولة العربية . قرروا ان يعلن فيصل نفسه ملكا على سوريا (الداخلية فقط ، لا الساحلية) .. وان يعلن اخوه عبد الله نفسه ملكا على العراق .. وليتركا اباهما الملك حسين ساخطا ثائرا ، بعيدا في صحراء الحجاز .. لا حول له ولا قوة ازاءهما ؟

وأرسل الملك حسين برقية رفض وغضب الى الاولاد .. ولكنهم لم يستمعوا اليه . واعلن فيصل نفسه ملكا على سوريا التى كانت تشمل سوريا ولبنان وفلسطين .. دون أن يكون لهذا الاعلان اى قيمة ، لان اغلب هذه المناطق كانت محتلة بقوات أجنبية ...

ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد . لقد ارسل الفرنسيون اليه انذارا مهينا في دمشق . وخضع فيصل للانذار .. مستندا الى ان اصدقاءه الانجليز سوف يساعدونه على الاقل في الدفاع عما تبقى له.. ولكن الفرنسيين لم يقبلوا حتى الخضوع للانذار .. اذ كانوا يريدون اى حجة للزحف على دمشق .. فزحفوا عليها واحتلوها .. بعد ان قاومهم الوطنيون السوريون بقيادة يوسف العظمة



لقاء في جدة :الملك الاب .. حسين يتباحث مع سير رونالد ستورز .. في جده !

في ميسلون . وخرج فيصل بين سخط هائل من السوريين .. متهمين اياه بانه خدعهم وانه ترك الانجليز يخدعونه ويخدعون معه سوريا كلها !

على رصيف محطة القنطرة

ورحل فيصل . مع أخيه زيد . وسبعة عشر حارسا ، و٧٢ تابعا ، و٢٥ امرأة ، و٢٥ حصانا ، وسبعة موتوسيكلات وعربة ! .. ومن حيفا ركب القطار الى مصر . وفي مصر لم تهتم السلطات البريطانية حتى باحترامه ومعاملته معاملة مهذبة. وكأنها كانت تريد اذلاله بحيث يصبح يائسا تماما .. فشوهد في محطة القنطرة ، ينتظر القطار الذي يقله الى القاهرة ، وقد جلس فوق حقائبه على الرصيف .

ومن القاهرة ، سافر الى روما ..

أما الملك حسين . فقد بقي في الحجاز . تعيسا الى اقصى حد . لقد حسن البريطانيون علاقتهم مع ابن سعود في نجد ، فهم ليسوا مستعدين لتفضيل الملك حسين عليه . وقد تهاوت كل احلام الملك حسين : الانجليز الذين كانوا يأتون اليه ويتملقونه بالالقاب ذهبوا .. غيرتهم الحكومة البريطانية جميعا وارسلت غيرهم ، يعرفون كيف يهملونه . وسمعته بين العرب اصبحت في الحضيض .. فهو القائد الفاشل الذي ساقهم الى الاستعمار الجديد ، وكان يقول لجلسائه « ان البريطانيين خانوه في كل الوعود : اذ كانوا قد وعدوه بتاج له ، وتاج لابنه فيصل ، وتاج أصغر لابنه عبد الله ! »

لم يبق له الا الوضع المهين في مكة .. أو كما يقول المؤلف : كان الملك حسين والهاشميون يهينون الاسلام كله ، اذ يحتكرون التجارة في بعض السلع التي يطلبها الحجاج الى مكة . وكانوا لا يستحون من تعليق اللافتات التي ترشد الحجاج الى الدكاكين الملكية لشراء الحشرات المجففة التي يقال انها مقوية !!

الخليفة !

ثم ارتكب الملك الذي يبيع المقويات حماقته الاخيرة ..

لقد صدر من تركيا بيان رسمي بالغاء منصب خليفة المسلمين ! وظهر أكثر من ملك اسلامي يفكر في هذا اللقب ، كان من بينهم الملك فؤاد .. ولكن الملك حسين كان أسرعهم ، فاصدر بيانا أعلن نفسه فيه خليفة لكل المسلمين ، وقال انه أصدر بيانه بسرعة « لانه من الخطر على المسلمين أن يبقوا أكثر من ثلاثة أيام بدون خليفة » .. ونشر القرار في الجريدة التي كان يصدرها في مكة .. والتي كان يكتبها ويصحح « بروفاتها » بقلمه الملكي .. فاستقبل الناس النبأ بفتور وسخرية !

ولكن هذا الاسم الاجوف لم يبق طويلا . فقد زحفت قوات ابن سعود لتطرد الهاشميين نهائيا من الحجاز نفسها . وبمجرد اقتراب الزحف ترك الحرس مواقفهم ، وأخذ الخدم يـ وجدوه

القصر .. وجاء الاقارب يطلبون من الملك حسين أن يتنازل عن العرش لابنه الأمير علي ، لعل هذا يغير شيئا .

اموال باسم الثوار ! ..

وأعلن الملك حسين أخيرا تنازله لابنه علي . وسارت قافلته الى جدة ليركب الباخرة الى العقبة . وقال شهود العيان : ان بعض العبيد كانوا يحملون صفائح محشوة بالذهب .. باقي الستة الملايين جنيه التي اخذها من الانجليز خلال الحرب بحجة الانفاق على الثورة ، والاموال التي كان يكنزها مما يفرضه على الحجاج ومن الحشرات المحنطة التي كان يبيعها لهم ! ومن العقبة ، جاءت بارجة بريطانية – وما أكثر البوارج البريطانية في تاريخ الهاشميين – فحملته بعيدا عن الارض العربية كلها .. الى قبرص !!

وعاش الملك حسين في قبرص حتى سنة ١٩٣٠ ... ثم تفاقم مرضه ، فنقلته بارجة بريطانية الى بيروت ، ومن بيروت الى عمان .. حيث مات بعد أيام ودفن !

مات الملك حسين وترك اربعة أولاد : زيد ، الذي رفض من البداية أن يكون ملكا . ثم علي وعبدالله وفيصل .. الذين أرادوا جميعا أن يكونوا ملوكا ، فصنعتهم انجلترا كلهم ملوكا ، ولو لفترات قليلة.

أما علي ، فقد عاش في الحجاز سنة واحدة ، ثم وصل السعوديون الى جدة .. فارسل الى قنصل بريطانيا يطلب منه أن يرتب له التنازل من العرش .. وبارجة بريطانية تحمله بعيدا !!

والملك علي هو والد الامير عبد الاله والاميرة عالية أم فيصل الثاني !

انتهت تركة الحرب ، والانجليز الآن يريدون « ترتيب البيت » لفترة طويلة في الشرق الاوسط. والشعوب العربية كلها ثائرة عليهم أو تنذر بالثورة . فمن يمكن العودة الى استخدامهم ؟



فيصل .. بعد ان اصبح ملكا على العـــراق ..



لورانس .. سماه عبد الله ملك العرب غير المتوج ..



جـــرترودبل
صنعت عرش العراق



كيناهان .. دخل العراق مع فيصل لـ تب له المملكه ..



اليكس .. صديق عبد الله .. اكثر من ثلاثين ســـنة ..

الهاشميون !!

وجاء تشرشل الى القاهرة . وفي فندق مينا هاوس عقد مؤتمرا من كل خبراء بريطانيا في الشئون العربية : ٣٨ انجليزيا واثنان من العرب. واخذوا يرسمون مستقبل المنطقة !!

وكان أبرز ثلاثة في المؤتمر هم : تشرشل ، ولورنس ، والآنسة جرترود بل .. الكاتبة والرحالة التي كانت تشتغل سكرتيرة شرقية في السفارة البريطانية ببغداد .

وبجرة قلم منهم ، قرروا اقامة عرشين جديدين .. للهاشميين !! وقال لورنس « اننا بذلك قد خلصنا ضمائرنا !! »

في فندق هايد بارك

لقد قرر المؤتمر الانجليزي أن تقام دولة منفصلة في العراق وان تقام دولة في شرق الاردن واكد لورنس للمؤتمر « ان العرب مع الزمن سيدخلون في الكومنولث ويصبحون مضمونين تماما مثل كندا وجنوب أفريقيا » .. خصوصا اذا عين عليهما ملوك من الهاشميين : فيصل على العراق وعبدالله على شرق الاردن !

وذهب انجليزي اسمه « كينان كورنواليس » الى فندق هايد بارك في لندن حيث كان يوجد فيصل .. وعرض عليه العرش .. فقبل ..

كان المفروض أن يتم استفتاء في العراق لقبول فيصل ملكا .. ولكن جرترود بل كانت قد جهزت كل شيء لضمان نتيجة الاستفتاء .. وسافر فيصل الى بغداد مع كورنواليس .. الذي اصبح أول مندوب سام بريطاني في العراق .. ليرعى الملك الجديد في الارض التي لا يعرفها !!

آنســة انجليزية تصنع العرش !

وصل فيصل الى البصرة، على بارجة بريطانية وركب القطار الى بغداد .. حيث كانت تنتظره على الرصيف .. جرترود بل ..

واترك نفس كلمات المؤلف تقول « كانت أياما حافلة بالنسبة للآنسة جرترود . ان العراقيين ليسوا متحمسين للملك الجديد .. بعضهم يفضل الجمهورية وبعضهم يفضل مرشحين آخرين . ولكن جرترود لم تيأس . كانت تقابل كل الفئات يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة . كانت تصحب فيصل الى اجتماعات وتقدمه الى القبائل وتهيىء له المآدب . كانت تصحبه الى الآثار التاريخية في البلاد ليعرفها . كانت نفسيته مزعزعة من تردد الاستقبال ولكنها كانت تشد أزره !

ولم يكن هذا كل شيء . لقد اعتقلت القوات البريطانية المرشح المنافس للعرش وأرسلته الى جزيرة سيلان .. واعتقلت الذين كانوا يستقبلون فيصل بآية القرآن التي تقول « ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها » .. واستقال واحد أو اثنان احتجاجا على التزوير .. ثم فاز فيصل

بالعرش في الانتخابات ! وفازت جرترود بل !

وبعد أن أقسم الملك اليمين ، وجلس على العرش في احتفال عام في فناء دار الحكومة في بغداد ، حمل الشيالون كرسي العرش الى القصر، وقرأ الحاضرون محفورا على ظهر الكرسي : «محلات تيت وليل » .. اسم محل انجليزي !! ..

وبدأ تكوين الدولة : جاء رجال فيصل القدامى الى بغداد ليتولوا المراكز وعلى رأسهم جعفر العسكري ونوري السعيد .. الذي كتبت جرترودبل عنه قائلة « رجل كفء ، يجب علينا اما أن نستخدمه أو نرسله بعيدا !! » .. وجاء الخبراء الخطرون في كل انحاء الشرق الاوسط لاقامة الدولة الجديدة : – برسي كوكس ، وزير الهند السابق – جيرترود بل – رايدر بولارد الخبير في الشئون العربية وسفير بريطانيا في المملكة العربية بعد ذلك – هـ . ديكسون صاحب اهم كتاب في اللغة الانجليزية عن الصحراء العربية – س . ادموندز المؤرخ المتخصص في تاريخ الاكراد – ستيفن لونجريج مؤرخ عن العراق نفسه – برترام توماس ، أول أوربي سافر عبر « الربع الخالي » في الجزيرة العربية – وكورنواليس ! ..

وقامت جرترود بل بالاشراف على كل شيء في حياة فيصل الاول كملك – من تأثيث القصر الملكي الى رسم العلم العراقي الجديد – الذي رسمته جرترود بل شخصيا بالاشتراك مع والدها الرسام في ميدلاند بانجلترا .

كانت الدولة الجديدة – بكلمات المؤلف – « تحت الوصاية على الورق ، ولكنها في الواقع ظلت مستعمرة بريطانية كاملة . ان الانجليز مستعدون لتوزيع أي عدد من التيجان ، ولكنهم ليسوا مستعدين مطلقا للتخلي عن شبر من سلطتهم في الشرق الاوسط »

فيصل تعلم ان يرضى الانجليز !

ومن رأي المؤلف « ان فيصل أدرك انه اذا لم يتعاون مع الانجليز فسوف يلحق بأبيه الملك حسين في قبرص وانه فوجىء بعنف الوطنيين العراقيين ، فكان همزة الوصل والتهدئة بين هؤلاء الوطنيين وبين الامبراطورية . لقد كان مناسبا للدور تماما ، كما اكتشف لورنس من أول مرة رآه فيها في الحجاز ، وهو أمير شاب !! لقد تعلم ان العناد لن يقوده الا الى قبرص . لقد طرد من سوريا ، في رأيه الخاص ، بسبب عناد الوطنيين السوريين ، وهو لذلك لن يسمح بأن يؤدي عناد الوطنيين هنا الى طرده من بغداد .. انه على العكس مضى

يصنع للملكية ثيابا ويظهر في صور فوتوغرافية يقلد فيها الملك جورج الخامس ملك انجلترا !! »

ولكن بذور انهيار عرش الاسرة ولد مع هذا كله ! فهي لم تنج قط من ظل الانجليز .. وان العرش قد أقامه الانجليز .. لخدمة الانجليز !! »

وبكلمات المؤلف أيضا « .. ان الانجليز لم يهتموا بالمثقفين الوطنيين الساخطين ، وركزوا اهتمامهم على الاقطاعيين الذين بدأوا يرسلون أولادهم الى أوكسفورد .. وبدأوا يصبحون باشاوات ويعيشون كالانجليز ويفرحون بأن يكون لهم صديق انجليزي .. ولم يعد الانجليز انفسهم يهتمون بالوطنيين ، مكتفين باحضار هذه الفئة من الناس ذوي الطباع الرقيقة المهذبة ، الذين تعودوا الطريقة الانجليزية في الحياة . وكانت قمة اعجابهم بالعراقي أن يقول الواحد منهم « اذا لم تكن تعرف انه عراقي، لحسبت انه واحد منا !! »

واصبحت بعض الاسماء ترمز الى سلطة الانجليز ونفوذهم بصراحة ، مثل نوري السعيد . واصبحت دار المندوب السامي البريطاني ، بالاسود المحنطة فيها وأشجار النخيل حولها ، رمزا للرجعية .. وفي هذه القلعة الواقعة على شاطىء دجلة ، وفي يوم عيد الامبراطورية السنوي ، كان يجتمع الرجال الانذال لتهنئة الامبراطورية.. التي تمكنهم من استغلال الفقراء وخداع العرب !! »

ومع ذلك كله فلم تكن نهاية فيصل الاول سعيدة . كان في لندن هو ونوري السعيد عندما انفجرت ثورة في انحاء العراق .. وانتشرت المذابح .. وتم اخمادها بوحشية . واصبحت كراهية الانجليز عارمة واحتقار فيصل ورجاله بالغا . فلما عاد الى بلاده قرر أن يعود الى سويسرا للاستشفاء . وبات الرأي العام يطالب بتنازله.. ولكنه قبل أن يتنازل أصيب بنوبة قلبية في أحد فنادق مدينة برن ، يوم ٨ سبتمبر ١٩٣٣ ..

وبجواره أخوه « الملك » علي وصديقه نوري السعيد ..

وجاءت بارجة من الاسطول البريطاني ، الجاهز دائما ، لتنقل جثمانه الى العراق !!

الابن الثاني

دائما .. كان من رأي الانجليز أن عبد الله هو أذكى أولاد الملك حسين وأكثرهم سرعة وجسارة. ولكنهم كانوا يقولون انه « ليس محترما » بما فيه الكفاية مثل فيصل لكي يصبح ملكا .

وطيلة هذه الاحداث كان عبد الله يدير عينيه القناصتين على الخريطة ، يبحث عن قطعة نسيها الذين كانوا يوزعون خريطة الشرق الاوسط . وقد وجدها ! قطعة أرض صحراوية خرجت من كل تقسيم .. بين سوريا وفلسطين ولبنان والعراق .. صحراوية عدا بعض مدن قليلة .. وقد ترك الانجليز فيها مؤقتا رجلين شقيقين يحكمانها : أليك كيركبرايد وشقيقه الاصغر آلن كيركبرايد !

وكان مؤتمر تشرشل منعقدا في القاهرة ... وقيل لعبد الله : اذهب الى هذه المنطقة .. وذلك حتى لا ينازع أخاه الاصغر فيصل على عرش العراق! واخذ عبد الله بعض رجاله في الحجاز واستولى على أحد قطارات السكك الحديدية الصاعدة من الحجاز الى الشمال . ونفد الوقود من القطار، فكان عبد الله يتوقف ، وينتزع أعمدة التلغراف الخشبية ، ويضعها في القاطرة ويشعل فيها النار بدلا من الوقود !

واستقبله آلن كيركبرايد على الحدود. وتفاهم الرجلان بسرعة . قال له عبد الله ما معناه انه سيحكم باسم بريطانيا . وقد بقي كيركبرايد بعد ذلك في عمان صديقا ومستشارا للملك وسفيرا وحاكما باسم بريطانيا طوال ٣٠ سنة !

وانتهى تشرشل ولورنس من مؤتمر القاهرة ثم اسرعا الى القدس . وفي لقاء دام نصف ساعة فقط بينهما وبين عبد الله ، اتفقا مع عبد الله على كل شيء : وافق عبد الله على اعطاء العراق لفيصل .. ووافق على احتلال فرنسا لسوريا .. ووافق على وصاية بريطانيا على فلسطين وعلى وعدها لليهود بانشاء وطن قومي لهم فيها ! . واشترط فقط : ان لا يمتد الوطن القومي لليهود الى شرق نهر الاردن .. اي الى امارته الصغيرة ! .. ووافق عبد الله على كل ذلك دون الرجوع الى أبيه في الحجاز !! ..

وقد قال عنه أبوه بعد ذلك : « لو انه فعل هذا وهو عندي في الحجاز لقطعت يده ! »

وذهب تشرشل الى ضواحي القدس يرسم لوحات زيتية . وقال انه خلاص ، قد رتب البيت نهائيا . واحضر عبد الله زوجتيه الجميلتين وجاريته السوداء .. ولكن عرش الاردن سيظل بعد ذلك ٤٠ سنة ، يعيش بأموال الانجليز دائما وبأسلحتهم أحيانا ! ..

ويرسم المؤلف صورة سريعة لعبد الله من الذين عرفوه . انه ، كما يقول ، ملك « يغمز العين » ، اي انه واقعي جدا ، يعرف كيف يسير اموره بكل الطرق . كان يحقد على سائر الملوك ويرى نفسه مغبونا . فعندما أهدى سير رونالد ستورز ساعة يد ذهبية الى شقيقه الامير زيد ، في الحجاز ، أخذها منه عبد الله قائلا « انها في يد اقوى من يدك ! » .. وعندما تولى فاروق عرش مصر قال معلقا « ان فلاحي البلقان لا يمكن أن يكونوا اولاد ناس حتى ولو جلسوا على العرش ! » .. وكان يعارض مساواة المرأة بالرجل قائلا « لا توجد امرأة تستحق ان اقبل يدها .. الا الملكة ماري ! ! » وكان ، كالانجليز الذين يحكمون الشرق الاوسط.

والى اللقاء .. مع بقية القصة .. في الاسبوع القادم .

احمد بهاء الدين

أسرار

مؤامرة جديدة تدبرها الصهيونية فى لندن وواشنطون

ماذا يريد بن جوريون من دول الغرب ؟ ودعونا نكن أكثر دقة فى تحديد اطراف السؤال .. ماذا يطلب رئيس وزراء اسرائيل - الذى أطلقت عليه مجلة تايم الامريكية اسم (رسول الحرب) - بجولته الممتدة عبر المحيط الاطلنطى من واشنطون الى لندن واجتماعه بالساعات مع أيزنهاور ووزير خارجيته كرستيان هيرتر ثم مع ماكميلان ووزير خارجيته سلوين لويد ؟ ودعونا مرة أخرى نكن أكثر عمقا فى اغوار السؤال .. هل يريد بن جوريون السلاح؟ هل يطلب رئيس وزراء اسرائيل المساعدة المالية أو أن المطلب أبعد من ذلك وأكبر وأكبر .. !

الواقع كما يبدو من ترابط الاحداث وتلاحقها خلال الأيام السابقة لزيارات بن جوريون وجولته فى عواصم الغرب :

ان ثمة تدبيرا خفيا ترسمه دول الغرب فى الوقت الحاضر ضد القومية العربية وقواها الشعبية وجيوشها المستعدة وخصوصا بعد ان فوجئت بالضربة القاصمة المذهلة التى تلقتها اسرائيل فى معركة « التوافيق » على جبهة الجليل !

وكانت دول الغرب تتصور - لفترة ما قبل العدوان الاسرائيلى الاخير - ان الفرصة مفتوحة امام اسرائيل لتنفيذ كافة اغراضها وخططها للتوسع فى المنطقة وكانت الدوائر السياسية فى واشنطون ولندن وباريس تعتقد ان بامكان اسرائيل الاستيلاء على الجزء الباقى من الاراضى المجردة من السلاح بجوار خطوط الهدنة وخصوصا انها وضعت يدها على ٩٠ فى المائة من هذه الاراضى خلال السنوات السبع الماضية واقامت عليها مستعمرات جديدة متلاصقة وتكاد تكون خطا دفاعيا أماميا فى مواجهة الحدود العربية !

ثم كان تصور عواصم الغرب الثلاث فى نفس الوقت ان الجمهورية العربية المتحدة لن ترد على اى عمليات عسكرية ضيقة النطاق - مثل التى تعودت اسرائيل القيام بها - بمثل هذا العنف والحسم والسرعة ..

ثم ان اسرائيل ذاتها لم تكن تتوقع ان تثير الجمهورية العربية كل هذه الاستعدادات العسكرية الواسعة النطاق للجيشين الاول والثانى فى خلال ساعات قليلة من اجل عدة امتار مربعة فى منطقة التوافيق ..

ومن هنا يبدأ السر الكبير ..

ومن هنا أيضا يظهر التدبير الخفى لدول الغرب واضحا جليا على حقيقته !

لقد عقد بن جوريون سلسلة اجتماعات متوالية لمجلس الوزراء الاسرائيلى فى اعقاب التوتر المفاجىء مباشرة

وحضر هذه الاجتماعات حاييم لاسكوف قائد الجيش وعرض فيها تقريرا طويلا عريضا عن القوة المتزايدة لجيوش الجمهورية العربية المتحدة وعن صفقات الاسلحة الجديدة التى تنهال عليها من الاتحاد السوفيتى وخصوصا الطائرات النفاثة والغواصات والدبابات الثقيلة !

ثم عقد بن جوريون اجتماعات اخرى مع موشى ديان القائد الاسرائيلى السابق وشيمون بيريز نائب وزير الدفاع الاسرائيلى

وتم وضع الخطوط الاولى للمؤامرة الاسرائيلية الجديدة فى هذه الاجتماعات وفى اعقابها طار شيمون بيريز الى باريس وفى حقيبته قائمة الاسلحة التى تطلبها اسرائيل من فرنسا وكان اهم نقطة فيها هى تزويد اسرائيل بمزيد من الطائرات السوبر مستير النفاثة وتدريب دفعة جديدة من الطيارين الاسرائيليين ثم طلب شراء مدمرتين من الاسطول الفرنسى وتدريب دفعة جديدة من البحارة الاسرائيليين عليهما !

ثم طار تيدى كولك مدير مكتب بن جوريون الى واشنطون - وكان وزيرا مفوضا لاسرائيل هناك حتى ١٩٥٢ - وسبق تيدى فى التمهيد لمباحثات بن جوريون ، والمعروف أنه متخصص فى حل الازمات المالية بين اسرائيل والولايات المتحدة وقت اللزوم !

وفى نفس الوقت قرر بن جوريون جولته عبر الاطلنطى وبدأ اتصالاته على الفور مع المنظمات الصهيونية فى امريكا وبريطانيا لممارسة ضغطها على الدوائر السياسية فى البيت الابيض فى واشنطون من ناحية وفى داونتج ستريت فى لندن من ناحية اخرى والتمهيد والاعداد للطلبات القادمة فى حقيبة « رسول الحرب » - على حد تعبير مجلة تايم الامريكية - وبدأ الدور الهام فى المؤامرة !

تحت حكم الصهيونية

ولم يكن غريبا - بعد كل هذا - ان يجلس ايزنهاور لفترة ساعتين كاملتين يستمع الى بن جوريون وينصت لمطالبه

ولم يكن عجيبا ان يخرج رئيس وزراء اسرائيل بعد الاجتماع وعلى فمه تصريح عريض : ان مباحثاتى فى واشنطون دلت على أن الولايات المتحدة واسرائيل تتفقان بوجه عام فى كثير من المشاكل !

ولم يكن غريبا - ايضا - ان يجلس ماكميلان لفترة ساعتين كاملتين يستمع الى بن جوريون ويراجع كشف الاسلحة المطلوبة من بريطانيا

ولم يكن عجيبا ان تجرى بعدها مباحثات سرية فى الظلام يحوطها الكتمان والحذر فى وزارة الخارجية البريطانية حول الموقف بين اسرائيل والجمهورية العربية ثم يخرج روبرت الن وكيل الخارجية البريطانية بتصريح غامض مبهم يرفض فيه التعليق على اخبار صفقة الاسلحة التى تطلبها اسرائيل !



لله يا اسيادى : التعبير اللى تنطق به صور ابن جوريون رئيس وزراء اسرائيل بعد وصوله الى مطار لندن فى رحلة الاستجداء ..



فى البيت الابيض : استمر اجتماع ايزنهاور وبن جوريون ساعتين كاملتين!

رحلة بن جوريون

الرسول الغامض الذى طار من اسرائيل الى باريس !

كيف جرى الضغط الصهيونى على عواصم الغرب؟

أبدا .. أبدا

لم يكن غريبا ان يفتح البيت الابيض صدره على هذا النحو لتاجر المذابح

ولم يكن عجيبا ان تتصرف دوائر داونتج ستريت بهذه الصورة تجاه مجرم حرب فلسطين

وما وجه الغرابة ؟

اذا كانت الولايات المتحدة الخمسون — ذاتها — واقعة تحت حكم ٣٠٦ منظمات صهيونية تنتشر فى كل شبر منها وتعمل لحساب اسرائيل فى الوزارات والشركات والبنوك .. !

ثم ما وجه العجب ؟

اذا كان البيت الابيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع — البنتاجون — ولجنة الطاقة الذرية خاضعة كلها لاعضاء المنظمة الصهيونية الامريكية — ويسمونها المنظمة الام Z. O. A. — وهى التى حلت محل الاتحاد الصهيونى الامريكى فى سنة ١٩١٧ واخذت تمارس دورها فى توجيه الحركة الصهيونية السياسية والاجتماعية فى امريكا وقسمت الولايات الى قطاعات اقليمية يسمونها المناطق والى وحدات فرعية اصغر منها يسمونها المراكز واصبحت تضم ٤٠٠ الف عضو من خمسة ملايين و ٢٠٠ الف يهودى يعيشون فى ارجاء الولايات الخمسين !

ثم ما وجه الغرابة فى بريطانيا ؟

اذا كشفنا القناع عن ٤٥٠ الف يهودى يعيشون فى أرجائها وينضوون تحت لواء الاتحاد الصهيونى ويكونون دولة داخل الدولة تنتشر فى لندن وليفربول وشيفلد ويسيطرون على الاقتصاد البريطانى والصناعة الثقيلة البريطانية منذ القرن الثامن عشر !

وما وجه العجب فى بريطانيا بدورها ؟

اذا عرفنا انه فى خلال سنة واحدة — على سبيل المثال لا الحصر — بلغت المساعدات المالية الصهيونية من بريطانيا لاسرائيل — ستة ملايين و ٣٠٠ الف دولار — دفعة واحدة جمعتها « رابطة مساعدة فلسطين » الصهيونية والاتحاد الصهيونى البريطانى على شكل ضريبة اجبارية يدفعها كل يهودى يقيم فى بريطانيا وتخرج عن نطاق الضرائب السنوية الاخرى التى يدفعها للدولة !

قصة الحمل والذئب

على الف مما تفعله الصهيونية الصفراء فى بريطانيا وامريكا

وهذا نموذج صغير — من بعيد — للنفوذ الصهيونى الذى ظهر بضغطه ومؤامراته وتياراته فى لندن وواشنطون خلال جولة بن جوريون لاستجداء السلاح وجمع التبرعات !

وخذوا مثلا : قبل ان يصل بن جوريون الى واشنطون باربع وعشرين ساعة بدأت حملة واسعة النطاق من الصحف والمجلات الامريكية — التى تسيطر عليها قوى الصهيونية — ضد الجمهورية العربية المتحدة وسباق التسلح فى الشرق الاوسط وكانت تمهد بطبيعة الحال للطلبات التى تقدم بها بن جوريون الى ايزنهاور فى اجتماع البيت الابيض !

ومن بعدها مباشرة انتقلت الحملة الى محطات الاذاعة والتليفزيون المنتشرة فى نيويورك وكاليفورنيا وبنسلفانيا ونيوجرسى — وعددها لايقل عن ٦٠٠ محطة — وصورت اسرائيل فى شكل الحمل الوديع الذى يخاف انياب الذئب ، واتبعت الصهيونية نفس الاسلوب الذى تؤمن به قيادتها السرية وهو استغلال وسائل الدعاية والنشر الى ابعد الحدود للسيطرة على الفكر الامريكى ووضع رجل الشارع فى الولايات الخمسين تحت الوصاية الصهيونية حتى تضمن عملية التحريك والتوجيه كيفما شاءت !

ولكى تدرك هذه الحقيقة المخيفة يجب ان تعلم ان هناك ٢١٢ صحيفة ومجلة صهيونية تصدر فى امريكا بخلاف نشرات الدعاية المنتظمة التى توضع فى صناديق البريد وتحت عقب الباب وخطابات الانباء والمجلات التى تصدر كل ثلاثة شهور والكتب والمؤلفات . وفى نيويورك وحدها تصدر ١٢٢ صحيفة صهيونية بانتظام وكلها كانت تحت امر بن جوريون واذنه خلال اقامته فى امريكا !

ويشرف على جهاز الوصاية الفكرية على عقلية الشعب الامريكى شبكة ضخمة من الرؤوس الصهيونية ..

ويجىء على رأسها (دافيد سورنوف) عقل الشبكة وقمة الجهاز المحرك للدعاية الصهيونية فى امريكا ويساعده — فى هذه المهمة — رجلان على جانب كبير من الخطورة سواء من ناحية الاتصال بدوائر البيت الابيض او من ناحية المركز فى المنظمة الصهيونية العالمية وهما :

تحقيق سياسى يكتبه : محمد وجدى قنديل

● جون جيتس المسئول عن الصحافة الامريكية داخل التنظيم السرى الصهيونى فى امريكا .

● وجورى شنايدر الذى يوجه الاذاعة والتليفزيون الامريكى ويمسك بأصابعه خيوط العلاقات العامة .

ووراء هؤلاء طابور طويل من عقول الصهيونية فى ارجاء أمريكا مثل وليام بالى — ويساعده هربرت ليمان وجاكوب شيف — وكوهين لوب وجوليس شتاين ولوى ويزدمان .. !

ونفس الرجل الذى اعد اللقاء بين ايزنهاور وبن جوريون وحدده ورسم خطاه ، عضو فى المنظمة الصهيونية الامريكية وهو دوجلاس ديلون — وكيل وزارة الخارجية الامريكية — والمحرك الحقيقى الذى يختفى وراء كريستيان هيرتر

ويبدو كل ذلك واضحا حينما وصل بن جوريون الى واشنطون واجتمع مباشرة مع ديلون وتوالت اجتماعاته لبحث اصدار بيان من وزارة الخارجية الامريكية يضمن حدود اسرائيل الحالية واذيع بعدها ان هيرتر مريض وان ديلون ناب عنه فى هذه المباحثات وبالطبع كان واضحا انه مجرد عذر امام الرأى العام لتغطية التدبير الذى جرى فى الظلام بين عضوين فى المنظمة الصهيونية العالمية ؟

ضغط على واشنطون

وامتد نطاق مباحثات بن جوريون الى الرؤوس الصهيونية الاخرى التى تعمل فى البنوك والشركات والوزارات

وبحث الجميع امكانيات وسائل الضغط التى يمكن ممارستها على الحكومة والكونجرس لتحقيق المطالب الاسرائيلية الجديدة ، ولم يكن هذا اللون من السياسة الصهيونية شيئا جديدا على البيت الابيض ، فقد سبق أن تعرض ايزنهاور فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٥ الى ضغط عنيف حين اتخذ المجلس القومى لاسرائيل الجديدة (NCYI) قرارا بضرورة تموين اسرائيل بالاسلحة الدفاعية للوقوف فى وجه جمال عبد الناصر ..

وبعدها فى ١٨ يوليو سنة ١٩٥٦ حينما وجه المجلس القومى تحذيرا الى ايزنهاور بعدم اجراء اى تغيير فى حدود اسرائيل الحالية او تنفيذ قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين الذى ينزع صحراء النقب من اسرائيل .. !

كل هذا واكثر منه تعرض له ايزنهاور فى خلال السنوات الاخيرة

بالاضافة الى عشرات الحملات المعادية للجمهورية العربية المتحدة وكان اهمها فى العام الماضى حينما وجهت اسرائيل — بمعاونة الصهيونية — حملة للكراهية ضد القومية العربية واتهمت جمال عبد الناصر بتدبير نسف معابد اليهود فى امريكا وقالت ما معناه :

— ان الرئيس جمال عبد الناصر نقل ميدان المعركة من حول خطوط الهدنة الى قلب الصهيونية ذاتها وان ضباط المخابرات العرب الذين بعث بهم عبد الناصر الى امريكا — ! — يمارسون اخطر نشاط ضد المنظمات الصهيونية

وكان الهدف من هذه الحملة التى جرت مع طلائع سنة ١٩٥٩ هو زيادة التبرعات السنوية القادمة من امريكا الى اسرائيل والتى تشكل ثلث ميزانية المساعدات الخارجية ووصلت الى ٤١٩ مليون دولار ، ووقف وقتها كبار رجال المال والاقتصاد والصهيونية وراء الحملة ونشطت البنوك الصهيونية فى جمع التبرعات وفتح الاعتمادات لها وكان اهمها :

✽ بنك أوجست بلمنت .. ✽ بنك سباير وشركاه .. ✽ بنك كوهين .لويث وشركاه .. ✽ بنك اخوان ليمان .. ✽ بنك باش وشركاه .. ✽ بنك لندنبرج وتالمان وشركاه .. ✽ بنك ساهى وشركاه .. وقبل كل هؤلاء بنك البنوك الامريكية — البنك الاتحادى — واستطاع لويس ستراوس وزير التجارة ومدير شركة فلسطين اكونوميك وسدنى واينبرج مستشار ايزنهاور ومدير شركة فورد وصموئيل زيمورى رئيس مجلس ادارة شركة الفواكه المتحدة — والثلاثة من كبار الرؤوس الصهيونية فى أمريكا — استطاعوا رفع ميزانية التبرعات التى وصلت الى اسرائيل من الخارج الى ٢٩٠ مليون و ٣٦٩ الف دولار دفعة واحدة فى العام الماضى !

كل هذه البنوك وكل هؤلاء الرجال كانوا يعملون ويرسمون ويخططون طوال جولة بن جوريون .

وكان هناك غيرهم عشرات وعشرات ينتشرون فى لجنة الطاقة الذرية والبنتاجون ودوائر الاقتصاد الامريكى ..

وكان هناك مثلا لويس ل . شتراوس رئيس لجنة الطاقة الذرية والمستشار الخاص لايزنهاور للشئون الذرية ودكتور روبرت اوبنهايمر الرئيس السابق لاستخدام الطاقة الذرية فى الشئون الزراعية ، ثم آرثر بيرنز المستشار الاقتصادى للبيت الابيض وادوارد فاربورج رئيس مجلس ادارة بنك كوهين لويث وشركاه ، ثم رولاند داتس عضو مجلس الدفاع الامريكى والجنرال كيرتس ليماى عضو البنتاجون ثم غيرهم ..

وكلهم كانوا تحت أمر بن جوريون واذنه خلال مباحثات واشنطون .. !

أسرار من لندن

وعبر بن جوريون — أو رسول الحرب — المحيط الاطلنطى

وانتقلت المؤامرة الاسرائيلية بتدبيرها الخفى الى لندن وكانت القوى الصهيونية فى بريطانيا — بدورها — قد أعدت العدة ومهدت الطريق أمام مهمة رئيس وزراء اسرائيل ..

وكان أول شىء طلبه بن جوريون فى خلال اجتماعه ساعتين مع ماكميلان هو : السلاح !

وقدم بن جوريون قائمة سرية الى ماكميلان تحوى الصفقة من الدبابات السنتوريون الثقيلة والقاتلات النفاثة من طراز (هنتر) وقاذفات القنابل النفاثة من طراز (كانبيرا) واسلحة مضادة للغواصات واجهزة رادار مضادة للطائرات وصواريخ متوسطة المدى من احدث طراز !

وقال بن جوريون لماكميلان : ان الجمهورية العربية المتحدة تفوقت عسكريا على اسرائيل فى السنوات الاخيرة بنسبة ٦ : ١ ، وان هذا التفوق يعنى اختلال ميزان القوى فى الشرق الاوسط ، وان هذا معناه بصريح القول تهديد مباشر لمصالح الغرب فى المنطقة العربية !.

ومن هنا نفذ بن جوريون الى نقطة الضعف البريطانية تجاه القومية العربية وحذرها من انطلاقها ..

وباشر الاتحاد الصهيونى البريطانى دوره فى الضغط ولكن تحت ستار ثقيل من الصمت والحذر

والشىء الغريب أن الطريقة التى تعمل بها الصهيونية ومنظماتها فى بريطانيا تختلف تماما عن الطريقة التى تعمل بها الصهيونية ومنظماتها فى الولايات المتحدة الامريكية ويظهر هذا الخلاف واضحا فى عدد المنظمات الصهيونية وفى تشكيلها وطريقة جمع التبرعات ..

وعدد اليهود فى بريطانيا لا يزيد على ٤٥٠ ألفا ومع ذلك كلهم اعضاء فى الاتحاد الصهيونى وينتمى أغلبهم ايضا الى المنظمة الصهيونية العالمية وينشرون أنفسهم فى المصانع والبنوك والشركات تحت تشكيل معين .

والشىء الذى تمتاز به الصهيونية فى بريطانيا هو أنها تعمل — تحت الارض — وفى صمت كامل بحيث انهم لا يكادون يتميزون على باقى افراد الشعب البريطانى - والسبب المباشر وراء ذلك هو أن جذور الصهيونية فى بريطانيا اعمق منها بكثير فى أمريكا ..



دكتوراه لمجرم الحرب : ووقف بن جوريون بالروب الجامعى يتسلم الدكتوراه .



مع أديناور : بحث بن جوريون مسالة التعويضات الالمانية التى تنتهى فى ١٩٦٥ ..

اقلب الصفحة من فضلك

المنظمات الصهيونية أعدت ترتيبات خاصة قبل جولة بن جوريون

وقد بدأ الزحف الصهيونى على الاقتصاد البريطانى - والبنوك بالذات - فى القرن الثامن عشر حينما خرج الى المسرح سمسون جيدوين ثم انتشر النفوذ الصهيونى وازداد فى القرن التاسع عشر ولم يكد يجيء القرن العشرون حتى كانت السيطرة الصهيونية على الاقتصاد فى لندن قد بلغت ذروتها واحتل اليهود أغلب المناصب الهامة فى البنوك البريطانية وفى البورصة !

ومن بعد ذلك اشتد الزحف الصهيونى الى الصناعات الثقيلة فى القرن التاسع عشر ولعب اليهودى الالمانى لودفيج موند دورا هاما فى الصناعات الكيمائية وأصبح ابنه ألفريد - أو لورد ميلشيت فيما بعد - مهندس الصناعات الملكية الكيمائية وكذلك ماركوس صموئيل أحد مؤسسى شركة شل الذى أصبح ركنا هاما فى صناعة البترول فى بريطانيا !

زحف صهيونى آخر

ومن يومها وهم يعملون فى الخفاء وتحت ستار الصمت والحذر لمساعدة اسرائيل وتمويل عمليات الهجرة اليها ، وقد جاء فى احصاء أخير أجرته جريدة « الجويش كرونيكل » أن ٧٥ فى المائة من يهود بريطانيا يشتغلون فى الاقتصاد ونصفهم يعملون فى وظائف هامة بالشركات والبنوك وان ٦ فى المائة منهم فقط يقيمون فى الريف البريطانى بينما ٧٠ المائة منهم يعيشون فى المناطق الصناعية مثل ليفربول وشيفلد ويحتلون أكبر المناصب الادارية فى مصانعها ويكادون يسيطرون عليها تماما ..

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يكشف الاحصاء شيئا رهيبا آخر لا يكاد يصدقه العقل :

وهو أن عدد الطلبة المتفرغين فى جامعات بريطانيا يبلغ ٨٥ ألفا ومنهم ٣ الاف يهودى ، ومع ان نسبة اليهود الى السكان فى بريطانيا تقل عن ١ فى المائة (٠٫٨ ٪) الا ان بين كل ٢٨ طالبا فى الجامعة يوجد طالب يهودى واحد !

والشيء المؤكد ان النفوذ الصهيونى فى بريطانيا لا يظهر فى كل وقت ولا يمارس نشاطه وضغطه فى اية مناسبة .

وانما تفضل الجماعة القديمة (المؤسسون) من الصهيونيين سياسة الانكماش والتخفى بينما تطالب الجماعة الجديدة الذين يمثلون الصهيونية المتطرفة بالظهور فوق الارض والمثل الواضح لهذا الاتجاه هو الاتحاد الصهيونى البريطانى الذى يسيطر على الحركة الصهيونية فى أرجاء بريطانيا ويتلقى توجيهات مباشرة ، من المنظمة الصهيونية العالمية « وله اتصال مع الجهات العليا فى بريطانيا » - وذلك على حد تعبير المجلس اليهودى الامريكى فى تقرير سرى خاص عن أعمال الصهيونية ونشاطها فى بريطانيا - ويمارس نشاطه فى جميع فروع الحكومة البريطانية !

ولعل أبرز نقطة فى النشاط الصهيونى فى بريطانيا : أن الهجرة اليهودية ممنوعة تماما من بريطانيا الى اسرائيل وذلك لضمان بقاء السيطرة الصهيونية فى كل شبر على ما هى عليه فى الوقت الحاضر .

ومن سنة ١٩٤٨ حتى الان لم يدخل اسرائيل من يهود بريطانيا سوى ٣٢٢٧ يهوديا فقط وخرجوا باذن خاص من الاتحاد الصهيونى البريطانى وتحت ظروف خاصة لان عائلاتهم كلها انتقلت الى اسرائيل او بسبب أغراض سياسية أو عسكرية معينة !

وعلى هذا النمط يعمل ٤٥٠ الف صهيونى فى بريطانيا ..

وبهذه الطريقة يسيطرون على مرافق الحياة هناك ويمسكون بخناقها وكانوا تحت أمر بن جوريون واذنه خلال مباحثات لندن !



رسول الحرب : مع زوجته خلال جولة فى المنظمات الصهيونيه بامريكا ..

صفقات من باريس

ثم يجيء بعد ذلك دور فرنسا وسياسة القصر الجمهورى فى باريس ..

وتأخذ السيطرة الصهيونية بنشاطها ونفوذها لونا آخر فى ارجاء دولة الغرب الثالثة ..

وينقسم نشاط المنظمات الصهيونية هناك الى قسمين : « قسم موجه الى فرنسا - ذاتها - واليهود الذين يعيشون فيها ويصل عددهم الى ٣٦٥ الفا » و « قسم آخر موجه الى شمال أفريقيا بصورة عامة والجزائر بصفة خاصة وفيها ١٤٠ ألف يهودى ،

ومعنى ذلك أن الاتحاد الصهيونى الفرنسى - وهو اكبر منظمة صهيونية فى باريس - يسيطر على أكثر من نصف مليون فى فرنسا والجزائر ويقوم بتحريك ضغطهم ورسم سياستهم (أندريه بلوميل) الذى برز نشاطه على نطاق واسع فى خلال عامى ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ..

ويتولى شطر خاص من الاتحاد الاشراف على شئون الهجرة من شمال أفريقيا الى اسرائيل - وخصوصا من المغرب وفيها ٢٠٠ ألف يهودى - وبدأت حملة واسعة النطاق فى أرجاء فرنسا لجمع التبرعات من أجل الهجرة فى نوفمبر ١٩٥٥ وبلغت حصيلتها حوالى ٤٠ مليون فرنك ثم ارتفعت التبرعات الى ٥٥ مليون فرنك وأضيفت الى ذلك مصادر أخرى من المساعدات غير المنظورة - عن طريق ممارسة الضغط على الشركات والمؤسسات - وبذلك أصبح الرقم النهائى للمساعدات الخارجية القادمة من فرنسا لاسرائيل أكثر من ٢٠٠ مليون فرنك أى ضعف رقم العام السابق ..

وفى خلال السنوات التالية ازداد النشاط الصهيونى - وخصوصا فى أعقاب العدوان الثلاثى - وظهرت هيئات صهيونية تعمل على تقوية روابط الصداقة بين فرنسا واسرائيل بتبادل الكتب وبعثات التعليم فى جامعات باريس وانتاج الافلام المشتركة وارسال الفرق التمثيلية ورحلات لطلبة المدارس ..

وهكذا بدأت الصهيونية دورها الخطير لكى تنفذ الى قلب الشعب الفرنسى وتتسلل الى كافة أطرافه الاجتماعية ..

وأخذت تدق - فى نشاطها الجديد - على وتر شديد الحساسية بالنسبة للفرنسيين وهو الدعاية الواسعة النطاق عن المساعدات العسكرية والسياسية والمالية التى تقدمها الجمهورية العربية المتحدة الى المجاهدين فى الجزائر وعن جمال عبد الناصر الذى يشعل نار الثورة ضد الاستعمار الفرنسى فى شمال أفريقيا

وكانت نتيجة كل هذه العوامل أن باريس أصبحت خاضعة - تماما - للنفوذ الصهيونى

ومضت فرنسا تساعد اسرائيل وتساندها الى أبعد الحدود ولم يقتصر دور المساعدة على الناحية العسكرية فقط وانما تعداها الى الناحية الاقتصادية أيضا

وفى خلال العام الماضى قدمت فرنسا الى اسرائيل صفقة كاملة من الاسلحة الثقيلة - كعملية انتقامية من الجمهورية العربية - وكانت تشمل :

* أربعة أسراب من الطائرات النفاثة (السوبر مستير)

* دبابات ثقيلة حمولة ٢٨ طنا طراز (A. M. X.)

* مدفعية ميدان عيار ١٥٥ ملليمترا ومدفعية مضادة للدبابات

وتم تسليم الصفقة كلها فى الخفاء وأكثر من ذلك سافرت بعثات من الطيارين والضباط الاسرائيليين للتدريب عليها فى قواعد فرنسا العسكرية !

أما المساعدات الاقتصادية فان فرنسا تتولى بحث وتنفيذ ثلاثة مشروعات حيوية بالنسبة لاسرائيل وفى قلب اسرائيل

١ - أول مشروع لتوسيع ميناء ايلات على خليج العقبة وتحويله الى ميناء عام فى البحر الاحمر .

٢ - ثانى مشروع لانشاء ميناء أسدود على البحر الابيض واعداده لاستقبال السفن الحربية والغواصات

٣ - ثالث مشروع لانشاء خط سكة حديد عبر صحراء النقب يصل مابين ايلات وبير سبع مباشرة .

.. ..

.. ..

كذا أصبحت عواصم الغرب الثلاث تحت أمر بن جوريون واذنه

وكذا تظهر معالم التدبير الخفى لدول الغرب - أمريكا وبريطانيا وفرنسا - تجاه الجمهورية العربية المتحدة من أجل عيون اسرائيل .

وكذا تجيء الاجابة على السؤال الذى بدأ به هذا التحقيق الصحفى :

هل يريد بن جوريون السلاح ؟

أم هل يطلب رئيس وزراء اسرائيل المساعدة المالية ؟

الواقع - كما يظهر جليا واضحا - أن المطلب الذى سافر به (رسول الحرب) فى اسرائيل أبعد من ذلك بكثير !

محمد وجدى قنديل



جيران قصر الضيافة

آخر ساعة تدخل البيوت التى يرى سكانها الرئيس من الشرفات والنوافذ

تحقيق خاص من دمشق

هؤلاء هم جيران قصر الضيافة · سكان البيوت الذين يرون جمال عبد الناصر حينما يخرج الى الشرفة · قصتهم بدأت منذ ثلاث سنوات بعد أن تمت الوحدة وجاء الرئيس الى دمشق · ازداد الضغط بعدها على هذه البيوت وارتفعت اسهم النوافذ والشرفات التى تطل على قصر الضيافه !·



ماديه ومهيبه فتوالى .. التــوام .. ان المنزل الذى يعيشان فيه يطل على قصر الضيافه ..

حاولت كثيرا أن أصل اليهم فى الايام الاولى من وصـول الرئيس الى عاصمة الاقليم الشمالى ، وكان تحقيق الفكرة مستحيلا ...

الرئيس جمال يسكن فى قصر الضيافة، وامام القصر ساحة واسعة جدا تتجمع الالوف فيهـا لتحية الرئيس ،ويطل الرئيس من الشرفة فيرى الزحف المقدس يملأ الاسماع والابصار ، وأمام القصر يمتد شارع أبو رمانه وفيه تقوم بعض العمارات القريبة ، وهى سعيدة بهذا الجـوار .. جوار الرئيس جمـال عبد الناصر .

وقصة هؤلاء السكان بدأت منذ ثلاث سنوات ، عنـدما زار الرئيس دمشق لاول مرة ، فقد ازداد الضغط على هذه البيوت ..وبدأ الناس يحسدون جيران الرئيس جمال عبد الناصر ، لأنهم يرونه كل يوم عندما يخرج الى الشرفة ،وعندما يخطب ، وعندما يركب سيارته ، وهـو قريب جدا منهم كأنه فى بيوتهم ..!

***

ودخلت فى البداية بيت رشدى بركات مدير التعليم الخاص فى وزارة التربية والتعليم ..

وتكلم أهل البيت ..

وقالت لى حنان أستاذة الثانوى ، وهى تبتسم ابتسامتها الحلوة :

– والله نحن نعيش أجمل الاعياد عندما يأتى الرئيس الى دمشق ، وقبـل أيام عيد الوحدة بأسبوع ، نبدأ فى تنظيف البيت وترتيبه أنا وأخواتى وامى ، لاننا نعرف أن بيتنا سيكون ملتقى الاصحاب والاصدقاء والاقارب بسـبب الشرفة التى تطل على قصر الضـيافة ، ومنها نرى الرئيس بوضوح .

ان من اطرف ماتقوله حنان من اعياد الوحدة ، انها تشعر بأن الشـارع قد ازداد عرضه من كثرة الناس ، وعندما يبدأ الرئيس فى الكلام ، يبدأ الركض من آخر الشارع، مع أن ساحة قصر الضيافة تكون قد غصت عن آخرها بالحاضرين ، وعندما ينتهى الخطاب ، يبدأ النـاس بالعودة من الشوارع المتفرعة من الساحة، ويتصـادف ان يعود الرئيس فجأة الى الشرفة والكلام بناء على صرخات الجماهير، فيأخذ النـاس فى الركض من جديد والعودة الى السـاحة ليروه مرة ثانيـة وثالثة ورابعة ، ونحن فى البيت نشعر بأن الرئيس قد ظهر الى الشرفة من ضجة الناس الهائلة ، فنخرج كلنا الى الشرفة لنراه ايضا ونصفق له ونحييه.

وقالت الدكتورة ماجدة أختها :

– اننا نحبه ونفرح به كثيرا ..وأنا واخوتى كلنـا لا نترك الشرفة ما دام الرئيس يطل من شرفة القصر ، واحيانا نترك طعامنا لنركض نحو النوافذ ، وانا افرح كثيرا عندما أشعر أنه يحيينا بيده ويرد علينا التحية ..

قالت السـيدة بركات :

– ان بيتنا ينقلب الى « مضيفة » فيجمع النـاس الذين نعرفهم والذين لا نعرفهم .. ونحن نقدم لكل من يدق بابنا كل مسـاعدة ، ونقدم لهم الماء والطعام ، وقد توطدت بيننا وبين بعض

اقلب الصفحة من فضلك



ابراهيم الشاوى وزوجته مارى شـادل سعيدان برؤية الرئيس عند اقامتـــه فى قصر الضيافه



الدكتور زهير قنواتى وزوجته السيدة سهام استقبلا الضيوف فى اعياد الوحدة ..

عبد الوهاب قنواتى وزوجته .. قال الزوج اننا نعتز بالجوار الجديد وسنظل نذكر الايام التى سعدنا فيها برؤية الرئيس



وضعت مولودى وعبد الناصر يخطب فى الشرفة المقابلة..

اخواننا اللبنانيين صداقات كريمة منذ العيد الاول »

وقال الاستاذ رشدى بركات :

— الحقيقة ان وجود الرئيس فى دمشق يكسبها حلة بهيجة ويجعلنا نعيش أحلى الاعياد ، فانا لا أتصور ان هناك عيدا يفوق عيد الشعب بلقائه مع رئيسه وزعيمه وحبيبه ، وان كان لبيتنا ميزة فلانه جعلنا جيرانا لسيادة الرئيس ، ونعم هذا الجار ، ونعم هذا الجوار..!

***

وانتقلت الى بيت آخر ، بيت يقابل قصر الضيافة تماما بيت المزارع ابراهيم الشاوى . واستقبلنى مع زوجته واولاده بترحيب ، ومع أن الاولاد كانوا يتهيأون للنوم بعد الحمام ، فان والدتهم قد سمحت لى بالتحدث مع الجيل الطالع الذى يعيش هذه الايام الحلوة من اعياد القومية العربية .

وقالت لى السيدة مارى الشاوى :

— بالفعل ان لساننا عاجز عن الوصف ، ان الذى رأيناه من هذا البيت فى استقبالات الشعب للرئيس كل مرة زار فيها دمشق ، لايمكن أن مبرعته كلام ، وخاصة فى المرة الاولى ، لقد فتحنا أبواب بيتنا لكل من يريد رؤية الرئيس من الشرفة ونوافذ البيت ، كانت حماسة الناس ملتهبة ، ونحن أصحاب البيت لم يعد لنا مكان فى الشرفة من شدة الزحام . لقد تحطمت كل أبواب سطوح العمارات المجاورة للقصر ، ولم تستطع أية قوة أن تمنع المواطنين من الوصول الى هذه الساحة وهذه العمارات ، لانها النافذة الوحيدة التى يرون منها رئيسهم وزعيمهم . وميزة هذه الاعياد انها تجعلنا ، نحن جيران الرئيس ، نعيش أحلى فرحة من أفراح الشعب ، حيث نرى كل يوم رئيسنا المفدى . هـذا الرجل الساحر الذى يشد القلوب اليه ، الاف القلوب ، بابتسامته العذبة وصوته المخلص وقلبه الطيب واعماله البطولية .

وقالت :

— انى عندما أشعر باقتراب أيام ذكرى الوحدة ، أعد كل ما يلزم البيت على مدى أسبوع كامل حتى لا أقوم بأى عمل عندما يأتى الرئيس ..

وقال ابراهيم الشاوى صاحب البيت:

— من شدة الزحام فى الاعياد السابقة ، وفى هذا العيد ، لم نستطع الخروج من البيت ابدا . كان الخروج مستحيلا ، وكان الدخول الى البيت مستحيلا ، وأحيانا كنا ننام دون أن نشترى الطعام والخبز ، اما السيارة فانها تنام فى الجراج الى آخر أيام العيد حتى لا تتحطم من شدة الضغط وتصبح من المشاة ، وفى هذا العيد لم أستطع أن اقنع الناس بافساح الطريق للدخول الى باب العمارة . كان الناس كتلة بشرية تتحرك كلها مرة واحدة ، لامكان فيها لابرة .. ياحبيبى بيتنا ، ياروحى اسمع لى ان ادخل بيتنا ، ياعيونى اولادى دون خبز ، ومن يسمعنى ! .. لا أحد . واخيرا دخلت بيتنا بمساعدة الشرطة . ان الناس فى هذا العيد ، احتلوا الاماكن الستراتيجية فى ساحة قصر الضيافة منذ الساعة الرابعة



سباحا ، مع انهم يعلمون ان الرئيس سيصل في الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم الثاني عقب حضوره العرض العسكرى ، ومن هنا تأخذين فكرة سريعة عما يجرى هنا تحت بيوتنا .

وقال السيد الشاوى :

– الله يعز الرئيس ، فقد اعز العرب . يكفى انه صنع للعرب هذا المركز الدولى الممتاز ، بعد أن كنا نفتقده فى الماضى . وأجمل كلمة سمعته يقولها من شرفة قصر الضيافة : انا نحن من الشعب ، والشعب هو الذى يحكم ، ونحن لانتطلع الى الوراء بل الى الامام .

وقالت السيدة زوجته :

– انني أحب ابتسامته الدائمة . انها أمل الشعب ، حتى أولادى ، فانهم ينامون ويستيقظون على اسم ناصر . ان أول كلمة نطق بها ابنى الصغير فى العام الماضى فى عيد الوحدة ، كانت كلمة « ناصر » وفى هذه السنة نطق اسم



الرئيس بأوضح مما ينطق أسماء اخوته وابويه .

وقال لى ابنهما طونى :

– الرئيس عبد الناصر (ممتاز) رئيسنا معلوم بنحبه ، وأكثر شىء احبه عندما يلوح الناس لناصر بجاكيتاتهم ، وأحب أيضا المشاعل والكشافة التى تمر فى الليل عندما يأتى الرئيس ..

وقالت خادمة البيت جنفيف وهى من معرة صيدنايا

– والله أشعر بأنى أريد فقط ان اظل فى الشرفة .. وكدت اقع هذه السنة منها عندما قفزت من شدة فرحى أحييه

وفى عمارة القنواتى دخلت ثلاثة بيوت دخلت بيت السيد عبد الوهاب قنواتى فالتقيت به وبزوجته وبابنه الصيدلى محمد قنواتى وزوجته ، وبابنته السيدة عائشة .. وكان الحديث عن عبدالناصر فى هذا البيت رائعا واستمر أكثر من ساعة ..

قال لى صاحب البيت ، وهو والد لخمسة شبان وبنتين :

– اننا نعتز بالجوار الجديد .. جوار الرئيس جمال عبد الناصر ، فهذه سعادة كبيرة لنا .. انني هنا فى بيتى لدى كل أحبابى وأهلى واصدقائى ، عندما يأتى سيادة الرئيس الى دمشق . انهم يتدفقون على بيتنا باعتباره قريبا من الساحة وقصر الضيافة ، وتنتقل الافراح الى بيتنا ، والى الشارع الغربى تطل عليه ..

ان جمال فيه كل صفات الزعامة والرئاسة ، وليس بكثير علينا ان نفرح بعد ان انعم الله علينا بهذا الرجل المحب لامته . وبلاده ودينه . اريد ان اسألك : أى زعيم من زعماء الدنيا يستطيع ان يخرج بمشهد من مشاهد الرئيس جمال عبد الناصر ..؟؟

أنا أنتظر أن يعطينى احد مثلا عن زعيم لقى من حب الشعب ما لقيه عبد الناصر .. ابدا . غير موجود . النساء والرجال والاطفال . الكبار والصغار ، كلهم يحيطون به يريدون رؤيته . يريدون تقبيله . يريدون التحدث اليه

يا ابنتى ان الله اذا أحب شخصا حبب اليه خلقه .. هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم ، والله يحب هذا الرجل لاخلاصه ، لذلك جعل القريب والبعيد ، والغريب وابن البلد يحبه ويسعى اليه ... وكل مكان يحل فيه هذا الرجل تحتضنه القلوب قبل الايدى وهذا نراه بأنفسنا باعتبارنا نسكن قريبا من قصر الضيافة .

خذ مثلا لذلك .. ان ابناء لبنان يحضرون الى هذه الساحة ويظلون منتظرين فى هذه الساحة تحت الشمس والمطر الى ان يطل عليهم الرئيس .. انهم مثال لحب الشعب العربى له ، وانا أقول ان الله يحب عبد الناصر ، وما دام هو عبد الناصر ، فالناصر لن يخذله ابدا .

وقالت ابنته السيدة عائشة قنواتى

– لا أعرف ما هذه القوة الساحرة فى عينيه . الانسان يشعر انه منجذب لعينى عبد الناصر دون ارادة منه ..

وقال الصيدلى محمد قنواتى

– لقد سميت ابنى عامر ، وسمى ابن عمى عبدالله ابنه ناصر ، وهذا يدلك على محبة أسرة القنواتى لسيادة الرئيس وسيادة المشير عامر ..

وقالت عائشة لوالدها :

– لاحظت بابا ، كلما خطب ناصر فى الشعب المتجمع فى الساحة ، ورأى حماسة هذا الشعب أن الدموع تطفر من عينيه ... ان الشعب يحب الرئيس ، ولا تنس أننا نرى أيضا كم يحب الرئيس هذا الشعب .. ان دموعه المتلالئة هى التى تتحدث قبل الكلام ..

وتحدثت الى الدكتور الصيدلى زهير قنواتى وزوجته السيدة سهام داغستان فى بيتهما فى العمارة نفسها قبل الفطور بلحظات ، وتركت سهام ترتيب المائدة لتتحدث بلهفة عن عبدالناصر . قالت :

– ان بيتنا يغص بالزوار فى ايام وجود الرئيس فى دمشق . الذى لم يزرنا من سنين نراه فى أعياد الوحدة ، ويتحول هذا البيت الى محطة ، وعندما زار الرئيس بيت المواطن العربى الاول شكرى القوتلى ، وهو ملاصق لعمارتنا تماما كان الضغط شديدا جدا

وقال لى زوجها زهير قنواتى :

– قبل يوم العيد نستعد فالى بالشوكولاتة والقهوة وانواع الشراب ، لان عدد الضيوف يرتفع .. واشترى الاعلام لنوزعها على اخواننا اللبنانيين الذين تعودوا أن يطلبوها منا فى الاعياد الماضية ..

اننا فى الحقيقة نعيش اياما رائعة ..

وفى الطابق الاخير من العمارة تحدثت الى شقيقه السيد وليد قنواتى وزوجته واولاده الصغار الستة ..

قال لى :

– ان ما يجرى امام قصر الضيافة اثناء وجود الرئيس ، يحير العقول .. انى لا ارى من الشرفة ، أفرادا ، بل أرى اكواما من الناس .. ومنظر الناس من اعلى رائع . انهم كالامواج موجة تدفع موجة ، واجمل ما فى هذا المنظر من أعلى ، اختلاف الالوان والازياء القروية .. فى الحقيقة ان استقبالات الشعب للرئيس فى الاقليم الشمالى لم يشهدها زعيم فى الدنيا .

وقال :

– اننى اشعر عندما ارى حماسة الناس ، وعندما اتطلع الى وجه الرئيس ان شخصا جديدا فى اعماقى . ان اول كلمة لفظها أصغر اولادى هى ناصر . وعندما أتى الرئيس فى هذه المرة اعددنا العدة قبل العيد ، فجعلنا ماء الحديقة يصل الى الشارع ، وأحضرنا اكواب الماء ووضعناها على عرض الشارع ليشرب الناس ، فالجماهير من كثرة الهتافات يصابون بجفاف الحلق ، واطرف ما فى هذا العيد ان هذه الساحة تتحول الى سوق للباعة الجائلين .. باعة الفواكه والفلافل وكافة المأكولات .. والشعب يأكل وينام ويستريح فى مكانه ، لايريد أن يتحرك لانه يريد من الرئيس الايغادر الشرفة والا يكف عن الخطابة ...

وقالت زوجته السيدة الفت (ام جابر) :

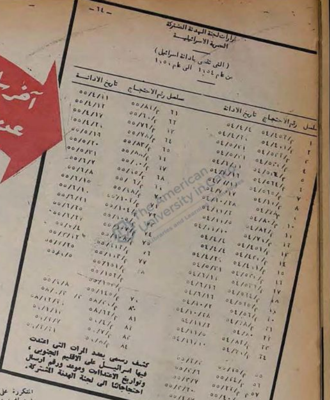
– والله ، عندما أتى الرئيس فى المرة الاولى ، ورأيته فجأة صرخت دون وعى : أنى جمال .. والله جمال .. وسمع الجيران صراخى ، وفجأة امتدت الرءوس من النوافذ والبيوت ، وانتبه الناس وتحول الشارع الى أمواج بشرية تدوى هتافاتها حتى السماء ..

ان باب بيتنا فى هذا العيد مفتوح طول النهار لكل زائر ، ولقد فرحت كثيرا بهذه المناسبة السعيدة ودعوت صديقاتى ومعارفى واهلى واهل زوجى الى بيتنا ...

وكيف لا نفرح ونحن جيران الرئيس . لقد وضعت مولودى الاخير منذ عشرة ايام ، ولكننى عندما اسمع صوت الرئيس يخطب ، وعندما اشعر ان موكبه يمر أمام البيت ، أركض نحو الشرفة ، اترك مولودى وانسى اننى مريضة ، لارى طلعة الرئيس . انها أحلى أعياد السنة ، ويجب الا تفوتنى فرصة هذه الايام .

سهام ترجمان

آخر ساعة تقدم تقريراً بالأرقام والصور عن اعترافات إسرائيل خلال خمس سنوات



٧٥ وثيقة اتهام

تثبتها المحاضر الرسمية للجنة الهدنة

■ لماذا تعتدى إسرائيل ؟ .. وهذا هو الجواب

فى ذات الوقت الذى يطير فيه بن جوريون الى نيويورك ولندن ويستجدى التبرعات والسلاح لاسرائيل ، فى ذات الوقت تذيع آخر ساعة تقريرا بالارقام عن اعتداءات اسرائيل على الاهالى العرب .. وتنشر أيضا تفاصيل ٧٥ وثيقة اتهام تثبتها المحاضر الرسمية للجنة الهدنة وتقول « أن اسرائيل دولة معتدية » ...!

• **اسرائيل دولة معتدية ...!**
هذه هى الحقيقة التى اذاعتها أخيرا تقارير الامم المتحدة وتقارير لجان الهدنة .. قالت هذه التقارير مؤكدة كلامها بالارقام

انه فى عام ١٩٥٤ فقط ، أدانت لجنة الهدنة اسرائيل فى ٢٤ اعتداء .. وفى هذه الاعتداءات قامت اسرائيل بقتل ١٧ من الاهالى والجنود .. وخطف ٧ أشخاص من الحدود .. كما قامت بطرد ١٥ عربيا من أراضيهم ، وسرقة ١٩٦ رأس ماشية .. واطلقت النار ٣١ مرة على الاهالى الآمنين وخرقت خطوط الهدنة ٢٣ مرة ...!

وفى عام ١٩٥٥ ادان مجلس الامن اسرائيل مرتين فى حادثى الاعتداء على طبرية وقرية قبية ، كما أدانتها لجنة الهدنة المشتركة فى ٢٧ اعتداء .

أما فى عام ١٩٥٦ فقد زادت حالة التوتر على الحدود ، وتعددت الاعتداءات الاسرائيلية ، ويكفى أن نعلم أن عدد الاحتجاجات التى تقدمت بها (مصر) فى ذلك الوقت الى لجنة الهدنة المشتركة بلغت ٣٢٤ احتجاجا ، وزادت الاعتداءات حتى أصبحت بمعدل اعتداء كل يوم ، وبلغ عدد من قتله اليهود ٦٨ من الاهالى و ٣٣ من الجنود ، وقامت طائراتهم باجتياز مجالنا الجوى ١٥٠ مرة ، كما قاموا باطلاق النار على الاهالى ١٠٥ مرات هذا عدا اعتدائهم الثلاثى على مصر ..

وفى عام ١٩٥٧ ، العام الذى تلا الاعتداء ، قام اليهود ، بالرغم من أن الحالة كانت هادئة باجتياز المجال الجوى ١٦ مرة ، ولما لم يجدوا مايقتلونه أو ينهبونه من الناس ، استداروا الى الماشية فخطفوا منها فى ذلك العام ٣٣٠ رأسا !

وفى عام ١٩٥٨ أدانت لجنة الهدنة اسرائيل مرتين ، وتقدم الاقليم الجنوبى باكثر من ٦٤ احتجاجا على اعتداءاتهم المتكررة على الحدود ، وأيضا لم تخجل (دولة) اسرائيل فى هذا العام من خطف ٢٠٤ رأس ماشية ..

وفى عام ١٩٥٩ أدينت اسرائيل فى ثلاث حوادث اعتداء ، ولم تكن هناك أى خسائر فى الارواح أو العتاد أو الماشية ، ولكن الارقام التى سجلتها مراكز حدودنا البحرية والجوية والارضية دلت على أن اسرائيل كانت تستعد لعمل ما ..

فقد قامت طائراتهم طيلة هذا العام باكبر عدد من جولاتها الاستكشافية على أراضينا ، وفى هذه الجولات اعتدت على مجالنا الجوى ١٧٢ مرة

كما قامت باجتياز مجالاتنا البحرية ١٢١٣ مرة

أما مجالاتنا الارضية فقد قامت باختراقها ٧٦٦ مرة

وكانت نتيجة هذا كله ، ماظهر فى أوائل عام ١٩٦٠ ، وفى شهر فبراير بالذات ، حين حاولت استعراض عضلاتها على حدودنا الشمالية ، وكان هجومها على قرية التوافيق ، وكان الرد الحاسم على هذا الهجوم .

أسرار وراء الاعتداءات

وتؤكد التقارير الاخيرة أن الاعتداءات الاسرائيلية أصبحت ضمن الخطة الاستراتيجية التى وضعها ساسة اسرائيل ، كوسيلة للابقاء عليها ، بل ان فلاسفتها يعتقدون ان توقف هذه الاعتداءات يشكل خطرا عليها وعلى كيانها .

وقد يكون هذا الرأى غريبا ، ولكنه رأى صحيح ، فهذه التقارير الخطيرة تؤكد أنه لولا هذه الاعتداءات لتطاحنت القوى العديدة التى تتكون منها اسرائيل واسرائيل تجمع الآن كثيرا من القوى المتضاربة ، وسكانها مقسمون الآن هكذا على التحديد : ٤٣٪ أوربيون و ٣٥٪ من آسيا و ١٥٪ من أفريقيا و ٦٪ من أمريكا والباقى أقليات مسلمة ومسيحية ودروز .

وقد أدرك زعماء اسرائيل أن هذه القوى تتطاحن كلما كانت الحالة (هادئة) على الحدود ، ولاحظوا أن المعارك يشتد سعيرها فى (الكنيست) كلما أحس النواب ببعض بوادر السلام .. عندها تبدأ كل طائفة فى الظهور وتحاول أن تفرض ماتعتقده على غيرها ، ووجد زعماء اسرائيل بالتجربة انه لا يسكت هذه الطوائف جميعا عن التطاحن والصراع سوى خلق حالة التوتر والحرب باستمرار حتى تتكاتف هذه القوى جميعا وتنصرف عن مطالبها وأهدافها الشخصية ..

وسياسة الاعتداءات التى وضعها فلاسفة اسرائيل لا تؤدى الى تكتيل القوى الداخلية المتطاحنة فحسب ، بل أنهم يعتقدون ان هذه الاعتداءات تحقق كثيرا من الاغراض الاخرى وأهمها :

● العمل على تمرين جنود اسرائيل - خلال هذه الاعتداءات - على الروح الهجومية .

● يعتقد ساسة اسرائيل أن هذه الاعتداءات تساهم فى تأكيد وجود اسرائيل وتساعد على أن يتذكرها العالم باستمرار !

● كما تهدف هذه الاعتداءات - فى نظرهم - الى صرف مجهودات الجمهورية العربية المتحدة عن معركة الانتاج .

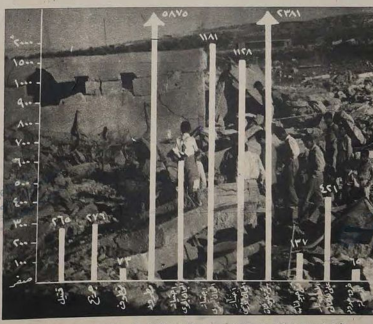
● وفى اعتقادهم أن هذه الاعتداءات تصرف وحدات جيش الجمهورية العربية المتحدة عن مواصلة تدريبها وتعطلها عن القيام بمناوراتها .

● وأخيرا ، ترمى اسرائيل من وراء هذه الاعتداءات الى بث روح اليأس والاستسلام بين اللاجئين .

استعراض العرايا

وهذا السبب الاخير .. يكشف لنا النقاب عن السر فى تلك القسوة والوحشية التى كانت - وما زالت - اسرائيل تتبعها فى طريقة اعتداءاتها على الفلسطينيين بالذات .

حدث فى دير ياسين مثلا بعد أن ذبح اليهود ٢٥٠ عربيا فى مذبحتهم الشهيرة فى هذا المكان ، أن جمعوا يومها (وكان بالضبط يوم ٩ ابريل سنة ١٩٤٨) كل من بقى على قيد الحياة من النساء والبنات العربيات ، وجردوهن من جميع ثيابهن ووضعوهن فى سيارات لورى مكشوفة ، وطافوا بهن شوارع القدس فى استعراض لم يشهد العالم له مثيلا .. حيث تعرض هؤلاء البنات لأقسى مايمكن أن تتعرض له امرأة من سخرية الجماهير واهانتها ..! وبالطبع اخذت الجماهير يومها تمتع أنظارها بمنظرهن المثير .. وطاب لكثير من هواة التصوير يومها أن يلتقطوا آلاف الصور لهذه المناسبة الفريدة التى لم تحدث ولن تحدث فى أى مكان فى العالم .. وفى ٥ مايو من العام نفسه ، أذاعت وكالات الانباء عن مذبحة أخرى فى بيت خورى ، ويومها أفاضت الصحف فى وصف بشاعة المذبحة ، ولكن الذى لا يعرفه أحد حتى الآن ، أن اليهود قاموا فى ذلك اليوم - تنفيذا لسياسة ارهاب الفلسطينيين - بجمع كل الشيوخ



هذا البيان يجمع اسرائيل بطابع العدوان ويبين ضحايا عدوانها فى السنوات الماضية ... وتبقى اسرائيل لتعتدى وليؤيد عدوانها من ورائها دول تعطيها السلاح وتعطيها المال وتؤمن حياتها ..

والرجال والنساء، والاطفال الباقين من المذبحه، ووضعوهم فى دار واحدة واقفلوها عليهم، ثم صبوا على الدار كمية من البترول واشعلوا النار فيها. وشويت أجسامهم وهم أحياء، وكان ذلك أمام بعض الشيوخ الذين أبقوهم متعمدين ليهمسوا فى أذن التاريخ وليصرخوا فى وجه العالم بهذه الفظائع المذهلة.

ومن الحوادث التى يسدل عليها اليهود الان ستارا شديدا من الكتمان، سلسله الاعمال العدوانيه والارهابية التى يرتكبونها ضد العرب المقيمين فى اسرائيل الان. ويبلغ عدد هؤلاء ١٨٧ الفا و١٧٠ نسمه، ومن أساليبهم التى يتبعونها الان ضدهم، أن يجمعوهم فى بقاع قاحلة لا ماء فيها ولا زرع، ثم يفرضوا عليهم البقاء فى تلك البقاع تحت ظروف عسكرية قاسية. فلا يسمحون لهم بحرية التحرك أو الانتقال الا فى حالات نادرة، والامثله على ذلك كثيرة..

وأفظعها ماحدث لعشيرة (الشبل) التى كانت تقيم فى جهه جبل (طابور) .. كان تعداد هذه العشيرة يبلغ حوالى ١٥٠ ألف و٥٠٠ نسمه، وقد هبط هذا العدد بشكل مروع .. نتيجة للارهاب وسوء المعاملة والطرد والكبت والقتل التى قام بها اليهود تجاهها طيلة السنوات الماضية

فظائع معسكرات الاعتقال

ومن الفظائع التى لا يعلم عنها العالم ولا التاريخ شيئا، مايجرى فى معسكرات الاعتقال التى أقيمت للعرب داخل اسرائيل. انهم يرتكبون هناك مالا تتخيله العقول من ضروب التعذيب، وقد وصلت اخيرا معلومات من بعض الافراد الذين استطاعوا الفرار من معتقل (نظرا) فى جنوب اسرائيل ..

قالوا: كان اليهود قد سجنوا فى هذا المعتقل بعض العرب المقيمين فى اسرائيل دون تهمه معينه، وذات يوم اختار اليهود من هؤلاء ١٢٠ شخصا، وحملوهم كالبهائم فى سيارات مخصصة لنقل البضائع، وساقوهم تحت الحراسة الشديدة عبر بئر سبع حتى وصلوا الى مكان معين فى «وادى عربة» بالقرب من مركز «عين حصب»، وهناك انزلوهم ثم قسموهم الى جماعات يتراوح عدد كل منها بين الاربعة والخمسه .. ثم امروا الجميع بالاتجاه نحو الجبال التى تقع شرق ذلك المركز!

وحينما ساروا بضعة كيلو مترات اكتشفوا انها منطقة جرداء، والنتيجة أنه لم يصل من هؤلاء الـ ١٢٠ الا نصفهم، وفى حالة يرثى لها، أما الباقى فقد هلك فى الطريق .. وقد تبين بالكشف على هؤلاء الذين تمكنوا من الوصول، انهم عانوا أثناء الاعتقال كثيرا من أنواع التعذيب الجسمى، من جلد وتحطيم اسنان ونزع اظافر .. وكانت آثار هذا التعذيب واضحة ..



اكثر من عشر سنوات مرت .. وفى كل سنة كانت الجمهورية العربية المتحدة تقدم عددا من الاحتجاجات الى لجنة الهدنة. وتدين لجنة الهدنة اسرائيل وينتهى الامر عند هذا الحد

واحد من مئات الاعتداءات التى قامت بها القوات الاسرائيلية على حدودنا الشمالية ...





عائلة خروشوف في باريس!

½ مليون دولار تخسرها فرنسا بسبب تأجيل الزيارة!

باريس ـ من مراسل « آخر ساعة »:

خروشوف يصل اليوم . الى باريس فى زيارته الرسمية لفرنسا . انه سيصل بصحبة اسرته كلها .! زوجته واولاده واحفاده مع وفد رسمى يضم اكثر من ١٠٠ شخص . ان هذه الزيارة كان مقررا لها يوم ١٥ مارس ولكنها تأجلت لمدة اسبوع. وقالت موسكو ان السبب يرجع الى اصابة خروشوف بالانفلونزا ، وقال البعض أن هناك سببا آخر . ومهما كان السبب فان فرنسا خسرت بسبب هذا التأجيل اكثر من نصف مليون دولار!

ان الشىء البارز فى زيارة خروشوف ليس المحادثات التى سيجريها مع ديجول بقدر ما هو العدد الضخم الذى يصحبه معه فى الزيارة . لقد علق الفرنسيون على ذلك بقولهم (ان خروشوف يصحب معه جيشا جرارا كما لو كان يريد غزو فرنسا) . فخروشوف يصحب معه زوجته نينا وابناءه ويبلغ عددهم جميعا ١٠ اشخاص . ويزيد عددالوفدالرسمىالمرافق له على ١٠٠ شخص من بينهم ١٨ من رجالالبوليس السرى!

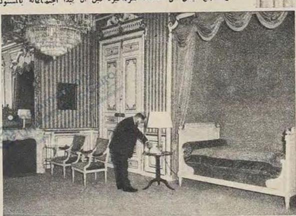
ولقد أزعج السلطات الفرنسية تأجيلخروشوف لموعدزيارته لفرنسا وامسك ديجول بقلبه خوفا من ان يكون هذا التأجيل مقدمة لالغاء الزيارة نهائيا كما فعل خروشوف مع دول اسكندناوة . وديجول يعلق اهمية كبرى على زيارة خروشوف ويريد ان تتم بأى ثمن . انه يريد أن يقنع الزعيم السوفيتى بخطأ فكرته بأن فرنسا لم تعد دولة كبرى وانها الآن دولة من الدرجة الثالثة!

ثم اعلنت موسكو عن موعد جديد للزيارة ، ولكن الجدل مازال قائما حول السبب الحقيقى للتأجيل . هل صحيح أن خروشوف كان مريضا بالانفلونزا ؟ او ان هناك سببا آخر ؟ يقول البعض بأن البرنامج الذى اعدته وزارة الخارجية الفرنسية للزيارة لم يعجب خروشوف ، ولهذا السبب اضطرت الوزارة الى تعديل البرنامج مرتين على الاقل . ولا تزال المفاوضات والمشاورات دائرة بين باريس وموسكو للاتفاق على برنامج يرضى خروشوف.

على انه يبدو ان ديجول رجل سيء الحظ . فبعد كل المتاعب التى واجهتها حكومته بسبب الزيارة . وبعد اوامره المشددة للعلماء الفرنسيين بأن يسرعوا بتفجير قنبلة فرنسا الذرية قبل الزيارة حتى تدعم مركزه أمام خروشوف . بعد هذا كله برزت أزمة خطيرة تهدد باحراج مركز ديجول امام الزعيم السوفيتى ،فالنزاع بين الحكومة الفرنسية والمزارعين الفرنسيين حول سياسة ديجول الخاصة بتثبيت الاسعار على وشك أن يتطور تطورا خطيرا . ان المزارعين يهددون بالثورة ضد ديجول ويطالبون بعقد دورة استثنائية للجمعية الوطنية لبحث الازمة . واذا حدثت هذه التطورات أثناء زيارة خروشوف فستكون دليلا واضحا على أن فرنسا لا تزال بعيدة عن الاستقرار .



المرآة في غرفة الاستقبال بمقر رياسة الوزارة الفرنسيه سيقف امامها خروشوف كل صباح ليلقي على نفسه نظرة اخيرة قبل ان يبدا اجتماعاته بالمسئولين



غرفة النوم : احد موظفي مقر رياسة الوزارة الفرنسية يجرى فحصا نهائيا على التليفون الذى سيوضع تحت تصرف خروشوف في غرفة نومه

بانيو خروشوف : اهتم احد المراسلين الاذاعيين بالبانيو الذى سيستحم فيه خروشوف .. لقد فتح المراسل الصنبور ووقف يسجل صوت المياه ..





▲

أسرة خروشوف : صورة تضم خروشوف وزوجته واولاده واحفاده الذين تبدا زيارتهم اليوم لفرنسا .. جلس في الصف الاول من اليمين نيكيتا وعمره سبع سنوات ثم خروشوف اليوشا وعمره خمس سنوات ثم نينا زوجة خروشوف وهي في التاسعة والخمسين من عمرها .. وفي الصف الثاني من اليمين .. رادا وعمرها ثلاثون سنة وسيرجي وسنه اربع وعشرون سنة ثم هيلين في الواحدة والعشرين سنة ويوليا وعمرها عشرون سنة انها حفيدة خروشوف ويوليا ابنة خروشوف في الواحد والاربعين من عمرها والكيس اوجوبي الصحفي وزوج رادا ابنة خروشوف ..

ناس .. وراء الأخبار



إيطاليا تفتش عن ٦٤ ألف جندى !

* **الماريشال الالمانى اريك فون مانشتاين ..** قال فى مذكراته عن معركة ستالينجراد أثناء الحرب العالمية الثانية أن الايطاليين اختفوا بكل بساطة من هذه المعركة التى قررت مصير الحرب العالمية الثانية . وكان لموسولينى ٢٢٠ ألف جندى يحاربون مع القوات الالمانية فى ستالينجراد . وأثناء المعركة تقهقرت جميع الفرق الايطالية الى ما وراء نهر الدون . واستغرقت هذه العملية ٦ أسابيع خسرت خلالها الفرق الايطالية العشر ١١٥ الف رجل من بينهم ٢٠ ألف جريح و ١١ الف قتيل . وبعد انتهاء الحرب اعاد الاتحاد السوفيتى الى ايطاليا ١٠ آلاف أسير .. ولا يعرف حتى الآن ما هو مصير الـ ٦٤ الف جندى الباقين !

وعندما زار جيوفانى جرونكى رئيس جمهورية ايطاليا موسكو فى الشهر الماضى طلبت أمهات الجنود المفقودين من زوجته أن تسأل خروشوف عن مصيرهم وأجاب خروشوف بانهم احترقوا فى جحيم الحرب



* **كيم نوفاك ممثلة هوليوود الحسناءذهبت فى الاسبوع الماضى لزيارة جوسيلينو كوبيتشيك رئيسجمهورية البرازيل . ولميدر الحديث بينهما عن السياسة طبعا ولكنهعن اكتشاف جديد فقد تبين ان كلا منهما يهوى خلع حذائه اذاجلس فى أى مكان ، وخلعت كيم حذاءها فعلا بينما اخرج رئيسالجمهورية جزءا من قدميه من حذائه .. والمعروف ان كلا من رئيس الجمهوريةوكيم نوفاك من أصل تشيكوسلوفاكى !.**

"الجشرنجيج" لعمل الطعمية بلا فول !

* **الدكتور على حسن ..** رئيسوحدة التغذية فى المركز القومى للبحوث.. اعلن فى الاسبوع الماضى ان الوحدة التى يشرف على اعمالها توصلت الىاستنباط نوع من الحبوب يصلح لصناعة« الطعمية » بدلا من الفول .. وكان الدكتور على حسن يضفى سرية كاملةعلى الابحاث التى تجريها وحدته علىهذا النوع من الحبوب حتى انتهت أبحاثه واعلن ان هذه الحبوب واسمهاالجلبان او « الجشرنجيج » ويغلها نبات يعرف بهذا الاسم وينبت فى جنوب الوادى يمكن ان تستخدم بدلا من الفولفى صناعة الطعمية .. ويقول الدكتور على حسن ان الزيادة فى استهلاك حبوب الفول ويعتبر غذاء شعبيا للملايين دفعوحدته للتفتيش عن حبوب بقولية يمكنان تحل مكانه فى صناعة الطعمية ، وقد ظل بالاشتراك مع جماعة من مساعديه يعمل عدة أشهر حتى عثر على نبات« الجلبان » واثبتت التجارب التى اجريت عليه أن قيمته الغذائيه كنباتبقولى ، تؤهله لان يحل مكان الفول ..

واعد الدكتور على حسن مشروعا كاملاللتوسع فى زراعة هذه الحبوب وعرضهافى الاسواق للاستهلاك المحلى !



توفيق الحكيم يكذب انه حلق شاربه !

* **الاستاذ الكبير توفيق الحكيم ..** كان فى مكتبة المجلس الاعلى للفنون فى الاسبوع الماضى عندما اخذ يضرب كفا بكف وهو يرد على الذين اتهموه بحلق شاربه ويقول : ان الصحافة تخلق شخصية لتوفيق الحكيم لا علاقة لى بها عندما اظهرتنى فى صورة ابدوا فيها وقد حلقت شاربى .. ثم أخذ يتساءل قائلا : كيف تناقلت الصحف هذا الخبر الكاذب .. لا أدرى ! ..

ولما قيل لم .. لماذا لم تكذب الخبر ؟ قال توفيق الحكيم : اذا تكلمت قالوا بيعمل دعاية لنفسه .. واذا سكت قالوا .. ساكت علشان - برضه - يعمل دعاية .. دى حاجة تحير !

واستطرد يقول .. أنا خلاص لن أتحدث الى الصحفيين الا كتابة .. يعنى السؤال مكتوب والجواب مكتوب ،

((اللحلاح)) لعلاج مرض النقرس !

* **الدكتور ابراهيم رجب فهمى ..** رئيس وحدة العقاقير الطبيــة فى المركز القومى للبحوث .. انه سعيد هذا الاسبوع بسبب نجاح الابحاث التى اجرتها وحدته لاستخراج مادة (الكولشيسين) التى تستعمل فى علاج مرض النقرس من نبات ينبت فى شبه صحراء سيناء ويطلقون عليه اسم « اللحلاح » .. وكانت وحدة النباتات الطبية فى مركز البحوث تجرى تجاربها على هذا النبات منذ عدة أشهر ، وفى الاسبوع الماضى فرغت من هذه الابحاث لتعلن أن اللحلاح غنى جدا بهذه المادة الطبية التى تستخدم فى علاج مرض النقرس .. أو مرض الملوك كما يطلقون عليه !

آخر ساعة

تصفق



للامهات المثاليات

فى الاقليم السورى وعددهن ٦٤ اما .. بمناسبة تكليف السيد عبدالحميد السراج وزير الداخلية فى الاقليمالسورى بتوزيع الاوسمة عليهن فى عيد الام يوم ٢١ مارس !

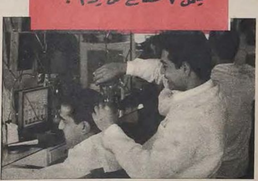
وتصفر



لصادق فرغل

وبقية زملائه العمالالخمسةالذين انتحلوا شخصية مجرم الاسكندرية وقاموا بالاتصال بالاهالى فى التليفون محاولين ابتزاز اموالهم مما تسبب فى اثارة القلاق وذعر هؤلاء الأهالى !

يعمل ٧ صنايع كل يوم !



● **فرج عبد الرؤوف فرج ..استطاع هذا الشاب ان يحطمالمثلالقائل بان صاحب « البالين » كذاب .. انهيؤكد بانه صادق - ولم يكن فى يوممن الايام كاذبا .. وفى الاسبوع الماضىاصبح لهذا الشاب أكثر من بالين .. انه يعمل حلاقا.. وعندما كانمجندافى الجيش تعلم قيادة السيارات وصيانتها .. وفى هذا الاسبوع التحقبورشة ميكانيكى .. وتسال فرج كيف يوفق بين هذه الاعمال الثلاثة فيقول..انه يعمل فى صالون الحلاقة منالسابعة صباحا حتى السابعة مساء .. وبعدذلكيبدا عمله فى التاكسى من الثامنة حتى الثانية صباحا وينام بعد ذلك خمسساعات . اما عمله الميكانيكىفيزاولهفى احدى ورش الروضه يومى الاثنينوالجمعة وهى اجازته من صالون الحلاقة**



جهاز من امريكا لتلوين جلدك

* **الدكتور جمال بحيرى ..** استاذ الجراحة المساعد بكلية طب القاهرة ، تسلم هذا الاسبوع طردا وصل من امريكا . الطرد به أول جهاز من نوعه يصل الى القاهرة . اسمه (تا - تو) ومعناها الوشم . والجهاز اختراعحديث فى عالم التجميل .

ومهمته أن يعطى البشرة لونها العادى بعد أن تكون قد شوهت بالحروق او الجروح او أى شىء آخر (كالوحمة) مثلا .

ويعمل الجهاز بنفس الطريقةالشعبية التى يستعملها الفلاحون عندنا فى دق الوشم . الفرق الوحيد أنه يعمل بالكهرباء اوتوماتيكيا . ومطلوب منطبيب التجميل الذى يستعمل هذا الجهاز ان يكون فنانا . لانه هو الذى سيكون المطلوب للبشرة ، فيخلط بعض الالوان على بعضها الآخر حتى يستخلص اللون الذى يشبه تماما لون البشرة المطلوب تلوينها ، ثم يضع اللون فى الجهاز ، ويقوم الجهاز بباقى العملية !!

ينقذ نصف مليون جنيه من التعطيل !

* **احمدطعيمة** وزيرالاوقافالتنفيذى، قرر فى الاسبوع الماضى أن يقوم بخطوة جريئة لهدمبعض عمارات الاوقاف القديمة التى لا تدر على وزارته ايرادات مناسبة وبناء عمارات فى مكانها ، على أن يعطى الاولوية فى سكن هذه العمارات الجديدة لسكان العمارات القديمة ..

وفى هذه العمارات القديمة التى تقرر هدمها عمارتان تمتلكهما وزارة الاوقاف فى مواجهة السفارة البريطانية فىالقاهرة وقد تبين للوزير أن ايراداتهما لا تغطى مصاريفهما .

وتسأل الوزير فيقول لك : ان ثمن الارض التى أقيمت عليها هاتان العمارتان لا يقل بحال عن نصف مليون جنيه .. ولم يقرر الوزير حتى الآن ، ما اذا كان سيكتفى ببيع الارض أو يبنى فى مكان العمارتين القديمتين عمارتين جديدتين

مشروع توسيع قناة السويس هوالسبب !

* **المهندس محمود يونس ..** رئيس هيئة قناة السويس .. اعتمد مبلغ ١٥٠ ألف جنيهلهدم مبنى جمركالقنطرة الشرقية ..ونقل محطة سككها الحديدية مسافة ٦٠٠ متر فى قلب الصحراء .. وازالة مسجد المدينة الذى يطل على شاطىء قناة السويس ، ثم اعادة بناء هذه المنشآت فى أماكن لا تعترض مشروع توسيع قناة السويس ..

وتسأل المهندس محمود يونس فيقول لك : انه توجيه بعد وضع تصميمات مشروع توسيع القناة بان هذه المنشآت تقع فى أماكن سيجرى عندها توسيع القناة وقد بادر بالاتصال مع الهيئة العامة للسكك الحديدية ومع مصلحة الجمارك ووزارة الاوقاف واتفق معها على أن تقوم هيئة القناة بهدم هذه المنشآت واعادة بنائها على نفقتها !

شخصيات وراء الأخبار

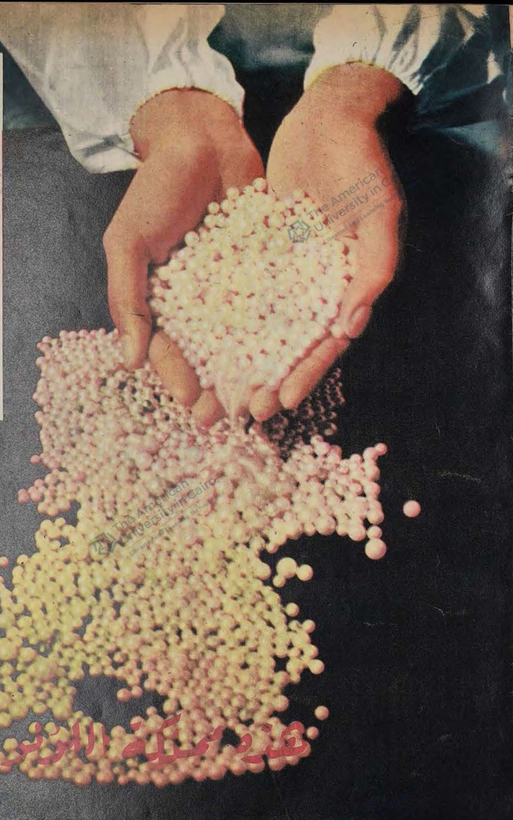
* **المهندس حسين زكىشاكر ،** المديرالعام لمؤسسة النقل المشترك فىالقاهرة ، اتفق على أن تشرف مؤسسته على مرفقالمواصلات فى مصيف راس البر هذا العام بعد أن سحب الامتياز من متعهدهالحالىلاخلاله بشروط هذا الامتياز !

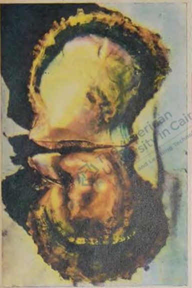
* **الممثلة ايمان ،** أعدت سبع(جاكتات) من الصوف للكلب الذى اصطحبته معها من المانيا ، كل (جاكت)بلون الفستان الذى تلبسه عندما تخرج مع الكلب !.

* **سيف النصر عبدالجليلسيفالنصر**رئيس المجلس التنفيذى فى ولاية فزان فى ليبيا ، طار الى القاهرة ليقضىاجازته مع أسرته فى الفيوم . يمتلك سيف النصر ١٥٠ فدانا فى ناحية بحيرةقارون وهو يشرف فى الوقت الحاضر على زراعة القطن فى ارضه !

* **توفيق عبد الفتاح ..** وزير الشئونالاجتماعيةالتنفيذى.ورئيس اتحاد الكرة الطائرة .. قرر ان يقوم فريقناالدولى للكرة الطائرة بعمل استعراضات رياضية فى عواصم الاقاليم فى ايامالعيد.. وستلقى محاضرات بعد هذه الاستعراضات عن قانون اللعبة كماستعرض أفلام عن بطولة اوربا عام١٩٥٨ وبطولة العالم فى سنة ١٩٥٧

* **صالح عبدون ..** وكيل دارالاوبرا .. قال فى الاسبوع الماضى ان الاوبرا ستتبع مؤسسةالمسرح ..وانها ستصبحفى القريب العاجل هيئة مستقلة !





انيس منصور
واحمد يوسف
يطيران إلى اليابان

هذه مملكة اللؤلؤ

هذا اول تحقيق صحفى عالمى عن جزيرة اللؤلؤ ! . . عشرون يوما عاشها أنيس منصور واحمد يوسف مع الغواصات وبائعات اللؤلؤ فى ارض ملك اللؤلؤ . . ! ملايين من حبات اللؤلؤ تخرج من بطون القواقع كل سنة . . صناعة اللؤلؤ هى صناعة المرأة من أولها لآخرها . . فهى التى تغوص بحثا عنه . . وتبيعه وتشتريه وتحبسه فى خيط حول عنقها أو فى خاتم حول اصبعها . . . !



طلبة المدارس :
البنت بعد عشر
فهناك الزوارق

كيف يزرعون  اللؤلؤ فى القواقع ؟

طوكيو – من انيس منصور :

فى احدى الليالى جلست كليوباترا تشكو مرارة الحياة فى فمها . . كل شىء لا طعم له . . كل شىء كأنه ليمونة ناشفة ، او كأنه قطعة من اللحم المسلوق .. ولم تكن كليوباترا وحدها ، كان الى جوارها حبيبها انطونيو .. وعندما تشكو المرأة من الدنيا للرجل الذى تحبه ، فمعنى ذلك انها تريد منه الكثير ، فهو دنياها وهو حياتها .. ويظهر أن انطونيو لم يكن عنده ما يقدمه لكليوباترا ، فهى تريد الكثير ، تريد منه اكثر مما يستطيع .. وكل ما استطاع ان يقدمه لها هو كوب من النبيذ الاحمر .. وامسكت الكوب ورأت وجهها فيه .. ولمحت على سطح الكوب شيئا لامعا حول عنقها .. انه عقد من اللؤلؤ .. وكأن حبات اللؤلؤ هذه دموع كليوباترا .. ودموع كليوباترا مثل كلامها لا تنزل الارض . . وهذه الدموع لم تنزل الارض وانما تجمدت حول عنق ملكة النيل .. ومدت يدها الى العقد .. خبطة خبطة ، وكأنها اشارت بذلك الى انها تريد أن تقطع خيط حياتها ، وانزلت ست حبات من هذا العقد فى كوب النبيذ وشربت النبيذ واللؤلؤ معا !

وتوقع انطونيو أن تموت كليوباترا بعد ذلك ، ولكنها لم تمت ، فاللؤلؤ لا يقتل . انه يشفى من آلام المعدة والامعاء !

وكانت هناك خرافات كثيرة ايضا حول معجزات اللؤلؤ . فأهل الصين وسيلان كانوا يعتقدون ان اللؤلؤ يملأ الانسان حيوية ورجولة . وكانت العروس تأتى لزوجها بحباب من اللؤلؤ وتضعها تحت وسادته فى الايام الاولى للزواج . ولم يثبت علميا صحة هذه الخرافة !

ويقال ان اللؤلؤ هو حبات من العرق تساقطت من اجسام الملائكة وهى فى طريقها بين السماء والارض . ويقال ايضا أن « جزر آدم » وهى تقع بين الهند وسيلان فيها اجمل انواع اللؤلؤ – ويقال ان هذه اللآلىء الموجودة فى قاع البحر هى بعض دموع آدم عندما نزل من الجنة الى الارض .

ولكن اللؤلؤ نفسه له قصة اخرى .

فاللؤلؤ ينمو فى داخل بعض القواقع . واللؤلؤة الواحدة التى فى حجم حبة الحمص مثلا تنمو فى ثلاث سنوات . واحسن أماكن لهذه « القواقع » – ويسمونها امهات اللؤلؤ – هو فى مياه اليابان ومياه خليج البنغال فى الهند وحول جزيرة سيلان وفى الخليج العربى بالقرب من الكويت وايران ومياه استراليا .. وهذا اللؤلؤ طبيعى ، بمعنى ان القوقعة هى وحدها التى تحمل هذه اللؤلؤة بين جنبيها وتظل طاوية الجنين سنتين وثلاثا واربعا الى ان تمتد اليها ايدى الصيادين . واذا لم تمتد اليها يد فان القوقعة تلقى باللؤلؤة الى قاع البحر وربما كانت اعظم لؤلؤة طبيعية فى العالم هى الموجودة فى كرسى العرش بايران

فهى لؤلؤة صفراء اللون وليست كروية الشكل وانما هى تشبه الكمثرى وثمنها سبعة ملايين « ين » – اى سبعة آلاف جنيه – .. وتوجد لؤلؤة اخرى ثمنها مليونان من الجنيهات فى متحف موسكو .

صيد اللؤلؤ

وصيد اللؤلؤ فى هذه المناطق لا يزال بدائيا .

فالصيادون يركبون الزوارق ويتدلى واحد منهم الى الماء ويبقى نصف دقيقة او ثلاثة ارباع دقيقة ويسحبونه الى أعلى ومعه بعض القواقع وينقلون القواقع الى الشاطىء ويفتحونها واحدة واحدة الى ان يعثروا على اللآلىء ..

وعندما كنت فى الكويت رأيت اكواما من القواقع



الام : أى الفتاة الغواصة .. انها تحمل معها نصف برميل من الخشب .. وتغوص الى سطح الماء وتلقى بهذه القواقع فى هذا البرميل الخشبى وبعد دقائق تعود الى الشاطئ.

ورأيت الناس هناك يلعبون لعبة « الجوز والفرد » فانت تشترى من القواقع ما تشـاء ، ثم انت وبختك بعد ذلك ..

واللؤلؤ الطبيعى هذا لا يمكن التحكم فيه .. فانت لا تعرف ان كنت ستجد بين كل الف قوقعة لؤلؤة واحدة او لا تجد .. ولا تعرف ما شكلها ولا حجمها .. وكل ما عليك هو أن تنتظر فقط ..

ولم يفكر احد فى طريقة للتحكم فى هذا اللؤلؤ .

ولكن رجلا واحدا فى احدى قرى اليابان هو الذى فكر ، وهو الذى صمم ، وهو الذى نجح . وقبله لم يعرف احد ولم يحاول احد ..

ولم يكن هذا الرجل اصلا صيادا ولا من المشتغلين بتجارة اللؤلؤ .. ولكنه يعمل فى دكان والده فى قرية اسمها « توبا » وهى تبعد ١٣ ساعة عن مدينة طوكيو . هذا الطفل اسمه ميكوموتو . والده يبيع الارز المسلوق . وامه تعمل مع والده . وله عدة اخوة . وميكوموتو اكبر اخوته . وهو هزيل البنية . ولكن التقاليد فى اليابان تقضى بأن الاخ الاكبر يحمل اخوته الصغار على ظهره . ويحدث كثيرا جدا أن تجد الاخ الاصغر اضخم واقوى بنية من الاخ الاكبر . وهذا ما حدث بالنسبة لميكوموتو . فقد كان اخوه الاصغر بدينا . ومع ذلك كان اخوه الاكبر الهزيل يحمله ذهابا وايابا . وكان على هذا الاخ الاكبر ان يدفع امامه عربة لبيع الارز المسلوق والاسماك النيئة فى القرية وان ينادى عليها .

ولا شىء يدل ابدا على عبقرية هذا الاخ الاكبر . انه قروى عادى جدا مؤمن يتردد على المعبد كل يوم فى الصباح . ولا احد يدرى ماذا كان يطلب من ربه .. ربما كان يطلب الصحة وربما كان يطلب المال ، وربما كان يطلب من الله أن يشفى والده المريض .. ولكنه متدين ويقف فى خشوع امام تمثال بوذا ويقول الكثير ..

البحث فى القواقع

واليابانيون صيادون ممتازون ، بل احسن صيادين فى العالم . وهم يركبون الزوارق الصغيرة الى مناطق رهيبة فى المحيطات . واليابان فى مشاكل دولية مع كل الدول المجاورة لها بسبب الصيادين اليابانيين الذين يقتحمون مياه استراليا والقطب الجنوبى وسواحل امريكا وسواحل روسيا والفليبين واندونيسيا .

وقد اشتغل ميكوموتو بصيد السمك .. واشتغل ايضا بالغوص وصيد اللؤلؤ .. وكانت هناك فكرة فى رأسه ، لم يطلع احدا عليها ، ولكنه حائر .. فهو قروى وهو فقير ، ولم يتعلم بما فيه الكفاية . ويبدو ان الاسئلة التى تدور فى رأسه اكبر منه .. ولا يعرف كيف يجيب عنها.

ففى يوم ذهب الى احد اصدقائه من المشتغلين بالاحياء المائية وسأله : ولماذا يوجد اللؤلؤ فى القواقع ؟ لماذا يوجد لؤلؤ فى بعض القواقع ، وبعضها لا يوجد به ..

واجابه صديقه المشتغل بالاحياء المائية بان سبب وجود اللؤلؤ هو ان بعض الطفيليات الموجودة فى البحر تتسلل الى داخل القوقعة وتؤلمها ، والقوقعة فى حالة دفاع عن نفسها تعزل هذا الجسم الغريب او هذا الشىء المتطفل . وعملية العزل هذه عبارة عن افراز مادة جيرية شفافة .. هذه المادة الجيرية الفوسفورية هى اللؤلؤة التى يتم افرازها فى عدة سنوات ..

وآمن ميكوموتو انه يفكر تفكيرا سليما . وانه لا بد ان يدخل جسما غريبا فى كل قوقعة يجدها وان يحتفظ بهذه القواقع وينتظرها حتى تنمو .. سنة واثنتين وثلاثا .. فاذا كانت القواقع تنمو فى صبر ، فانه لن يكون اقل صبرا من القواقع . وفى همومه وقلقه تزوج فتاة من اسرة غنية . ودفعها الى العمل معه فى بيع الارز المسلوق .

ولكنه كان مشغولا فى نفس الوقت بزراعة اللؤلؤ .. الاسم الجديد لهذا النوع من اللؤلؤ .. هو اللؤلؤ المزروع .. لان ميكوموتو كان يزرع الاجسام الغريبة فى اجسام القواقع .. وهذه عملية تشبه عملية التلقيح الصناعى عند الاناث من الانسان والحيوان . ففى التلقيح الصناعى يتم ادخال الحيوانات المنوية الى الرحم بصورة صناعية عن طريق الانابيب .. وتلقيح اللؤلؤ او زراعة اللؤلؤ فى هذه القواقع لا يختلف عن التلقيح الانسانى او الحيوانى فى شىء !

كيف يزرع اللؤلؤ ؟

وجمع ميكوموتو عددا من القواقع وفتحها برفق وادخل فيها الاجسام الغريبة وانتظر عاما وعامين .. وبعد ذلك فتحها .. فلم يجد شيئا . لقد ماتت جميعا .. وحاول من جديد واستخدم حوالى عشرة آلاف قوقعة .. وهبت العواصف واطاحت بهذه القواقع وخسر ميكوموتو الشىء الكثير .. ولكنه لم ييأس .. حتى عندما كان يمشى فى الشارع ويقول عنه الناس : « ميكوموتو .. تشجايا .. تشجايا » .. ومعناها : « العبيط اهو » .. لم ييأس ابدا . وحتى هذا العام زحف على مياه قرية توبا التيار الاحمر .. هذا التيار الاحمر هو عبارة عن مواد طفيلية كثيفة جدا .. هذه المواد تطفو على سطح الماء وتقتل القواقع لانها تحجب عنها الاوكسجين .. وهلكت كل قواقع ميكوموتو .. ولكنه لم ييأس ايضا . وشعر ميكوموتو بعد ذلك انه يطلب المستحيل . وان امواله لا تسعفه . واحس ان فشله فى استخراج اللؤلؤ قد ادى الى ابعاد الناس عنه .. حتى زبائن الارز المسلوق قد هربوا . ودهش ميكوموتو . ولكن الناس احسوا انه فاشل وانه مجنون ، ولا بد ان جنونه هذا سيظهر فى الارز المسلوق .. ولكن ما علاقة اللؤلؤ بالارز ؟ أليس من الممكن أن يفشل الانسان فى شىء وينجح فى شىء آخر ، أليس من الممكن أن يفشل الانسان كزوج وينجح كطبيب ؟ أليس من الممكن ان يكون طبيبا ناجحا وزوجا فاشلا ؟ ولكن الناس هكذا يفكرون ..

ولذلك رأينا ميكوموتو يترك بيع الارز لزوجته ويعمل هو فى استخراج اللؤلؤ ..

ولم يفهم ميكوموتو لماذا تموت القواقع .

وتعلم من التجارب التى استغرقت ١٥ عاما مؤلمة ان انخفاض درجة حرارة الماء الى اقل من ٧ درجات مئوية يقتل القواقع ، ولذلك يجب نقل القواقع من الماء البارد الى الماء الدافىء .. وتعلم ايضا أن وضع عدد كبير من القواقع فى قفص واحد وتعليق القفص فى الماء يقتل القواقع .. فهذه الكثرة تؤدى الى جوع القواقع وذبولها .. وتعلم ايضا ان الطفيليات عندما تغطى فتحات القوقع فانها تخنقها .. ولذلك حاول ميكوموتو فى المرات التالية ان يتلافى كل هذه الاخطاء . ومع ذلك كانت القواقع تموت .. وكان بيته يزداد خرابا ، وتجارة



ملك اللؤلؤ : الرجل الذى اخرج للدنيا نوعا عجيبا من اللؤلؤ .. انه ريفى يبيع الارز ولكنه كان طول عمره يفكر فى شىء .. وقد نجح بعد عشرات السنين .. انه ملك اللؤلؤ : ميكوموتو .. والتمثال فى قلب جزيرته الصغيرة التى اقام عليها معرضا دائما للسياح وتلامذة المدارس ..



انهم بعشرات الالوف يوميا .. سيكونون زبائن لجزيرة اللؤلؤ بعد سنوات .. سنوات ، والولد بعد عشرين سنة .. وكل التسهيلات موجودة فى جزيرة اللؤلؤ .. البخاريه وهناك الموسيقى .. والمعرض الدائم لكل عمليات صيد وصناعه وبيع اللؤلؤ ..



قاع المحيط وتمد يدها وتلتقط القواقع ثم تعلو ال تفرغ ما معها من القواقع التى ستصبح امهات للؤلؤ ..

الارز تزداد بوارا . ولكن زوجته لا تشكو . انها مؤمنة بأن زوجها سيصل حتما . وكان هذا يشجعه . وكان يقول يكفي ان يؤمن بي انسان واحد .. ـ والنواة تسند الزير ـ كما يقول المثل عندنا !

وفكر ميكوموتو ان يمسك نوقعة بها لؤلؤة طبيعية ويدرسها ويعرف بالضبط مكان اللؤلؤة . وامسك نوقعة ثانية وثالثة ورابعة ومائة . وعرف تماما اين يجب ان يضع الجسم الغريب فى داخل القوقعة . واكتشف انه كان يضع الجسم الغريب او هذه البلرة فى مكان خاطىء . وعرف ميكوموتو ان الجسم الغريب يجب ان يؤذى القوقعة وان يؤلمها . وهذا الالم هو الذى يثير الحيوان ويحدث فى جسمه التهابا ، وهذا الالتهاب يؤدى الى افراز هذا السائل الشفاف الذى يعزل الجسم الغريب من بقية جسم القوقعة ..

وقام بعملية زراعة الاجسام الغريبة فى خمسة آلاف نوقعة اخرى .. ولكن ميكوموتو كان بين اليأس والامل . ويئس فعلا . واعلن لزوجته انه يائس ، واعلن للناس انهم جميعا على حق وانه غلطان وان آماله جنونية .. وانه سيعود الى الارز . فقد ولد بائعا للارز وسيعيش ويموت وهو ينادى على الارز المسلوق ..

ولكنها كانت لحظة يأس . وكانت امرأته تعلم ان ميكوموتو هذا ليس من السهل ان ييأس . وانه اذا كان اعلن ذلك للناس فلكى يسد أفواههم ، ولكن يرضى غرورهم . ولكنه مؤمن بأنه سينجح . وبعد سنتين ، ذهبت زوجته سرا الى الشاطىء الى حيث تدلت أقفاص القواقع من الاعمدة الخشبية . ومدت يدا مرتجفة وامسكت نوقعة وفتحتها وصرخت . لقد وجدت لؤلؤة .. اول لؤلؤة مزروعة فى التاريخ !

اول لؤلؤة . . ونادت زوجها ورقص الاثنان على الشاطىء .. وكان ذلك فى يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٥٩ . واصبح يوم ٢٨ من كل شهر اجازة فى كل شركات ومصانع ميكوموتو . .

وفجأة تجهم وجه ميكوموتو وقال لزوجته :

« ولكنها ليست كروية .. ان اللؤلؤة نصف كروية ! »

وحاولت زوجته ان تقنعه بانه نجح وانه فى يوم من الايام سيعرف كيف ينتج لؤلؤة كروية .. ولكن ميكوموتو لا ينشد الا الكمال .. وفتح نوقعة ثانية وثالثة ورابعة .. ومائة .. لقد نجح .. وظهر فى العالم أول لؤلؤ تدخل فى انتاجه انسان .. انه لؤلؤ طبيعى ، ولكن الانسان هو الذى ساعد الطبيعة على انتاجه فى الوقت الذى يريد ..

وكانت هذه هى بداية اللؤلؤ المزروع .. او بداية زراعة اللؤلؤ .. وكان ميكوموتو هو اول انسان اخترع اللؤلؤ فى العالم ..

وعندما ذهب ميكوموتو الى امريكا للدعاية لهذا اللؤلؤ وقابل المخترع الامريكى اديسون الذى اخترع المصباح الكهربى واضاء ظلام الدنيا ، قال له المخترع الامريكى : « انك حققت معجزة علمية »

ورد عليه ميكوموتو : « انت اضأت العالم ، وانا اضأت اعناق النساء .. واذا كنت انت فى دنيا الاختراع قمرا كاملا ، فانا احد النجوم التى ليس لها عدد ! » .

وعندما سمع اديسون هذه العبارة بكى ..

وقال له ميكوموتو : « لقد رأيت اعظم لؤلؤتين على خد انسان ! »

وليس هناك انجح من النجاح نفسه .. فالنجاح هو اعظم لذة واعظم غاية واعظم قوة .. واقبل الناس على ميكوموتو .. واصبح كل ما يقوله حكم وامثال .. حتى الارز الذى تبيعه زوجته يشفى العليل . واصبح الناس يتفاءلون برؤية ميكوموتو . لقد نجح . والنجاح رائحته حلوة وطعمه حلو ..

ولكن ميكوموتو مشغول بشىء آخر .. .

هو كيف يجعل هذه القواقع تنتج لؤلؤا كروى الشكل .. انه لاحظ ان اللؤلؤ الموجود فى القواقع احيانا يشبه الجوافة فى الشكل واحيانا نصف كروى واحيانا صغير واحيانا كبير .

وعرف ميكوموتو بعد ذلك ان السبب هو وضع البلرة .. او وضع الجسم الغريب فى جسم القوقعة .. وبدأ هو نفسه يفتح القوقعة ويضع



عمليه وضع البذرة : الخطوة الاولى هى فتح القوقعه برفق .. ثم وضع هذه البذرة الكرويه فى جانب من احشاء القوقعه . واقفال القوقعه مرة اخرى .. يجب ان تبقى القوقعه حيه فى جميع هذه العمليات



داخل القوقعه : انفتحت القوقعه بين يدى العامله اليابانيه .. طبعا انها لاتفتح بهذا الشكل والا ماتت ولكن هذه العمليه للتوضيح فقط .. هذه البذرة مصنوعه من محار بعض القواقع التى تعيش فى المياه العذبه ..

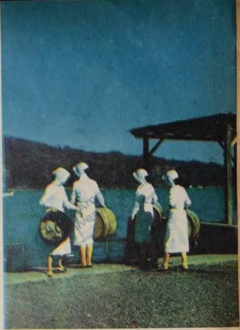


فى جانب القوقعة : توضع هذه البذرة .. وبعد ذلك تغطيها وتلصقها فى جدار المحار وتطبق جانبى القوقع على هذه البذرة ..

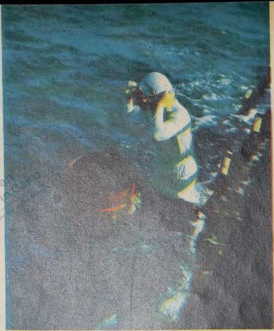


البيضة من الفرخة : القوقعة عمرها اربع او خمس سنوات .. وقد يكون فيها لؤلؤتان او ثلاث بعدد البذور التى نضعها فى القوقع .. وحبات اللؤلؤ تكون موجودة تحت الغشاء ..

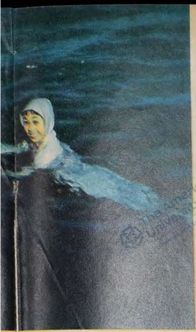
اقلب الصفحة من فضلك



الفواصات اليابانيات : ملابسهن بيضاء كلها ·· ويلبسن الجلباب على اللحم ·· وكلهن شقراوات وفى يد كل واحـــدة هذا البرميل الخشبى



قبل الهبوط : تضع الغواصه على وجهها هذا القناع الذى يمنع الماء عن انفهـــا ·· وبعـــد ذلك تهبـــط الى الماء وتختفى بعد لحظات ·· وتظـــل تحت **المـاء** دقيقـــة كامله وبعض الغـــواصات يبقين اكثر من دقيقـــه ··



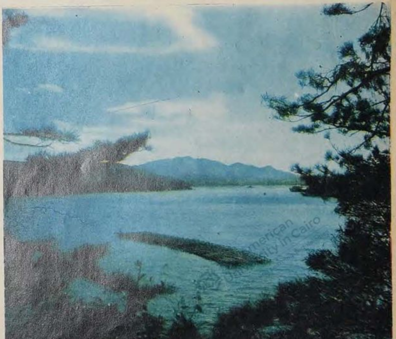
بدون قناع : وهناك غواصات لا يحتجن الى القناع الزجاجى لا تضع القنـــاع ولا تكاد تعلو عـــلى سطح الماء حتى تنف ولهن صـــفير خاص هـــو نوع من ملء الرئتين بالهـ

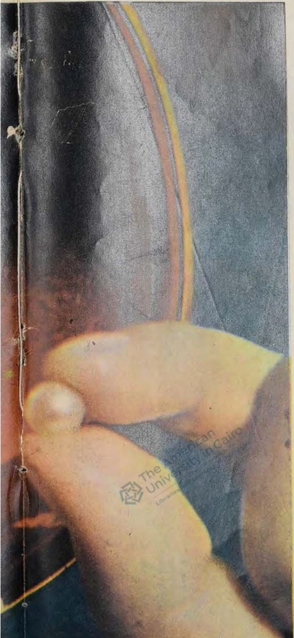
ثروة لؤلؤ بين يدى ملكة الغواصات !



ملكة جمال الغواصات : وهى جميله جدا ·· شقراء وبشرتها حمراء ·· ولهـــا ابتسامة حلوة ·· والصورة التى التقطت لها والتى ظهرت فى جميع انحاء العالم تعد بالملايين .. عرض عليها احـــد الالمان ان يتزوجها فرفضت ·· قال لها : اشترى لك اى عدد من حبات اللؤلؤ ·· رفضت لأنها لا تحب اللؤلؤ

سرير القواقع : هـــذه الالواح الخشبية العالمه يسمونها هنا السرير ·· وهذا السرير لا تنام عليه القواقع وانما تتعلق منه ·· فهناك مئات الاقفاص الخشبية معلقه من هذا السرير ·· وفى كل قفص توجـــد مئات القـــواقع معلقـــه عـــلى عمق متر ونصف من سطح المحيط ··







الزجاجي .. وهذه غواصه
حتى تنفخ وتصفر ..
تين بالهواء بقوة ..



حياه مع البحر: .. عندما قلت لها انت مكشرة كده ليه .. قالت : حياتنا مع البحر ومع القواقع .. والقلع واللبس .. والماء البارد والموقد .. والسن وزوجي واولادي .. اسكت بقى !! طبعا سكت ..

الجسم الغريب في المكان المناسب بين المعدة والكبد - تماما كما هو موجود في القواقع « امهات اللؤلؤ » .. او في « القوقعة الام » ..

في جزيرة اللؤلؤ

وبدأ الانتاج على نطاق واسع جدا في قرية توبا .. واستأجر ميكوموتو جزيرة صغيرة امام قرية توبا .. وهذه الجزيرة هي في حجم ميدان التحرير في القاهرة .. وبدأ بجمع القواقع من اعماق البحر ويضع هذه القواقع في اقفاص من الخشب ويعلق الاقفاص في حبال مشدودة الى اعمدة خشبية طافية على وجه الماء . وجعل طول الحبل مترا واحيانا مترين . وعرف أن هذا الارتفاع هو المناسب لنمو اللؤلؤة .. وبين الحين والحين ينظف القواقع من الاشياء الغريبة التي تعلق بها .. وعرف أن هناك عدوا قاتلا لهذه القواقع هو ثعبان البحر .. فهذا الثعبان يمتص القوقعة . تماما كما تأكل أم الخلول . ثم هناك الاخطبوط الذي يقتلها ويحطمها .. وتفنن في الدفاع عن هذه القواقع . .

ومصانع ميكوموتو الآن تخرج سنويا عشرين مليون لؤلؤة . .

وعندما ذهبت الى جزيرة اللؤلؤ وهي جزيرة ميكوموتو عند مدينة توبا رأيت عمليات صيد اللؤلؤ وزراعته وتربيته حتى يصبح عقدا حول عنق المرأة . .

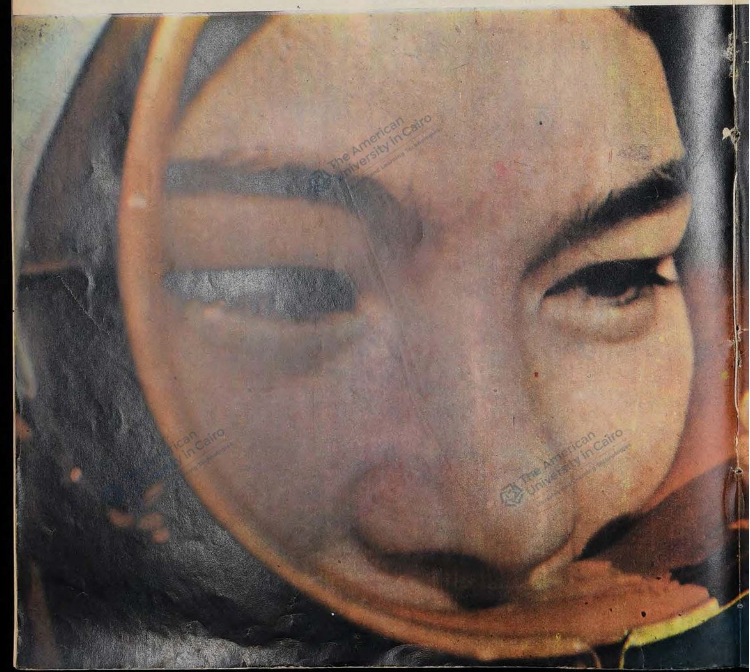
والعملية تبدأ بأن تنزل الغواصات الى البحر .. - ولا اقول غواصين - لان اللائي يصدن القواقع من النساء فقط . اما الرجال فعاجزون عن صيد القواقع . والسبب في ذلك أن المرأة عندها وسادة دهنية تحت الجلد ، هذه الوسادة الدهنية هي التي تجعلها تتحمل البرد اكثر من الرجل .. ولذلك فالغواصة - واسمها باليابانى « امه » وبالاندونيسى والفليبينى كذلك ، وعند العرب يسمونها « امة » - اى خادمة - هي التي تنزل الى البحر وتجمع القواقع . والغواصات يبدأن الغوص من سن ٢٠ حتى سن ٤٥ ، وهي عادة تبدأ الغوص الى البحر قبل ذلك وتبدأ بأن تنزل الى مسافة خمسة أمتار ثم عشرة أمتار ، ولمدة عشرين ثانية .. حتى تصبح قادرة على الغوص لمدة دقيقة كاملة . والغواصة تبدأ الغوص بأن تحصل على التوجيهية . لان التعليم اجبارى في اليابان حتى التوجيهية . ولا يوجد في اليابان كلها واحد لم يحصل على التوجيهية !

ذات الجلباب الابيض

والغواصة ترتدى جلبابا أبيض وتلف حول رأسها منديلا أبيض . وهي ترتدى الفستان الابيض ، لان اللون الابيض يخيف سمك القرش وهو عدو الغواصات والقواقع ايضا . وتحمل معها صندوقا من الخشب يشبه نصف البرميل وتربطه بحبل . وعندما تغوص الى البحر يكون ذلك بالقرب من احد الزوارق . وفي الزورق يوجد زوجها الذي يساعدها على الصعود بعد انتهاء مدة الغوص . واحيانا تكون في الزورق نار مشتعلة لكي تستدفىء بها عندما تخرج من الماء.

واقول يوجد زوجها في الزورق . فقد ثبت بالتجربة أن الغواصة عندما تكون متزوجة فانها تكون أقدر على الغوص واطول بقاء تحت البحر. وقد ثبت بالتجربة أن الفتاة اذا لم تكن قد تزوجت ، فانها في الغالب تتعب بسرعة وتكون مشتتة الذهن .. ولذلك رأينا ميكوموتو يشترط زواج الغواصة قبل ان تعمل عنده . بل ان الغواصة نفسها تفضل دائما ان يكون الذي يعاونها هو زوجها .. وقد قالت لى احدى الغواصات : انها لا تأمن رجلا آخر غير زوجها.. فقلبه عليها دائما !

وفي الغالب توجد نيران على الشاطىء ..



ادفع عشرين قرشا وخذ حبتين لؤلؤ!



وعندما تخرج الغواصات من البحر يذهبن الى الشاطىء وينزعن ملابسهن عاريات تماما .. ويجلسن حول النار ثم يرتدين ملابس أخرى جافة .. ويحدث هذا التغيير كل نصف ساعة.. والغواصة لاتعمل فى اليوم كله اكثر من ساعتين . واجرها اليومى حوالى ثلاثين قرشا .. ولمن حبة اللؤلؤ هنا – اى فى جزيرة اللؤلؤ – عشرة قروش!

وبعد ان تنقل الغواصة صندوق القواقع الى الشاطىء ، تبدأ عمليات أخرى ..

تبدأ عملية تنظيف القوقعة من المواد الغريبة التى علقت بها من البحر . وبعد ذلك تبتدأ عملية « الزرع » او عملية التلقيح .. فتوضع القواقع على منضدة تجلس اليها فتاة وتستخدم الادوات الحديثة البسيطة فى فتح القوقعة ووضع البذرة . وكان ميكوموتو يستخدم الاجسام الغريبة : احيانا قطعا من الرمل او الحجارة او قطعا من الزجاج . وكان يضع هذه الاجسام الغريبة فى أحشاء القوقعة . ولكن ثبت أن احسن الاجسام الغريبة التى يجب وضعها فى داخل القوقعة هى قطع من محار نوع من القواقع يعيش فى نهر المسيسبى بأمريكا . والمحار هو الغطاء الجيرى الذى تعيش فيه القوقعة ، تماما كأم الخلول . فالقوقعة لاتزيد كثيرا على أم الخلول. وعندما تبلغ السنة الخامسة او السابعة من عمرها فانها تكون فى حجم كف طفل صغير . وهذا المحار يكسرونه هنا عن طريق آلة خاصة حتى يصبح عبارة عن كرات صغيرة جدا كل واحدة فى حجم حبة الحمص او فى حجم براغيت الست ..

وقد اكتشف ميكوموتو ايضا انه يستطيع ان يضع بذرتين فى قوقعة واحدة وان يضع ثلاث بذرات ايضا .. يعنى فى استطاعة القوقعة الواحدة أن تنتج ثلاث حبات من اللؤلؤ المزروع .. ولكن لايحدث ان تنتج القوقعة اربع حبات من اللؤلؤ

ويمكن ميكوموتو ايضا ان يتحكم فى حجم اللؤلؤ وفى شكله .. فاللؤلؤ الصغير يجب ان تكون بذوره صغيرة ، واللؤلؤ الكبير يجب أن تكون بذوره كبيرة ايضا .. وكلما بقيت هذه البذرة مدة اطول ، زادت حجما . واحيانا يتركون البذرة لمدة عشر سنوات ، حتى تصبح اللؤلؤة الواحدة فى حجم حبة الفول السودانى ، وثمنها يصبح حوالى ٢٥ جنيها ..

الوان القواقع

وبعد عملية وضع البذرة تنقل القواقع الى سلال او اقفاص ، وتعلق هذه الاقفاص بالالوف فى حبال سابحة على وجه الماء ومثبتة طبعا فى الارض او فى قاع البحر ، وتبقى كذلك سنوات..

وعندما يبرد الماء ، فان هذه الاقفاص يسحبونها عن طريق زوارق بخارية الى الجنوب حيث الدفء . وعندما تزداد درجة الحرارة فى الجنوب فانهم يسحبونها الى الشمال حيث درجة حرارة الماء الطف . فدرجة الحرارة المناسبة لحيوان القوقع هى بين ٢٤ مئوية و ٢٥ مئوية .. واذا زادت او انخفضت درجة الحرارة عن ذلك فان حيوان القوقع يتعب ويبدو عليه الكسل فى انتاج اللؤلؤ .. ومن الغريب أن القواقع المريضة هى التى تنتج اجمل اللؤلؤ واغلاه ثمنا . فاللؤلؤ الاسود هو اندر انواع اللؤلؤ واغلاه ثمنا . وهذا اللؤلؤ النادر هو الذى تنتجه القواقع المريضة . كأن الطبيعة تريد أن تعوض هذه القوقعة عن مرضها .. كل ذى عاهة جبار ! ولكن ما الذى يمرض القواقع ، لا احد يعرف حتى الآن ..

وهناك مسألة لم يتم حلها بعد . كيف تختلف الوان القواقع .. لماذا ينتج بعضها لؤلؤا ابيض اللون او اصفر او ازرق او أسود .. لا احد يعرف حتى الآن .

وهناك مقاييس لمعرفة اللؤلؤ الجيد من اللؤلؤ الردىء ، ثم اللؤلؤ الطبيعى واللؤلؤ الزراعى ، ولا اقول اللؤلؤ الصناعى – لان هذا اللؤلؤ المزروع قد تم بصورة طبيعية ، يعنى لم يصنعه الانسان خارج حيوان القوقع . هذه المقاييس هى حسب اللمعان أو البريق ثم حسب الشكل والوزن واللون . واحسن اللآلىء هى شديدة اللمعان ، ثم الدائرية او الكروية والثقيلة الوزن. أما الالوان فاغلاها طبعا الأسود ثم الابيض ثم الوردى ثم البنفسجى ثم الازرق . اما الفرق بين اللؤلؤة الطبيعية واللؤلؤة الزراعية أو المزروعة ، فلا يمكن ان يعرفه الانسان بالعين المجردة . لابد ان يكون خبيرا . ولكن مع ذلك يمكن التفرقة عن طريق اشعة اكس . فتحت اشعة اكس ترى اللؤلؤة الطبيعية شفافة ١٠٠٪ اما اللؤلؤة المزروعة فتحت اشعة اكس ترى البذرة الاولى.. وهى عبارة عن كرة صغيرة مأخوذة من محار قواقع تعيش فى المياه العذبة ..

ولذلك عند شراء اللؤلؤ يجب ان تمسك الحبة وتلقى بها على سطح زجاجى او خشبى وتنظر اليها وهى تتدحرج أمامك ، فاذا كانت مشيتها عوجة او عرجاء كان هذا عيبا ، واذا نظرت فيها ووجدت صورتك بوضوح .. كان هذا يدل على جودتها .. قد تقول الآن : واحسبا مالنا ومال اللولى ..

أنا معك . ولكن لماذا تقرا عن القمر الصناعى والقمر الطبيعى . وعن الرحلات للقمر .. ياأخى كلها معلومات عامة .. وانت لم تدفع تكاليف



اقفاص اللؤلؤ : كان معلقا من هذه الاعمدة الخشبية .. وفى هذا القفص يحبسون القواقع ويتركونها تحت الماء بضع سنوات .. وبين الحين والحين يسحبون القفص وينظفونه من الاعشاب والطفيليات التى تتغذى منها القواقع ..

رحلتى انا وزميلى احمد يوسف الى هذه البلاد ولم تركب القطار ولم تأكل الصراصير والضفادع مثلنا ، ولم تنم على الارض ولم تعطش ولم تسعل .. فاقرأ احسن .. اقرأ لآخر المقال .. يمكن تلاقى حاجة تنفعك !

نصيحة ٩٦ سنة

وقد قرات لميكوموتو (توفى سنة ١٩٥٤ عن ٩٦ عاما) انه ينصح السيدات أن يغسلن عقود اللؤلؤ بقماشة مبللة بالسبرتو .. وينصح السيدات بأن يرتدين اللؤلؤ الذى عندهن .. لان اللؤلؤ يخفت بريقه اذا لم يستعمله احد . كأن اللؤلؤ يعرف أن حياته فى ان يظهر فى الاصابع وحول الاعناق وعلى الصدور .

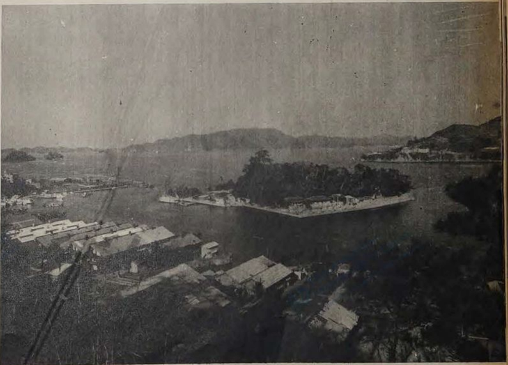
وقد لاحظ امناء متحف اللوفر أن بعض اللؤلؤ الموجود هناك ، قد بدا بريقه يتناقص .. فانزعجوا .. وقرر العلماء ان اللؤلؤ اذا وضع فى مكان بارد مظلم فان بريقه يقل ..ولذلك تجد اللؤلؤ اذا وضع على الجسم الانسانى الدافىء وتعرض للضوء فانه يحتفظ ببريقه ايضا .

وقد لاحظت وصيفة احدى ملكات النمسا أن حبات اللؤلؤ الموجودة فى عقد جلالة الملكة قد بدا بريقه ينطفىء .. فخافت وتشاءمت . ولكنها وصلت الى حل هو أن هذا اللؤلؤ قد اشتاق الى موطنه الطبيعى ، فهو قد عاش طويلا بعيدا من اهله .. ولذلك قررت الملكة أن تلقى بهذا اللؤلؤ الى مكانه من البحر .. وبعثت الملكة باحد رجال الحاشية ليلقى بهذا اللؤلؤ فى البحر ..

وملكة النمسا هذه لم تعرف ان اللؤلؤة مكونة من الكلسيوم والفوسفات ، وان الكلسيوم يذوب فى الاحماض الموجودة فى العرق . وبعض الاجسام لها عرق حامض ،وهذا العرق يذيب اللؤلؤ اولا باول فينطفىء بريقه ..

وكليوباترا لو تركت اللؤلؤ فى كوب النبيذ مدة اسبوعين لوجدت أنه تحول من تلقاء نفسه الى مسحوق كان يسهل عليها أن تشربه كما كان يفعل ابناء الصين . فأبناء الصين كانوا يتعالجون باللؤلؤ – تماما كما نفعل الآن عندما نستخدم أملاح الفواكه وفيتامين « ى » لعلاج الحموضة الموجودة فى المعدة وفى الامعاء الغليظة ..

وكان على الرجل ميكوموتو أن يخوض معارك لاحدود لها لكى يثبت قواعد اللؤلؤ المزروع . لقد ظهرت فى الاسواق ملايين من حبات اللؤلؤ الصناعى – اى اللؤلؤ المزيف – ولذلك نزل



جزيرة اللؤلؤ : الجزيرة التى اقام عليها ملك اللؤلؤ ميكوموتو معرضه الدائم لصيد وصناعة اللؤلؤ .. ولكن عند ميكوموتو جزر أخرى كثيرة وهو يملك ملايين القواقع بالقرب من السواحل الشرقية لجزر اليابان .. اما الدكاكين التى تراها فى أسفل الصورة فهى فى مدينة توبا ..



فرز حبات اللؤلؤ : الفرز حسب الحجم ودرجه الاستدارة واللون والوزن .. وبعد ذلك تجرى عمليات ثقب حبات اللؤلؤ ووضعها فى خيوط .. واى عقد تراه امامك لا يزيد ثمنه على سبعة جنيهات ..



فى الشوارع : يبيعون اللؤلؤ .. يبيعونه وهو ما يزال فى القواقع .. وبارخص الاسعار .. كل الناس هناك يعملون فى صيد اللؤلؤ .. انه يباع هنا كالترمس او ام الخلول .. وثمن كل حبة لؤلؤ هنا لا يزيد على عشرين قرشا ..

ميكوموتو الى السوق واشترى كل اللؤلؤ الزائف واقام فرنا ضخما واحرقه فيه . انه يصون لؤلؤه المزروع من البوار . وكان كلما لاحظ أن بعض اللؤلؤ عنده بدأ يفقد بريقه لكثرة عرضه فى الاسواق ، سحبه من جديد وانزل بدلا منه لؤلؤا جديدا ..

وفى المعرض الدولى الذى اقيم فى امريكا سنة ١٩٣٩ ادهل ميكوموتو العالم كله ، فقد اشترك بتمثال لناقوس الحرية . استخدم فى هذا الناقوس ١٣ الف لؤلؤة و٣٦٦ جوهرة . اما الكسر التقليدى فى ناقوس الحرية - يوجد نموذج لهذا الناقوس عند مدخل دار اخبار اليوم - فقد استخدم فيه اللؤلؤ الاسود النادر . وقد رأى الناس لؤلؤ اليابان المزروع . وبدأ الناس يتحدثون عنه .. وتحدثت الصحف الامريكية عن « ملك اللؤلؤ » .. واصبح هذا اللقب ملتصقا به منذ ذلك الوقت ..

واصبح اللؤلؤ المزروع خطرا على اللؤلؤ الطبيعى فى كل انحاء العالم . ورفعت قضايا ضد ميكوموتو فى لندن وباريس وروما .. واصدرت المحاكم احكاما لصالحه .. وطلبوا اليه أن يكتب على لؤلؤه عبارة : « لؤلؤ طبيعى » ولكنه رفض الا ان يكتب عبارة : « لؤلؤ مزروع » .

وقام ميكوموتو برحلة حول العالم . ومر بالقاهرة فى سنة ١٩٢٧ . وقام برحلة الى كل بلاد آسيا ، وكل البلاد التى تستخرج اللؤلؤ الطبيعى . واقتنع ميكوموتو بأنه محتاج الى كثير من الدعاية ، وانه لايكفى ابدا ان تكون السلعة جيدة ، وانما يجب أن يعلم بها كل الناس ، وان يعمل صاحب السلعة على اقناع الناس .. فهناك نصابون كثيرون .. وهناك متوددون أكثر من النصابين ، ولذلك بدا ميكوموتو يدعو الملوك والامراء لزيارته . وكان يقابلهم دائما بردائه القديم وقبعته المنفوخة . والذين زاروه فى بيته دهشوا كيف ينام «ملك اللؤلؤ» على الارض .. وكيف انه لم يغير طعامه ، ولم يغير عاداته ، وكيف انه ينزل الى البحر ويستحم فى الماء البارد ويجفف جسمه فى ثوب قديم ..

ملك اللؤلؤ

وعندما اصبح «ملك اللؤلؤ» غنيا واصبحت ثروته تعد بالملايين بدات الجمعيات الخيرية تطلب منه المعونة .. وكان يرد عليهم قائلا : « أريد ان أعرف اسم الجمعية التى عاونتنى فى محنتى .. لقد ماتت التى كانت تساعدنى » ..

لقد ماتت زوجته وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره وعاش بعد ذلك ٥٨ عاما . ورفض ان يتزوج .

وعندما طلب اليه أحد رجال الدين ان يبنى معبدا فقد ساعدته السماء واعطته باليمين والشمال . . كان ميكوموتو يحنى راسه . . ويقول : « حاضر » ..

وفى اليوم التالى امر بانشاء معبد لملايين القواقع التى تضحى بنفسها لكى يعيش مئات الالوف من أبناء اليابان (عدد العمال فى شركات ميكوموتو حوالى ١٨٠ الف عامل) . وفى « جزيرة اللؤلؤ » التى يملكها ميكوموتو يوجد تمثال له ويوجد متحف صغير اخذت اخشابه من البيت الذى كان يعيش فيه ميكوموتو أيام كان فقيرا . اما الجزيرة الاخرى التى يملكها ، وتقع الى الجنوب من جزيرة اللؤلؤ ففيها معبد وضريح لزوجته وله ، ويوجد تمثال كبير للقوقعة !

وعندما اشتعلت الحرب الاخيرة ، وضربت اليابان بالقنابل الذرية .. لم يترك ميكوموتو جزيرة اللؤلؤ .. قرر أن يبقى الى جوار القواقع. واتهمه الناس بالجبن والخوف وارسل له احد ضباط الجيش سيفا وقال له : « اقتل نفسك به ! » ..

وكان رد ميكوموتو : « اننى تاجر .. اننى اعمل على اطعام مئات الالوف من اليابانيين .. ان تجارتى تنتعش فى ظل السلام . فانا اخدم بلدى وأنت تخدم بلدك ايضا ! » .

وعندما علم ميكوموتو ان الحرب قد انتهت وان القوات الامريكية احتلت اليابان رفع العلم الامريكى على جزيرة اللؤلؤ . ولما سأله الناس او هذا التصرف الغريب قال : « أريد أن تكون تجارة اللؤلؤ هى أول تجارة تنتعش بعد الحرب .. يجب أن يعمل واحد من ابناء اليابان على انعاشها . فانا العجوز أول رجل »

وبعد الاحتلال زاره كل قواد الحرب الامريكيين ودهشوا لذكاء الرجل وعبقريته وصلابته .. وكتبت عنه الصحف والمجلات وصوره التليفزيون وانطلقت ابواق الدعاية فى كل مكان للؤلؤ المزروع ولملك اللؤلؤ ميكوموتو ..

والوارث الوحيد لكل ثروة ملك اللؤلؤ هو شاب لا يهتم ابدا باللؤلؤ او بتجارته وانما يهتم باللؤلؤ الحقيقى .. وهو يفرق بين ثلاثة انواع من اللؤلؤ اللؤلؤ الحقيقى واللؤلؤ الطبيعى واللؤلؤ المزروع. اما اللؤلؤ الحقيقى فهو الفكر ، هو الادب والفن ، ولذلك فهو مشغول جدا بدراسة الادب ، وخصوصا الاديب الانجليزى جون رسكن . وقد جمع كل مخطوطاته وكل كتبه وكل ماكتب عنه حتى اصبحت مكتبته تتألف من ثلاثة آلاف كتاب عن هذا الاديب بالذات . ولكن لماذا هذا الاديب .. لا احد يعرف. أما تجارة اللؤلؤ وبيعه والدعاية له فمشغول بها آخرون .. هؤلاء الآخرون هم ازواج بنات ميكوموتو ملك اللؤلؤ وكلهم مديرون لفروع هذه الشركة الضخمة التى تزرع كل سنة حوالى عشرين مليون قوقعة !

واذا نظرت الى خريطة اليابان .. والى جزيرة هونشو بالذات وهى التى تقع عليها العاصمة طوكيو ، فانك لن تهتدى بسهولة الى مدينة توبا المدينة التى شهدت طفولة ومملكة ميكوموتو ، ولكن الان امتدت اليها الخطوط الحديدية والكهربية وفيها فنادق من الطراز اليابانى الانيق . وفيها منتجات مدهشة لكل مايخرج من البحر . فالصدف والمحار والقواقع والاسماك والجمبرى كل ذلك تحول الى تماثيل فنية والى لوحات بارزة رائعة. وكلها تباع باسعار رخيصة . وهناك يباع اللؤلؤ كما تباع القوطة والخيار . هناك نساء يبعن القواقع ويفتحنها امامك ويخرجن لك اللؤلؤ .. القوقعة الواحدة وبها حبتان من اللؤلؤ بعشرين قرشا .. وفى هذه القرية الصغيرة معرض للاحياء المائية وبها مطاعم كثيرة وبها زوارق تجارية تنقلك من كوبا الى جزيرة اللؤلؤ التى تبعد عنها خمسين مترا . وهذه الزوارق تلف بك حول الجزر الاخرى وتريك صيد السمك وصيد اللؤلؤ .. واكثر زوار هذه المنطقة من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية من البنين والبنات . والتعليم كله هنا مشترك . واليابانيون هم الذين ادخلوا التعليم المشترك فى اندونيسيا والفيلبين أيام احتلالهم لهذه البلاد فى الحرب الاخيرة .

والحفاوة بالطلبة والطالبات لا نهاية لها ..

وقد قال لى مدير جزيرة اللؤلؤ وهو شاب لطيف اسمه « كاتو » ويتكلم الانجليزية : « اننا نهتم بالتلميذات والتلاميذ لاسباب تجارية .. فالتلميذة ستصبح زبونة عندنا بعد عشر سنوات، اما التلميذ فسيصبح زبونا عندنا بعد عشرين سنة نحن الرابحون دائما ! »

ومظاهر هذا الاهتمام انهم يعرضون لهم بصورة واضحة جدا عملية الغوص واصطياد اللؤلؤ وزراعته وصيانته وتربيته وفرز حبات اللؤلؤ حسب الحجم والشكل واللون وعملية ثقب حبات اللؤلؤ ووضعها فى عقود ..

واسجل حقيقة هنا هى ان الفتاة هى التى تقوم بكل هذه العمليات بما فى ذلك قيادة الزوارق والبواخر والمطاعم والمعارض والاحياء المائية ..

كل ذلك يتم فى غاية الادب والمرح .. وكل شىء هنا يدل على أنه من الممكن ان يكون الانسان فى غاية الكفاءة وفى غاية الادب وفى غاية المرح ايضا

باب النجار مخلع

وعلى محطة سكة حديد « توبا » وقفت خادمتان واحدة بالكيمونو والاخرى بالفستان تحملان حقائبنا وتنتظران القطار حتى يتجه الى طوكيو . وحاولت أن اشكرهما وان أردهما الى الفندق .. مستحيل لابد من توصيلنا وانتظارنا حتى نسافر .. وقبل أن نخرج من الفندق اصطف جميع خادمات وزوجة وبنات صاحب الفندق وانحنين انحناءات تكسر الظهور لتوديعنا .. وعلى المحطة انحنت الفتاتان لتوديعنا .. وتحرك القطار وكدت أقفل النافذة ونظرت لآخر مرة فوجدت الفتاتين وقد انحنتا ايضا رغم أن القطار قد ترك المحطة منذ لحظات.

واعتدلت فى جلستى استعدادا لنوم فالطريق الى طوكيو طويل .. واغمضت عينى ، ولكن بريق ملايين حبات اللؤلؤ ما يزال فى عينى . ويظهر ان اللؤلؤ جماله فى انك تراه تقطف فى يد فتاة او فى عنقها .. وقد لاحظت أن جميع بنات جزيرة اللؤلؤ لا يستخدمن هذا اللؤلؤ ولا يضعنه فى عنق او فى اصبع ، ولا حتى الموظفين . فاللؤلؤ ليس زينة عندهم . وانما يرتبط عندهم بالعمل والتعب .. انهم يشبهون القواقع تماما .. فاللؤلؤ هو دموع القواقع ، وهو دموع الغواصات والمرشدات والعاملات هنا ..

وخفتت اضواء اللؤلؤ فى عينى وفى خيالى وتذكرت الجملة الحكيمة التى كان يرددها ملك اللؤلؤ .. كان يقول : « لا تفرح بالنصر الكبير . النصر الصغير أحسن . فالنصر الكبير يشبه قطرات الندى الكبيرة. انها تلمع فوق أوراق الشجر ، ولكنها لا تبقى كثيرا لانها كبيرة وثقيلة ، ولذلك تسقط على الارض .. اما الانتصارات الصغيرة فهى تشبه قطرات الندى الصغيرة فهى تلمع ايضا وتبقى طويلا لانها صغيرة وخفيفة ! »

ولذلك يجب ان افرح لاننى رأيت ملايين اللآلىء ولم املأ جيوبى منها .. وتذكرت حكمة بلدية تترجم هذه الحكمة اليابانية التى كان يرددها ملك اللؤلؤ .. هذه الحكمة تقول ان هذا هو قصر ديل والانسان يجب ان يفرح بأن ديله قصير ، لان الديل الطويل يجرجر على الارض ويتسخ .

يعنى افرح برؤية اللؤلؤ ؟ حاضر ! لقد فرحت وليس معقولا أن افهم اكثر من ملك اللؤلؤ !

انيس منصور


- ولا رجيم ولا حاجة .. كل الحكاية
إن أكلي كله بدسم السبع !!
دسم السبع
السبع

الحياة فى الأندلس



الدكتور حسين مؤنس
يكتب لك من أسبانيا

شعب واحد فى الدنيا استطاع ان يجعل فنه الشعبى رمزا عليه : شعب الاندلس ، جنوبى أسبانيا .

اذا رأيت صورة جيتارا على كرسى عتيق ..

اذا رأيت زوجا من الصاجات الخشبية « كاستانيوبلاس) معلقا على حائط ..

اذا رأيت قرنفلة حمراء كأنها تقطر الدم فى شعر اسود فاحم ..

اذا سمعت نغما واحدا من الباسادوبل

مجرد رؤيتك او سماعك لشىء من هذا يحمل الى ذهنك صورة اسبانيا ..

تقفز الى ذهنك صور سريعة متلاحقة من ذلك العالم الرومانسى العجيب الذى يعيش فى الفن وبالفن ، يغنى ويرقص ويعيش على نغمات الموسيقى ، يحيا مع آمال الهوى ، ويموت باكيا آلام الحب الضائع ..

وفى بلاد العالم أجمع ، من طوكيو الى بومباى الى دمشق وبيروت والقاهرة وعواصم أوربا وأمريكا جميعا حتى سان فرانسيسكو ولاس فيجاس ، لا يخلو برنامج استعراضى من راقص او راقصة اسبانية ، أو من موسيقى يرجع أصلها الى اشبيلية او غرناطة او قرطبة او مالقة ..

ولم يصل بلد الى تصوير فنونه الشعبية بهذه القوة ، بذلك الوضوح ، بذلك الجمال ..

وخلال النصف الثانى من القرن الماضى كان عالم الفن فى الدنيا مجنونا بطرازين من الفنون سحرا اهل الفن اذ ذاك سحرا : الفن المصرى القديم وفن الغجر الاندلسيين ، المعروفين بالخيتانوس أو الجيتان ..

فلما تجد شاعرا او اديبا او موسيقيا او مهندسا معماريا لم يتأثر بهذين الفنين ، أو لم ينتج فيهما شيئا .

من الادباء والشعراء تيوفيل جوتييه وبروسبير هيريميه وشاتوبريان وفريدريخ شيلر ومايا ريلكه وغيرهم كثيرون .

ومن اهل الموسيقى والتصوير جورج بيزيه وجوسيبى فردى وكميل سان سانس وديلا كروا وجوشوا رينولدز .

أشعار وقصص واوبرات والحان ولوحات كلها تدور حول مصر القديمة .

وفى نفس الوقت الذى كانت المسلة المصرية فى ميدان الكونكورد فى باريس موضع عجب الدنيا ، كانت دور الاوبرا فى أوربا كلها تعرض كل اسبوع « عايدة » لفردى ؛ و « كارمن » لجورج بيزيه .

حتى العلم تأثر بهذين الفنين ، فقد انفق تشارلس داروين وقتا طويلا فى دراسة الفن المصرى القديم ، ومجتمع غجر الاندلس ، وقال فى مذكراته : « اعتقد أن هناك شيئا ما يربط بين هذين الفنين ..

وقد أصاب داروين فى تلك الملاحظة ، كما أصاب فى معظم آرائه ..

لان غجر الاندلس يزعمون أن أصلهم من مصر . هاجروا منها من زمن سحيق ، تركوا شغاف النيل ليستقروا على شغاف الوادى الكبير .

وهناك عاشوا كشعب مصرى يعتز بماضيه العريق ..

وأطلقوا على رئيستهم لقب الفرعونة .. (فاراءونا) ..

وكلما ماتت فرعونة انتخبوا أخرى .

والفرعونة فى أيامنا هذه اسمها لولا فلوريس ملكة الرقص والغناء الغجريين .

وهذا هو لقبها المحبب فى برامج المسارح ، اذا قالوا « لا فاراءونا » عرف الناس من هى .

***

وكل عنصر من عناصر ذلك الفن الاسبانى الشعبى له معنى ومغزى وتاريخ ..

وكل معنى من هذه المعانى له أصل عميق فى قلوب بنى آدم أجمعين ..

فالجيتارا هى المرأة ..

تأمل هيئتها تجد نفسك امام جسد امرأة : صدر كبير وخصر نحيل .

وهى اذ يضمها العازف تحت ذراعه ويجرى أصابعه على اوتارها ينبعث الصوت منها رقيقا كأنه صوت حواء ..

ويتضح لك ذلك اذا وضعت الجيتارا الى جانب العود وقارنت بينهما ..

هنا تبدو لك أنوثة الجيتارا ، وتحس تماما ان العود رجل ، بل رجل كهل مترهل يستريح للجلوس الى الارض .. وصوته ثقيل عميق كصوت من اثقلته هموم الايام .

وهذه الجيتارا الاسبانية التى انتشرت فى العالم اجمع هدية من هدايا العرب الى اسبانيا وكان العرب يسمونها العود ..

ويغنى الناس عليها نوعين من الغناء : نوعا صاخبا عالى الصوت يسمونه الفلامنكو ، ونوعا خافتا هادئا لا يغنيه الانسان الا منفردا يسمى الهوندو اى العميق ..

ويقابلهما فى فننا الشعبى الموال والموال الاحمر ..

وكما أن الموال الاحمر ، موال الحب والشكوى والانين هو الموال الحقيقى ، فكذلك الهوندو هو أغنية الحب الرقيق ، حب الشوق والآلام .

***

والكاستانيوبلاس أى « الصاجات » الخشبية التى تلبسها الراقصات الاندلسيات فى اصابعهن وينقرن بها نقرا عجيبا .. هذه الصاجات أقدم من العرب فى اسبانيا .. أصلها محارات بحرية صغيرة يلتقطها الناس ويحورونها على نحو يمكن الراقصة من ان تمسك واحدة بالاصبع الوسطى والثانية بالابهام ، وتنقر بها على وقع اقدامها .

لا يجيد استعمالها الا الاسبانيات ، ولهن بها نقر عجيب ، ويخرجن منها ألف صوت وصوت .

والعلاقة بين المحارة والمرأة واصل الحياة علاقة دقيقة يعرفها علماء الاجتماع ..

ولا تزال العرافات عندنا يضربن « الودع » والودع هو المحار — ويوشوشن الودع ، ويضعنه على آذانهن ليسمعن أسرار الغد ومخبآت الاقدار .

وعندما يجيد العازف على الجيتارا او تبدع الراقصة فى دق الكاستانيوبلاس يصيح الناس :

— « أوليه .. ! Olé »

وهى فى رأى الكثيرين تحريف لعبارة « الله » ! التى نصيح بها نحن ، اذا أعجبنا لحن او انشاد وهناك من يزعمون ان أصلها لاتينى أو عبرى ولكنها عربية .. عربية اصيلة ..

وهى جزء لا يتجزأ من الفن الشعبى الاسبانى الاصيل ..

***

والقرنفلة الدامية التى تزين الشعر الفاحم هى الاخرى رمز للفن الاسبانى والجمال الاندلسى وشعوب الدنيا كلها تحب القرنفل ، وفى الشعر الالمانى خاصة قصائد واغان غاية فى الرقة عن القرنفل « دى نيلكن » ومن يقرأ اشعار هاينى أو ريلكه أو نوفاليس يشم عبير القرنفل بين الحين والحين .

ولكن الاسبان جعلوا القرنفلة رمزا على المرأة .. رمزا على الحب ..

والحبيب اذ يدلل حبيبته لا يناديها الا بلفظ ارق من « كلافيل » اى قرنفلة ، وربما ناداها بالتصغير « كلافيلينيو » ..

وسير فانتيس عندما اختار اسما لفرس سانشو بانزا لم يجد الطف من كلافيلينيو ..

وأكبر مجلات الفن فى اسبانيا اليوم تحمل هذا الاسم ..

ولا يتصور الانسان المرأة الاندلسية السمراء الفاتنة الا بقرنفلة فى شعرها ..

وكارمن الاندلسية اللعوب عندما ارادت ان تأسر الضابط الشاب المسكين خوسيه الفتاليه بقرنفلة .. فكان فيها حتفه .

واغانى الحب الاندلسى لا تخلو واحدة منها من قرنفلة أو عبير تلك الزهرة الساحرة .

***

ومن اسف ان ذلك كله يتلاشى الآن .

تتلاشى مجالس الطرب الاندلسى التى طالما تحدث عنها الشعراء ..

تختفى شيئا فشيئا تلك الحانات الصغيرة التى تسمع عنها فى القصص ..

لا تجدها اليوم فى مدريد أو اشبيلية او غرناطة .. وانما تجدها فى مدن أصغر : رندة ، شريش دى لافرونتيرا ، مورور ، مالقة وما اليها ..

هناك تجد المقهى الصغير تضيئه فوانيس يزينها الحديد المشغول ، ويترامى ضوؤها الخافت على منضدة مستديرة جلس حولها الناس يشربون النبيذ ، وعلى مقربة منهم فرقة الطرب : راقصة فى ملابس ضيقة تبدى هيئة جسمها الى الوسط ، ويلى ذلك « كلوش » واسع تتوالى عليه الذيول الطيارة — فولان — كل واحد أقصر من الذى يليه .. وراقص شاب انيق يرتدى بدلة كأنها قطعة من جلده ، وعلى رأسه قبعة سوداء مقواة الاطراف ..

وخلفهما يجلس العازف حانيا على الجيتارا .

وعندما ترقص الراقصة يمسك لها الناس « الوحدة » بالتصفيق المنتظم .

وترقص الراقصة بينما ينشد المنشد ويدور حولها الراقص فى رقة واناقة ..

وفى نشوة الرقص تراها وقد ارتفع رأسها واستطال جيدها وتدلى شعرها وفيه القرنفلة .

ثم تقفز على المنضدة وتأخذها نشوة الرقص ، فتضرب بقدميها الصغيرين على المنضدة وقد غابت عن الوجود .

هذا الفن الساذج الاصيل يتلاشى ..

تجرفه امواج الكباريه الفرنسى والفلور — شو الامريكى .

وتحول هذا الفن ، كما تحول غيره ، الى شو — بيزنيس .. !

حسين مؤنس

حكاية المواويل الحمراء وضاربات الودع والقرنفلة الدامية .. !





فلسفة الكاريكاتير : ان العزبى الذى لم يتعلم الرسم فى معهد او جامعة ، ولم تقتصر افكاره فى الكاريكاتير على نقد تصرفات الانسان ولكنه يحاول أيضا نقد تصرفات الحيوانات فى عالمها ..

القهوة البلدى

تشهد أول معرض كاريكاتير !

الزوبعة التى أثارها حسن افندى فى حى الحسين برسومه الضاحكة !



هنا يعيش صاحب المعرض : محمد حسن العزبى الموظف بالاصلاح الزراعى .. على هذا المقعد وفوق هذه المنضدة يواصل العزبى رسمه لابناء الحى فى افكار ساخرة أثارت كل سكان الحى ومع هذا لا يزال العزبى يواصل انتاجه ..

رجل واحد أثار زوبعة فى حى الحسين والدراسة ..

غضب كل سكان الحى والاحياء المجاورة من الموظف الذى يهوى رسم الكاريكاتير .

قال سعيد افندى رشدى انه سيقاطعه طول العمر ، وغضب الاسطى حسن وقرر خصامه الى الابد ...

ووقف محمد حسن العزبى الموظف بالاصلاح الزراعى ٢٥ سنة ـ يتفرج على هذه الزوبعة الباسمة !

انه يحب الرسم منذ بداية حياته .. حقيقة انه انقطع عن الدراسة بعد حصوله على الشهادة التوجيهية .. الا أن هوايته الرسم ظلت تلازمه . ومنذ سنوات طويلة وهو يرسم . كانت أمنيته منذ سنوات أن يعرض رسوماته فى معرض عام يشاهده كل الناس .. ولكنه لم يستطع .. ان اقامة المعرض تحتاج الى نفقات وغير ذلك . فمن الذى سيقدمه للجمهور فى هذا المعرض ؟

وجاءت له فكرة . لماذا لا يعرض رسوماته فى المقهى الذى يمضى فيه مع بقية سكان حى الدراسة أوقات فراغهم . عرض على الحاج كمال حسنين صاحب المقهى الاقتراح .. فرحب صاحب المقهى بالفكرة .. أمر بفرش القهوة بالرمل الاصفر وعلق اللمبات الملونة تقديرا منه لموهبة ابن الحى . وفى نفس الوقت كان محمد حسن العزبى يعمل على اعداد المعرض . قرر أن تكون كل أفكاره من نوع جديد .. حول كل أصدقائه وزملائه وأهالى الحى الى شخصيات كاريكاتيرية . وأحضر لوحاته وانتظر حتى غادر الزبائن المقهى وبقى حتى الصباح يعلق لوحاته فوق حوائط المقهى الصفيح . وفى اليوم التالى فوجىء رواد المقهى بصورهم معلقة ولكن بعد أن حدث فيها شىء غريب .. كتب تحت كل صورة بضع كلمات تثير الضحك على أعمالهم وأشكالهم .. مثلا الرجل الذى تعود أن ينام دائما وهو جالس على المقهى .. شاهد صورته وهو يحمل مرتبة ولحافا على كتفه وكتب تحت صورته « أنا رايح انام فى القهوة » . حتى ماسح الاحذية فى المقهى لم يسلم من قفشات محمد حسن العزبى .. شاهد صورة زبون يمسح لزبون آخر حذاءه .. وقف هو يقول للزبون

ـ تمسح الفردة التانية يا معلم

وصاحب السينما الوحيدة فى الحى .. فوجىء بصورته وهو يقف فى شباك السينما التى تباع تذكرة الدخول فيها بتسعة مليمات .. فوجىء هذا الرجل بصورته وهو يسلم رواد السينما تذكرة الدخول ومعها قرطاس لب تسليم وقد كتب تحتها

ـ نعمل ايه للطمع !

***

شىء آخر .. ان المعرض الذى اقامه فنان شعبى لم يتعلم الرسم فى معهد أو مدرسة ، ويحاول أن يعبر بأفكاره الكاريكاتيرية عن كل ما يدور فى رأسه ، لم يقتصر هذا المعرض على الافكار المحلية للحى الذى يعيش فيه .. وانما خصص جانب منه للاحداث السياسية العالمية التى ترتبط بما يحدث فى الجمهورية العربية المتحدة ، فهو يسخر من ديجول فى عشرات من النكت اللاذعة عند تصميمه على تفجير القنبلة الذرية ..

وبمناسبة التصريح الثلاثى الذى قال عنه الرئيس انه دفن فى بورسعيد يشبه الرسم ام محمد حسن العزبى فى احدى لوحاته الذين وجهوا الانذار الثلاثى بفئران تجلس فى أحد الجحور ويحاول كل منها اقناع زميله بتعليق الجرس فى رقبة القط

والاحداث التى تجرى الآن فى العراق لها نصيب من فنه . فهو يحاول دائما أن يجعل أفكاره ورسوماته تتمشى معها . فاذا جدت أحداث أسرع العزبى برفع الرسم السابق ليعلق مكانه رسما آخر جديدا يتمشى مع الاحداث السياسية وتطوراتها أولا فأولا .. وأحدث مارسمه عن موقف عبد الكريم قاسم من الحزب الشيوعى العراقى .. لقد رسم عبد الكريم داخل بطن الكونغر

***

قال محمد حسن العزبى وهو يروى قصة الكاريكاتير فى حياته .. انه حصل على الشهادة التوجيهية فقط .. وفى كل أعوام دراسته كانت هوايته الرسم .. كانت خطوطه فى بداية حياته تعبر عما يراه .. وفجأة قرر أن يتحول من الرسم الطبيعى الى رسم الكاريكاتير .. خلق شخصية كاريكاتورية من والده العطار ..



الاستعداد للمعرض : المعلم كمال حسنين صاحب القهوة .. اشترك بنفسه فى تعليق الرسومات على حائط المقهى الصفيح

حول اخوته الخمسة الى نماذج يحدد شكل كل منهم أفكار كل واحد على حدة وميوله وطباعه .. وعندما التحق بالاصلاح الزراعى يعمل موظفا كتابيا تأثر بشخصيات بعض رؤسائه وزملائه فى العمل .. كان يخلق من أحداث العمل أفكارا كاريكاتيرية ، يرسمها ويحتفظ برسوماته فى المنزل حتى لا يرها أحد ..

ويكمل الحاج حسنين . صاحب المقهى الذى أقيم فيه معرض الكاريكاتير . الحديث فيقول انه يحب الفن وعلى الرغم من انه لا يميل الى رسم عباد الله بهذه الطريقة فهو مقتنع بضرورة عرض انتاج العزبى ليحكم الناس عليه . ومن أجل هذا تحمل نفقات بياض المقهى وثمن الرمل الاصفر والزينات التى أقيمت !

***

قلت لمحمد حسن العزبى

* من هو أستاذك فى الكاريكاتير ؟

فقال

ـ اذا امسكت بجريدة او مجلة وفيها رسم كاريكاتير .. احس انى تعلمت شيئا جديدا

* ومن أحسن رسام يعجبك ؟

ـ صاروخان وعبد السميع

* صاروخان يعجبك فى ايه ؟

ـ أستاذ فى خطوطه ومساحاته

* ورخا ؟

ـ خطوطه جميلة رغم أفكاره الكاريكاتيرية القوية ..

* وصلاح جاهين ؟

ـ مدرسة غريبة وناجحة ..

* وحجازى ؟

ـ رسام شعبى فى خطوطه وفى أفكاره

* ما هى أمنيتك ؟

ـ أنا مش طالب أكتر من ان الناس تيجى تتفرج على المعرض وتقول رأيها فيه

* وانت يهمك ايه من رأى الناس ؟

ـ أعرف اذا كنت ناجح والا لا ..

* واذا كنت نجحت ..

ـ استمر فى الرسم

* علشان توصل لايه ؟

ـ رسام كاريكاتير

***

ان محمد حسن العزبى الموظف الصغير فى الاصلاح الزراعى يرسم منذ أكثر من عشر سنوات ولا يطمع فى أكثر من كلمة تقدير من الذين يشاهدون معرضه . حقيقة أن أفكاره قد عبر عنها على ورق متواضع وبأرخص أنواع الالوان والحبر الا أن خطوطه وأفكاره تدل على أنه رسام ناجح .. عرضت رسوماته وأفكاره على أكثر من رسام مشهور . فقالوا أنه موهوب ويتطور وله مستقبل .. لو أن أحدا تعهده ورعاه ..

ان « آخر ساعة » تقدمه للمسئولين فى وزارتى التربية والتعليم والثقافة والارشاد القومى وجامعة الثقافة الشعبية . ان أحد الاساتذة يمكن أن يرعاه ويوجهه فقد يكون فى المستقبل رساما مشهورا ساهمنا فى خروج أفكاره وخطوطه الى الوجود .

محمد تبارك



(تصوير شوقى مصطفى)



المسرح القومى والأراجوز !

- اتهام صريح تعلنه عايدة هلال ..
- فتة الكوارع فى بيت العبقرى ..
- ما الفرق بين الفن التجريدى والجنون !

تحقيق يكتبه جليل البندارى



عايدة هلال : الممثلة التي جعلت من نفسها لجنة امتحان واخذت توزع الاصفار على المخرجين بالعدل ..

وصفت النجمة السينمائية عايدة هلال فرقة المسرح القومى بالاراجوز !

كانت عايدة هلال قد انضمت الى المسرح القومى ، ولم تشترك الا فى مسرحية واحدة هى (دموع ابليس) لفتحى رضوان ، ثم اسند اليها احمد حمروش دور كليوباترة فى مسرحية شوقى المشهورة (مصرع كليوباترة) وذهبت النجمة السينمائية لتلعب دورها فوجدت خلافا بين المدير وبين حمدى غيث مخرج المسرحية واستقالت هى من العمل ، ثم لعبت بعد ذلك امينة رزق دور كليوباترة !

قلت لها :

- ان دور كليوباترة هو دور امينة رزق اللى ورثته عن زينب صدقى ، وقد ورثته زينب عن فاطمة رشدى !

قالت عايدة هلال :

- ان ادوار المسرحيات ليست أموالا او تركات حتى تورث !

ثم قالت :

- ان الفن هو الشىء الوحيد الذى لا يورث ، فمحمد البحر لم يستطع أن يرث فن ابيه سيد درويش ، رغم انه مغن ، والممثل العظيم عباس فارس أنجب ممثلا هو جمال فارس ، ومع ذلك لم يستطع الابن ان يرث ذرة من فن ابيه واضطر الى اعتزال التمثيل !

- لقد شبهت المسرح القومى بالاراجوز؟

- هو كده .

- من ايه ناحية ؟

- كنت امثل دور مريم المجدلية فى مسرحية (دموع ابليس) .. وكان الممثلون يؤدون حركات هزلية من وراء الكواليس وانا فى قمة انفعالى حتى يرغمونى على الضحك أمام الجمهور !

وذات ليلة وضعوا لى الدبابيس على الكرسى الذى سأقعد عليه !

بماذا تسمى هذه الحركات سوى الاراجوز ؟!

- من اللى كان يفعل هذا ؟

- لا أحب أن أتعرض للاسماء !

- لماذا ؟

- انا أهاجم الاخلاق لا الاسماء !

- ومن المسئول عن هذه الفوضى ؟

- المدير

- ولماذا لم تخبرى احمد حمروش بهذا ؟

- قدمت ستين شكوى ومفيش فايدة!

- احب ان اعرف من الذين يعاكسونك .. هل هم من كبار الممثلين او من صغارهم ؟

- من صغارهم طبعا ، لان كبار الممثلين مشغولون دائما وليس لديهم الوقت للهزار أو عبث الاطفال !

المخرجون على عشرة

- ما آخر فيلم لك ؟

- سر امرأة الذى يخرجه عاطف سالم

- ماذا تلعبين فيه ؟

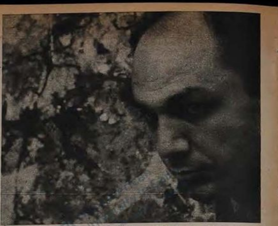
- العب دور امرأة بريئة المظهر وهى فى حقيقتها شيطان !

- هل تظنين ان هذا دورك ؟

- أعتقد أنه دورى فعلا ..

- من هم المخرجون الذين سبق لك الاشتغال معهم ؟

- كمال الشيخ وعاطف سالم وحسين حلمى وابراهيم عمارة وحسن الصيفى



الرسام كنعان : وصفه الممثل كمال الشناوى بانه حاول ان ينطلق ، فانطلق فى الفضاء كالصاروخ الامريكى « فانجارد » الذى ذهب ولم يعد ..

وحسين فوزى .
- من احسنهم فى رايك ؟
- عاطف سالم وكمال الشيخ يستحقان ١٠ على ١٠ !
- وحسن الصيفى
- ١ على ١٠
- وابراهيم عمارة ؟
- ٢ على ١٠
- وحسين فوزى ؟
- اى نمرة تحت الصفر !
- من هم النجوم الذين لعبت امامهم ؟
- كتير قوى
- مارايك فى عماد حمدى ؟
- راجل رزين
- الم يحاول مغازلتك فى البلاتو ؟
- لا .. لانه تقيل !
- امال مين الخفيف ؟
- صلاح ذو الفقار ..
- خفيف فى ايه ؟
- فى الدم !
- وكمال الشناوى ؟
- لاحظت انه يغازل كل واحدة الا انا !
- اشمعنى ؟
- علشان انا عمرى ماشجعته على كده !

وديع الصافى وسعاد محمد فقط

- من هو احسن مطرب لبنانى ؟
- وديع الصافى
- ما احب اغانيه اليك ؟
- الله يرضى عليك يابنى ..
- ومن الذى يليه ؟
- ولا واحد ..
- امال محمد سلمان يبقى ايه ؟
- يبقى مهرج !
- واحسن مطربة ؟
- سعاد محمد
- فى ايه ؟
- فى كل اغانيها التى لاتقلد فيها ام كلثوم ..
- ومن التى تليها
- ولا واحدة ..
- مارايك فى فيروز ؟
- صوتها زى القطيفة ..
- لو عرض عليك دور يحتم عليك ارتداء بذلة الرقص فهل تلبسينها ؟
- اذا كان الدور انسانيا ويتطلب منى ان اخلع ملابسى وأرتدى المايوه البكينى فلا مانع عندى !
- ما الفرق بين الفتاة المصرية والفتاة اللبنانية ؟
- الفتاة المصرية خفيفة الظل جدا ومتحركة جدا
- واللبنانية ؟
- تمثال جميل غير متحرك !
- ماذا تحبين فى الطعام المصرى ؟
- الملوخيه بالفراخ
- وماذا يحب زوجك من الطعام اللبنانى ؟
- الكيبة !

البامية وفتة الكوارع

الممثل الهزلى (العبقرى) عبد السلام النابلسى يعيش فى بيته كنصف اله .. انه يقتنى ثلاثة تليفونات : احدها لونه ابيض لمعجبات القاهرة ، والثانى اخضر لمعجبات الخارج ، والثالث احمر للاحاديث الغرامية الملتهبة ..

وهو يدلل تليفوناته فيضع كلا منها فى سلة بشريط حريرى بلون التليفون نفسه !

وفى بيت عبد السلام النابلسى ثلاثة سفرجية « بريمو » و « سكندو » و (ترسو) .. وهو يقول ان هؤلاء بخلاف ثلاثة طباخين يتناوبون العمل ليلا ونهارا !

وغرفة نوم عبد السلام النابلسى ، نصفها للنوم ونصفها صيدلية ..

وبيت النابلسى لايخلو من الضيوف فى كل ليلة ، وهو يقتنى بارا يضم جميع انواع الويسكى والكونياك والنبيذ ..

والبيت يشمل جميع وسائل التسلية والترفيه ..

قلت له :
- لماذا لم تتزوج للآن ؟
فانتفخ كالديك الرومى وقال :
- علشان مش لاقى اللى تستاهلنى !
ثم قال :
- الحقيقه ان الناس لايفهمون الزواج على حقيقته ..
- وما هى حقيقته ؟
- الزواج قبل أن يكون زواج جسد بجسد ، يجب أن يكون زواج عقل بعقل وعاطفة بعاطفة ..

والرجال ينظرون الى المرأة على انها خادمه او آلة لتفريخ الاطفال ، اما انا فاحب المرأة واقدسها متى توافرت فيها مواهب الذكاء الخارق واصبحت عبقرية مثلى ! .
- الم تصادف واحدة احسست نحوها بعاطفة جارفة تجعلك تتقدم لزواجها ؟
- للاسف لم يحدث
- ليه ؟
- الحقيقه انا اتخطبت مرتين ..
- خطبت والا اتخطبت ؟
- اتخطبت ..
- وبعدين ؟
- الاولى خطبتنى وكانت عاوزة تشترينى فرفضت أن أبيع لها نفسى ..
- ازاى ؟
- كانت عاوزانى اعتزل التمثيل ، وابدت استعدادها لان تتولى تغطية كل مصروفاتى فاختلفنا ورفضت هذا العرض !
- والثانية ؟
- كانت ممثلة ورفضتنى لنفس السبب !

فاتن ملكة الجاذبية

- من اخف الممثلين دما ؟
- اسماعيل ياسين
- وملكة الجاذبية ؟
- فاتن حمامه
- واخف النجوم ؟
- صباح
- السفرجى البريمو عشان مين ؟
- علشانى انا ..
- والسكندو ؟
- علشان الضيوف الخصوصيين !
- والترسو ؟
- علشان الضيوف العموميين !
ثم قال :
- انا بعت خدام عندى بعثة علشان يدرس طريقة فتح الباب للضيوف ..
وبعت الطباخ البريمو بعثة لفرنسا علشان يتعلم ازاى يعمل وجبه شهيه من كبد الوز .. وبعت الطباخ السكندو بعثة لايطاليا فراح هناك ونسى الطعام الشرقى واضطريت اجيب له طباخ من هنا عشان يفكره ..
- يفكره بايه ؟
- بالبامية وفتة الكوارع ..

كنعان بلا رتوش

اقام الرسام المشهور كنعان معرضا لاحدث مجموعة من لوحاته فى احدى قاعات نادى اخبار اليوم بالدور الرابع ، واطلق على هذا المعرض اسم (الفن التجريدى)

وكنعان صاحب مدرسة فى الفن التاثيرى عندما يستلهم لوحاته من الطبيعة والواقع ..

وهو صاحب ريشة جذابة ، يرسم المراة ببراعة مصمم الازياء ، وان كان ينتقى الموديل التى يصورها دائما من على سلم الخدم !

وكنعان اعرفه منذ اكثر من عشر سنوات .. فهو زميل فى (اخر ساعة) .. وهو فنان مجنون ، احيانا يرسم لوحة اعرض عليه فيها كل مرتبى فيرفض أن يبيعها لى !

واحيانا يقدم هو الى لوحة كهدية ، فارفض انا ان اعلقها فى المطبخ !

ان معرض كنعان يضم ٦٠ لوحة ، لم يبع منها سوى لوحة واحدة استوحاها من رحلته فى بلاد النوبة ، وقد زار معرضه اكثر من الفى شخص ، وكان معظم زواره يترددون على المعرض اكثر من مرة ..

وكنعان او مايك - كما نناديه فى آخر ساعة - فنان يجيد استعمال الالوان لدرجة فائقة .. كانت بعض لوحاته ساخنه لدرجة اننى احسست بحرارتها بمجرد اقترابى منها ..

وكانت بعض لوحاته باردة كالثلج ، حتى اننى شعرت بالبرودة تسرى فى جسدى وانا اقترب منها ، فاسرعت بالهرب ..

وكنعان عندما يرسم يدخن ٤٠ سيجارة بلمونت ويتناول ٤ اكواب شاى !
قلت له :
- هل تتردد على دور السينما ؟
- كثيرا
- من هم النجوم الذين يجتذبونك الى السينما ؟
- جريجورى بيك واورسون ويلز ، وفان هيفلين
- ومن النساء ؟
- لا استطيع أن اضع يدى على واحدة باللات ، ولكنى عشت مرة مع أدورى هيبورن ؟ .
- فى اى فيلم ؟
- الراهبة !
قلت لكنعان :
- من هى صاحبة اجمل وجه رسمته فى حياتك ؟
فتنهد كنعان من قلبه وقال :
- البت صبحية !
- صبحية مين ؟
- كانت خدامة عند الجيران !

جليل البنداري

عبد السلام النابلسى : الصديق الحميم للمطربة صباح .. مثلت بضع لقطات فى فيلمه حلاق السيدات مجانا .. ولهذا اطلق عليها شمس الشموس ..



أدباء المهجر يعودون إلى الوطن ..

■ إلياس فرحات يطلب يومًا للأغاني العامية وستة أيام للغة الفصحى!

اثنان من ادباء الشمال عادا الى الوطن ، عاش الاثنان حياتهما فى المهجر ودفع بهما الحنين الى القاهرة - عاصمة العرب - أول واحد الشاعر الياس فرحات والثانى الدكتور سامى الدهان والحديث عن اللغة العربية والشعر العربى !

هذا شاعر على مستوى المتنبى يملا فمه بالشعر بدلا من الكلام ، وهذا اديب يكشف لك عن صيحات الحرية التى ايقظت الكثيرين فى المهجر وفى الشرق !

أولهما : صفق له طه حسين طويلا واسمه الياس حبيب فرحات ، وعمره ٦٧ سنة ، واصله من كفر شيما فى لبنان . اما جوليو التى تزوجها قبل ٣٩ سنة فانها من البرازيل ، واصلها عربى . وهو جد لسبعة أحفاد ، ومن أبنائه المحامى وخبير اجهزة الطيران . ويعيش فى المهجر منذ خمسين عاما !

كان فى السابعة عشرة ، وكان لبنان الشقيق خاضعا للحكم التركى ، وكان يشعر بوطأة ظلم الاتراك ، الى جانب الشعور بحب الحرية والانطلاق ، والتمتع بالخيال الخصيب ، مما صور ...ياة فى المهجر سعادة دائمة ، وثروه هائلة ، فابحر اليها عام ١٩١٠ !

واقام فى « بيلو اوريزونتى » من اجمل قرى البرازيل ، وتعريبها « الافق الجميل » ، وكان يتجر فى العينات من البضائع ، واشترى بيتا وباعه قبل حضوره لزيارة القاهرة ليغطى نفقات رحلته .

قلت : وأولادك كيف تركتهم ؟

قال : كلهم كبار يقيمون فى مساكن خاصة بهم ، ومجموع ما أنجبوه من الابناء سبعة .

وسمعته يضحك وهو يقول :

- يعنى أنا جد عتيق !

- ومتى تزوجت ؟

- تزوجت وعندى ٢٧ سنة .

- وكم عدد دواوينك بعد الزواج ؟

قال : ما بعرف كيف عددهم !

أن تاريخ فرحات يروى لك أن ديوانه الاول صدر سنة ١٩٢٥ تحت عنوان « رباعيات فرحات » وقد ضمنه أقوى مشاعره نحو المجتمع والحياة !

ولم يخل ديوانه الثانى الذى اصدره سنة ١٩٣٢ ، من تمجيد القومية العربية وذكرى الحب والالم والحنين الى الوطن ، وتمجيد العزة والكرامة !. وكأى شاعر مرهف الحس والوجدان ، احب فرحات بنت الجيران فى صغره .

قلت له : والان وبعد أن تجاوزت السابعة والستين ، اما تزال تذكر بنت الجيران أمام زوجتك ؟

وضحكت جوليو وزوجها يجيب :

- شختنا ما عدنا نخاف !

قلت له : وماذا قلت فى جوليو بعد وقوعك فى حبها ؟

قال وهو يتطلع الى عينيها :

- سكرت بعينيك منذ الازل

وهل انا فى سكرتى لم أزل ؟

وحينما تسأل فرحات عن أصدقائه الاجانب فى قريته « بيلو أوريزونتى » وكيف عقد الحب بين قلبه وقلوبهم تسمعه يقول لك .

يقولون لى صادق فلانا فانه
أخو نجدة يرجى لساعة ضيق
فقلت لهم هذا صحيح وانما
عدو بلادى لن يكون صديقى

ان هذين البيتين يكشفان عن حقيقة فرحات ومبادئه وعزة نفسه .

قلت : وعلاقتكم بالشعراء فى الجمهورية العربية ؟

قال : نحب اناشيدهم باللغة الفصيحة فقط ، ونحب نشيد « الله اكبر » كنا نسمعه فى اذاعة صوت العرب فنشعر بالتجاوب معكم ..

وفجأة رأيته يثور على اذاعتنا وعلى الاحاديث التى تتردد فيها باللغة العامية قائلا :

- ان اذاعتكم تستعمل العامية حتى فى الاحاديث والندوات التى يعقدها بعض رجال الجامعات والاساتذة الكبار ما يفرق بين العرب .. ان الاساليب العامية وسائط للتفريق .. المفروض فى ثورتكم أن تسعى للوحدة ، واكبر اداة فى يدها هى الفصحى ..

ومضى بنفس الحماسة يقول :

- انني أطالب المسئولين فى اذاعتكم ان يخصصوا يوما واحدا فى الاسبوع لاذاعة الاغانى العامية ، وأياما للغة الفصحى ، ويوما للشعراء المجيدين !

■ نحن نقلد والمطلوب الابتكار

والثانى قادم من الشمال الى القاهرة فى هذا الاسبوع ايضا . اسمه : محمد سامى الدهان ، وهو حاصل على الدكتوراه فى الآداب .

وعمره : ٤٨ سنة ، ومع ذلك يخيل اليك أنه فى الثلاثين ..

وبلده : حلب الشهباء .

وهو متزوج وله ابنتان ، ونفهم من حديثه . أن السر فى احتفاظه بشبابه يرجع الى عدم تدخله فى مشاكل الناس أو سماع شكاواهم - التى تفسد على الانسان عيشه - وهو عضو فى المجمع العلمى العربى بدمشق ، واستاذ محاضر بالجامعة ، وعضو المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون .

قلت له :

- وكيف تنعكس صورة الادب فى خاطرك ؟

قال : فى رأيى ان الادب يجب أن يكون فى صورة جديدة . أى يجعل من حاضرنا مشكلة جيله وأدبه فينقلب الى أرضه وشعبه ، ليحل المشاكل ويجعل منها مادة الكتبه ورواياته ومسرحياته ، وأعنى بهذا أن الشرق غنى بأدبه الشعبى وأدبه الكلاسيكى وأساطيره . نحن لا نجد فى أدبنا المعاصر صورة لمن يعيشون حولنا بل نقع على أدب مقلد يرسم مديح الملوك وأوصاف القدماء وغزل الصحراء ، والواقع اننا يجب أن نتلمس الروح الانسانى وأن نسعى الى فهم



تحية للشاعر الكبير : الياس فرحات .. فى حفلة التكريم التى اقامها المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب ووقف كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم المركزى يصافح الشاعر الكبير



صورة جديدة للادب : الدكتور سامى الدهان .. قال ان الادب يجب أن يكون فى صورة جديدة وان يجعل من حاضرنا مشكله حياته وادبه ..

الانسان العربى والمبادرة الى حل مشكلاته .

وعلى هذا نستطيع أن نقر اننا لا نزال فى طفولة الادب ، لم نخط بعد فى الادوار العظيمة التى تنتظرنا ، فنحن مقصرون فى الالتفات الى الحياةنفسها، ونحن نعيش على هامش الامم الاخرى ، نقلدها فى مناحى أدبها ومرافق عيشها. ونصنع للشاشة روايات مقتبسة عن مشاكل لا تقع فى ربوعنا ، فالشاشة خادعة تتكلم بالعربية عن عقلية غربية ! والرواية تصور عندنا نواحى شاذة ليست بحال من الاحوال كافيةلتصوير الشعب ، فالاشخاص الذين يقومون بأدوارهم فى الرواية ، منحوتة علىطراز الغرب ، فالطبقات الارستقراطية التى تعيش ، صورة لباريس ولندن وواشنطون ، ولكنها ليست من صميم حياتنا ، فهى قطعة من الغرب وان عاشت ردحا من الزمن فى بيوت القاهرة او ..ق !

قلت له :

– ان العمل الجاد الناجح يشق طريقه الى الناس ، كما هو شان كتب العقاد والحكيم وغيرهما ، فهل يقع الذنب كله على القارىء !

قال : ان العقاد مثل على الاديب الذى يتابع خطرته القديمة ، فهو ينتج اليوم كما انتج بالامس ، عبقريات عن الاسلام والعرب ، وكانت هذه الكتب موضع تقدير منذ عشر سنين ، يلتهمها القراء وتقبل عليها المكتبات ، فلماذا انصرف عنها الجمهور فى السنين الاخيرة ، والاديب هو نفسه يكتب فى الموضوع عينه !

الذنب اذن لا يقع على العقاد لانه انخفض عن مستواه الانسانى العربى الثقاف ، وانما على الجمهور الذى انخفض بمستواه ، وذلك لانه رأى – الى جانب المائدة العقلية – مائدة أخرى الصق بجسده !

وفى طبيعة الانسان ميل الى الهوى والغريزة لايثقفه الا ثقافة المجتمع ، فالثقافة قد انخفضت ، والسبب ما دهمتنا به الشاشة الغربية. فأمريكا تغزونا بأفلام الحب الخليع واستعراض الجسد ، ورعاة البقر . وتلميذتها إيطاليا بارعة فى تقليدها ، وفرنسا تحذو حذوهما ، وهذه الشاشة فرضت نوعا معينا فيه اغراء وتحبيب الى لون لم يكن معروفا أو ظاهرا لكثير من القراء فالجمهور لا شك تلذذ به واحبه وعكف عليه ، واراد الكتاب أن يسلكوا مسلك هذا الفيلم ، فسقط الذوق وعكف الجمهور على رعاية الانتاج الرخيص ووقف المثقفون ينظرون الى الانحطاط فى حسرة !. فلن تروج كتب العقاد وطه حسين وتيمور والحكيم والزيات كما راجت بالامس ، لان الامس اكان ينظر الى الشاشة عن طريق روايات تغلب عليها العفة فى المشاهد !

ليس عندنا بار !

وانتقل الحديث الى حالة الادب والادباء فى الاقليم الشمالى ولماذا تركو جذوة الادب والشعر فى نفوس الجميع، حتى صغار الشبان ، وسمعت الاديب الشمالى يقول لى :

– ان اى بيت من بيوتنا يجب أن يحتوى على ألف او الفى كتاب .. **عندنا مكتبة ، وليس عندنا بار !**

قلت له :

– وبماذا ساهمت فى احياء تراثنا الادبى القديم ؟

قال :

– لقد عنيت منذ مطلع شبابى باحياء مفاخرنا العربية عن طريق انعاش التراث الادبى ، فحققت ديوان ابى فراس الحمدانى فى ثلاثة مجلدات طبعتها عن اربعين نسخة خطية ، جمعتها من اطراف المعمورة ، فانتعشت حين رأيت الشاعر يعود من جديد بعد الف سنة يقول الشعر الجميل ، وشعره يوميات لحياته تصف أسره عند الروم ، وتصف شجاعته بين قومه ، وترسم اباءه فى عزة عربية ونخوة اسلامية ، ثم حققت تاريخ حلب فى مجلدين هما صورة الارض التى عاش عليها الشعراء الحمدانيون فى بلاط سيف الدولة ، وغير ذلك .. وآخر ما انتجته ، كتاب رحلة ابن فضلان ، وهذه الرحلة تصور عون العرب – منذ ١٠٠ سنة – لبلاد الروس ، فقد اضطر الروس فى القرن العاشر للميلاد الى الاستنجاد بالعرب لعلهم يبنون لهم حصنا اويدفعون لهم مالا ليردوا هجمات الخزر اليهود الذين كانوا يسلبون الارض ويسبون النساء ، ويعتدون على كرامة تلك البلاد، فأنجدهم العرب وارسلوا وفدا سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، وعلى رأسه احمد ابن فضلان ، وهذا الرجل رسم البعثة منذ الف سنة ، وضاعت مخطوطته فى ثنايا الاهمال ، فأعدتها من جديد بعد ان رحلت فى اطراف الارض اتسقط اخبار من بحث فيها ودرسها ، ثم انتهيت من بحثى ودفعت به الى المجمع العلمى للطبع بعد اسبوعين ليفهم العرب ما لهم من دين عند امة كانوا يصادقونها منذ الف سنة ، واعادت لهم الكيل بعدئذ !

وتفهم من حديث الدكتور سامى الدهان انه تقدم بمشروع لانشاء معهد اللغات الاجنبية القديمة والحديثة كالسريانية والآرامية والفارسية والروسية والتركية للدراسة تاريخنا القديم وان جامعة دمشق تدرس الشروع فى هذه الايام .

قلت له :

– ومن تراه أقوى شعراء الشمال ؟

قال :

– عمر ابو ريشة ، امام فى الشعر لا جدال !

– وماذا تريد من الاقليم الجنوبى ؟

– نريد صحفه ان تصل لاقصى تراثنا ، وان تهتم باخبارنا

وابتسم وهو يقول :

ابدا بنفسك ، ثم بأخيك !

محمد نصر





النصف الحلو





أول عرض للأزياء من القاهـرة

لقي أول عرض أزياء للصيف القادم اقبالا شـديدا من السيدات لمعرفة خطوط الموضة الجديدة والاستعداد لها . كان العـرض يوم الخميس الماضي فى هيلتون وقد جمع عددا كبيرا من وجوه المجتمع وكن جميعا متلهفات لرؤية تاتا زكي في أول عرض لها .

الموضة الجديدة تحدد الوسط وتلغى الشـوال والترابيز وتبرز محاسن الجسم عموما وأغلب الموديلات « درابيه » وهي من القطن المنقوش أو السادة . تسريحة الشعر لم تتغير الماكياج الباهت للوجه وتحديد العيون بالكحل . نالت تاتا زكي اعجاب الجميع لانها كانت طبيعية وريتا لا تزال تتربع على عرش المانيكان . ليليان كانت مشيتها الجديدة تضفي عليها سحرا ودلالا .

فستان دابيه للمساء ترتديه ريتا وهو من القطن المنقوش بدون أكمـام وفتحة الرقبة واسعة

« انسامبل » جميل للبلاج من القطن المنقوش . الجاكيت واسعة ويلبس تحتها بلوزة سادة مناسبة

أول دفعة عرائس فى كلية البنات

اذا اردت ان تتزوج وتعيش سعيدا فاذهب فورا الى كلية البنات بجامعة عين شمس واختر عروسك من هناك .. ان قسم الاقتصاد المنزلي بالكلية يستعد في هذه الايام لتخريج اول دفعة من نوعها فى الشرق الاوسط ، تحمل خريجاتها شهادة بكالوريوس فى اقتصـاد المنزل وادارته .

وتعد كلية البنات أول جامعة تقدم للمجتمـع العربي بجانب العاملات النشيطات ، ستات بيوت من الدرجة الاولى ، فتعرف الخريجـة كيف تنظم ميزانية البيت مهما كان دخلك ؛ وتعرف كيف تقدم لك أكثر الوجبـات الغنية بالمواد الغـذائية واخفها على جيبـك ومعدتك وتعرف ، فوق ذلك أيضا ، فن تربية الاطفال والاتيكيت والديكور وتخيط ثيابها بأقل التكاليف .

وتقول فتحية سليمان ، عميدة الكلية ورئيسـة القسـم : ان عملية الخلط بين قسمها ومعهد التدبير العـالى لا تعطى فتيات المدارس الثانوية الفرصـة الكافية لفهم الفرق الصحيح بينهما . وهذا سر عدم الاقبال عليه . والواقع ان عمل معهد التدبير هو تخريج مدرسات لهذه المادة يتقن فن الطهي وادارة المنـزل . أما شعبة الاقتصاد فتحرص أساسا على تدريس كل المواد الثقافية التى يمكن ان تستفيد بها الفتاة فى حياتها المنزلية ، وتفتح أمامها مجـال العمـل المثمر فى الشركات والمؤسسات العامة .

ولطالبات القسم اللاتى يبلغ عددهن حتى الآن فى السـنوات الاربع ٩٠ فقط ، رأيهن الخاص فى هذا القسم .

فتقول **عنايات محمود** ، الطالبة بالسنة الرابعة : برغم ان مجموعها هو المسئول عن التحاقها به ، فانهـا تعتبره الآن أفضـل اقسام الدراسة الجامعية التى تتمشى مع تطورنا المعـاصر ، لان مواده تجمع بين فروع كثيرة من الكليات المختلفة من طب وعـلوم واقتصـاد ومحاسـبة وقانون .

و**نانسي نجيب** من السنة الرابعـة أيضا ، تؤكد ان دراسـة هـذا القسـم أنسب للفتيات عموما ، وخاصـة انهـا تجمع بين الفوائد النظرية والعمليـة . ولقد علمتها دراستها ان الغذاء ليس بكميته وانما بفوائده الصحية ، وهكذا استطاعت أن تحافظ على قوامها وصحتها

أما **ثناء عطية** فتحلم بيوم التخرج لتعمـل فى احـدى شركات الاغذية ، لتثبت ان القسم لا يقتصر على تخـريج ستات بيوت فقط ، وانما يخرج عاملات ناجحات أيضا .

والظاهرة التى تلفت النظر فى القسم كثرة عدد الطـالبات المتزوجات . واول زوجة طبقت الدراسة على حياتها المنزلية هي تحية ـ أم لطفلين ـ .. وتقول ان دراستها افادتها كثيرا في ادارة بيتهـا وتربية أطفالها بطريقـة نفسـية سليمة بعيدا عن العقد .

وتنوى الـكلية ايفاد بعثة من الخمس عشرة طالبة اللاتى سيتخرجن فى هذا العام لدراسة الاقتصاد المنزلي فى الخارج، لتكون نواة هيئة التدريس المتخصصة فى الـكلية . وكل ما ترجوه رئيسـة القسم ، فتحية سليمان ، أن تسـتطيع استكمال معاملها قريبا لتتوسع فى نظام الدراسات العليا . أما النداء الذى توجهه وتوجهه معها لاصحاب الشركات والفنادق والمؤسسات هو أن يسـاهم الجميـع فى فتح مجال العمل أمام هـذه الخبـرات الناشئة وتشجيعها . فهى تجربة جديدة على نظم التعليم عندنا ما زالت تحتاج الى الكثير من الدعاية لتحقق النجاح .



بعض الطالبات فى كلية البنات جامعة عين شمس

أتعس الزوجات زوجات الأطباء

مسكينة زوجة الطبيب ، أن زوجها يغيب عنها طول النهار من السادسـة صباحا الى العاشرة مساء . وقته كله بين المستشفى والعيادة وزيارات المرضى، وتبقى الزوجة وحدها فى فراغ كبير ، وقد استطاعت السيدة الهام ، حرم الدكتور محمد على عبد العال ، أن تجد حلا لمشكلة الفراغ فى حياتها .

قالت حرم الدكتور عبد العال : انا فى الصباح اهتم بنظافة بيتى والتحف التى اهوى جمعها . وعندما انتهى من هذه العملية اقرأ ، واقرأ الكتب الالمانية والانجليـزية حتى اجيـد هاتين اللغتين ، وانا اقرأ الآن كتابا اسـمه الروح والجسد ، وهو يبحث حياة الاطباء وعملهم .

وعندما يعود ناصر (١٠ سنوات) وصادق (٨ سنوات) من مدرسة العائلة المقدسة فى الخامسة مساء ، ابدأ معهما مراجعة الدروس واشرف عليهما حتى يذهبا الى الفراش .

وبعد ذلك استقبل زوجى ، وهو يعود دائما مرهقا .

ويوم الاحد اجازة اقضيها مع ولدى فى نادى هليوبوليس بمصر الجديدة . ولا اعتقد بعد ذلك أن عندى وقت فراغ .

وزوجة اخرى من زوجات الاطبـاء عرفت كيف تحـل مشـكلة الفراغ زوجها الدكتور فاروق عجرمة الطبيب والنجم السينمـائى ، واذا لم يستطع الطب أن يشغل وقت فاروق كله فالباقى تشغله ستوديوهات السينما .

والتحقت الفت السرجانى بالجامعة لتشـغل نفسـها ، دخلت تدرس الادب الانجليزى فى كليـة الآداب وهى زوجة لطبيب وأم لطفل اسمه (احمد) .. وتخرجت بعد ٤ سنوات لتشـغل وظيفة معيدة بكلية البنات فى جامعـة عين شمس ، واصبحت اما لطفـلة اسمها « جيهان » .

والفت عضـو فى نادى هليوبوليس وتلعب الاسكواش .

وتقول حرم الدكتور فاروق عجرمة : ان لعبة الاسكواش احسن من اى طريقة اخرى للرجيم ، وهى تتيح لممارسات هذه الرياضة قواما رياضيا متناسقا .. ان زوجـة الطبيب اكثر الزوجات تعرضا لمشكلة الفراغ والشعور بالملل فى حياتها ولكن اذا استطاعت ان تملأ حياتها بالهوايات المفيـدة والعمل استطاعت ان تقضى على هذا الشعور قضاء تاما .



حرم الدكتور عبد العال بين طفليها ..



الفت حـرم الدكتـور فاروق عجـرمة ومعيـدة فى كليـة الآداب ..

من هى الفتاة التى تأسر قلب الشاب ويتمناها شريكة لحياته

اختارت مجلة « ودمان » الانجليزية ستة من شبابها الناجح ، أحدهم فنان والثانى بطل رياضى والثالث مليونير والرابع رجل أعمال والخامس يشغل مركزا حكوميا هاما والسادس أستاذ جامعى وتتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين ، وكل من الستة يتمتع بظروف مادية مغرية فضلا عن الوسامة وقوة الشخصية ووجهت اليهم مجلة « ودمان » هذا السؤال :

من هى الفتاة التى يمكنها ان تخطفك من حياة العزوبة الصاخبة لحياة البيت الهادئة ؟ .. أولا من ناحية المظهر ؟

وكانت هذه هى أهم الاجابات من هذه الشخصيات المتباينة :

– يجب الا تشعرنى أنها ند لى ، والفتاة التى تجذبنى هى الطبيعية المرحة

– أتمنى الفتاة التى تفضل ان تمكث معى فى البيت على الذهاب الى حفلة ساهرة .

– أحب الفتاة الطبيعية فى مظهرها ، التى لا تضع المساحيق بكثرة ولا تصبغ شعرها .

– افضل الفتاة الجذابة فى شكلها وفى حديثها ، والتى تتمتع بذاكرة قوية

وكان السؤال الثانى عن الاناقة ..

– أحب أن تكون فتاتى انيقة ببساطة ، أما فى حفلات المساء فيجب ان تبدو كمانيكان .

– أفضل ان تكون شريكة حياتى أنيقة فى بساطة تلفت الانظار

– انى أكره منظر الفتاة المتأنقة لدرجة تبدو فيها غير مستريحة ، وأفضل ان تمزج الاناقة مع الثياب المريحة

– تعجبنى الفتاة التى ترتدى ما يناسبها على الرغم مما تفرضه الموضة من قيود .

والسؤال الثالث هو : هل تفضل الفتاة التى لها وظيفة ؟

وكان رد الكل بالنفى .. وقال أحدهم :

– ان الفتاة عندما تجد الشاب الذى تحبه فان وظيفتها تصبح بالنسبة لها غير ذات أهمية ، وقال آخر ان الفتاة التى تترك وظيفتها من أجل بيتها وسعادة زوجها هى التى اختارها شريكة لحياتى .

وكان السؤال الرابع : هل تختار شريكة حياتك بحيث تجيد الطهى ؟

وكانت اجابات الكل بالنفى ، وان الزوجة اذا أحبت زوجها فانها ستجيد الطهى من تلقاء نفسها ..

هذه هى اجابات ستة من أكثر الشبان المرموقين والمتحررين ، لقد اختاروا جميعا الفتاة المحافظة البعيدة عن التكلف والتى تفضل البيت على العمل .

والآن اسأل نفسك .. هل انت ست بيت ؟ فالرجل هو الرجل فى جميع انحاء العالم .

التليفزيون له إتيكيت

أنت فى حاجة الى جدول ينظم وقتك ويحدد برنامج يومك فى كل الظروف والمناسبات ، فبعد أيام يدخل التليفزيون بيتك لاول مرة وبرغم ان اذاعته لن تستغرق أكثر من خمس ساعات يوميا فالمهم الا تترکی للقادم الجديد فرصة التحكم فى حياتك وتغيرها ..



السيدة ليل استينو تحذرك من التليفزيون

هذا ما تقوله حرم الدكتور شارل استينو بوزارة الزراعة ، بعد خبرة خمس سنوات أمضتها فى أمريكا ، واستطاعت أن تعرف الكثير عن التليفزيون خلال هذه الفترة . وهى اليوم تحكى لك من تجربتها كل شىء عنه لتعرفى كيف تستمتعين به وكيف تتجنبين مضاره .

* أحرصى على أن تكون المسافة بينك وبين شاشة العرض لا تقل عن ٦ أقدام ، حتى لا يؤثر هذا فى نظرك .

* يستحسن ان تكون الغرفة نصف مظلمة لتبدو الصورة واضحة ، هذا اذا لم يتيسر جعلها مظلمة تماما .

* اذا اشتمل البرنامج على فقرة للالعاب الرياضية ، فلا تجعلى هذه الفرصة تفلت من يدك ، واحرصى على القيام بنفس التمرينات أثناء عرضها ، فهذا يشعرك بالتجاوب ويشجعك على المواظبة والاستمرار .

* شجعى أطفالك على مشاهدته ، فهذا يثقفهم ويريحك انت من مشاجراتهم التى لا تنتهى ، ولكن يجب ألا يزيد عدد ساعات المشاهدة بالنسبة لهم على ساعتين للصغار وثلاث للكبار فقط ، لان هذا يثير الاعصاب .

* التليفزيون يشجع زوجك على البقاء فى البيت ، ولكنه يضيع عليك فرصة التمتع بحديثه واهتمامه ، فلا تشجعيه على الاستمرار فى مشاهدته أكثر من اللازم

* لن تستطيع صديقتك ان تفسد زيارتها لك بعد الآن بالتحدث عن الآخرين ، فالتليفزيون ينسيها هذا الحديث ويعودها على الصمت .

* لا تسمحى لطفلك أبدا بالتخلف عن موعد مذاكرته او موعد نومه من اجل التليفزيون ، ولو مرة واحدة ، بل تمسكى بنظامه القديم ، لان هذه المرة هى طريقه الى تعود السهر والتخلف عن دروسه .

* التليفزيون يسليك أثناء القيام بأعمالك المنزلية ، ومع ذلك يجب اغلاقه عند عمل الاشياء التى تحتاج الى تركيز شديد ككى الثياب

* شجعى ضيوفك من آن لآخر على التحدث فى أى موضوع يثير اهتمامهم ، حتى لا تصبح اجتماعاتكم روتينية مملة .

* لا تدعى التليفزيون يربطك بالبيت أكثر من اللازم وينسيك أهمية الرحلات والهواء الطلق الذى يجدد نشاط اسرتك فاجعلى يوم الاجازة ، اجازة ايضا منه وفرصة لتجديد رابطتك بزوجك وأطفالك

لمعلوماتك الخاصة
تنظيف السجاجيد بالنشاف

هذه الارشادات كلها تنفعك فى بيتك ، وكل واحد منها يعالج شيئا يحدث فى أى وقت وفى كل بيت . مثلا !

* اذا انفصل السكين عن اليد الخشبية فليس عليك الا ان تذيبى مقدار ١٠٠ جرام من « القلافونيا » فى بخار الماء ، وتضيفى ٥٠ جراما من مسحوق الطباشير . ثم تنظفى اليد الخشبية والسكين وتغمسى الطرف الحديدى من السلاح فى هذا الخليط من القلافونيا ومسحوق الطباشير ثم تعيديه الى قلب اليد الخشبية وتتركيه حتى يجمد .

* اذا اتسخت فرشاة الملابس ، فاعدى مقدارا من ماء النشادر ثم اغمسى فيه شعيرات الفرشاة ثم اشطفيها جيدا واتركيها حتى تجف

* اذا علقت بالسجادة آثار القهوة فابدئى باستعمال قطعة من النشاف لتمتص القهوة ثم اغسلى البقعة بالماء والصابون واشطفيها بعد ذلك ليزول أثر الصابون . واذا لم تختف بعد ذلك آثار القهوة فعليك ان تزيليها ببعض قطرات من رابع كلوريد الكربون . ويمكن الحصول عليه من الاجزخانة .

* لكى تلمعى البرواز الذهبى ، اخلطى بياض البيضة مع نصف ملعقة قهوة من ماء « جافيل » ثم اغمسى فرشاة رفيعة فى هذا الخليط ومرى بها على البرواز وامسحيه بعد ذلك بعناية ، واستعملى فى هذه العملية قطعة قماش ملساء ليس لها وبر .

* اذا انشرخ الطبق واردت ان تعيديه الى حالته الطبيعية ، فاغلى الطبق مدة ٣/٤ ساعة فى اناء به لبن . وبعدها سيختفى الشرخ تماما .

* وحتى لا تترك الصور المعلقة على الحائط آثارا تشوه من شكله ، ثبتى مسمارين كبيرين من مسامير الرسم – دون ان تغرسيهما – فى اسفل الصورة ، هذه الطريقة ستبعد الصورة قليلا عن الحائط ، كما ستسمح بمرور الهواء بينهما وتمنع الاتربة من التراكم على الحائط .

مجتمع

آخر ساعة



فاطمة فى انتظار وصول قماش ثوب الفرح من باريس ..



عروس رمضان

فستان زفافها من باريس!

أكثر من خطبة تمت هذه الايام ، وتقرر تأجيل موعد القران حتى نهاية شهر رمضان .. من بين «الخطوبات» التى تمت أخيرا .. خطبة فاطمه رجائى كريمة محمد رجائى عضو مجلس الادارة المنتدب للسينما فى بنك مصر للملازم اسماعيل سرهنك .. تقرر عقد القران فى اكتوبر القادم . قدم الخطيب لخطيبته خاتم سوليتير ١٥ قيراطا. اوسلت فاطمه فى شراء فستان الفرح من باريس وستقوم ايفون ماضى باعداده ..

فاطمه رجائى تقرأ قصص نجيب محفوظ وطه حسين واحسان عبد القدوس وأميل زولا وفرانسواز ساجان رغم أنها ليست معجبة بهذا اللون من الكتابة ..

فاطمة رجائى والخاتم السوليتير ١٥ قيراطا والشبكة التى قدمها لها خطيبها ..

اول معرض للعرائس

افتتح فى الاسبوع الماضى السيد ثروت عكاشة معرض العرائس الذى اقامته الآنستان نعمت علمى وعليا صبرى فى أتيليه القاهرة وعرضت فى المعرض ٧١ عروسة .. وكان من اجمل العرائس المقرئ، وبائع الصحف .. حضر الحفل صلاح طاهر مدير مكتب وزير الثقافة والارشاد والدكتور عبد الرزاق صدقى وحرمه والموسيقار أبو بكر خيرت والسيد احمد يوسف مدير عام الفنون الجميلة . صاحبتا المعرض تخرجتا من معهد التربية الفنية عام ١٩٥٥

وقد أحدت الفنانتان لمصلحة السياحة بعض العرائس من صنعهما لوضعها فى مكاتبنا السياحية فى الخارج .



علياء صبرى مع الصياد الاسكندرانى .. النموذج اللى صنعته بنفسها وعرضته مع ٧١ عروسه.



الدكتورة شيماء صبرى اخت الفنانة علياء صبرى تنظر الى صنع شقيقتها باعجاب .

سمعت لك

* نادية فهمى – شقيقة فريدة فهمى – وزوجة الراقص محمود رضا تسافر الى موسكو للعلاج ونادية تشكو مرضا فى القلب ليس له علاج فى القاهرة !

* كوليت الخورى واجهت عاصفة معارضة عنيفة من اسرتها ضد ظهور قصتها (أيام معه) على الشاشة وكان المنتج صبحى فرحات قد عرض عليها خمسة الاف ليرة لشراء القصة !

* حرم خلوصى الخيرى وزير الاقتصاد الاردنى لم تسافر مع زوجها الى عمان بعد حضوره المؤتمر الاقتصادى للدول العربية . اقامت عند شقيقها فى مصر الجديدة وسافرت الى القدس يوم السبت الماضى .

* السفير الصينى اقام مادبة افطار لاصدقائه المسلمين بمناسبة العيد العاشر لجمهورية الصين الشعبية وحضر الافطار الشيخ عبد الله دوه ثم صلى التراويح مع المدعوين فى السفارة !

* محسن سالم – نجل السيد عبد العزيز عبد الله سالم وزير الزراعة السابق – دعا أصدقاءه الى الشاليه الذى يملكه فى الهرم لتناول السحور . ظل المدعوون حتى الخامسة صباحا – وكان من بين المدعوين امين عفيفى نجل السيد حافظ عفيفى وحرمه ومحمد اباظه الحاسب وحرمه ومحمد نور ورضا عفيفى . كما حضرت شقيقة الداعى الآنسة منى سالم .



من بين المعارض الفنية التى شهدتها القاهرة هذا الاسبوع . معرض اقامته الفنانة اليونانية ليل بسكال التى تخصصت بعد دراستها فى اليونان وكلية الفنون الجميلة بباريس .. فى الحفر على النحاس .. عرضت ليل فى معرضها عشرات من اللوحات التى حفرتها على النحاس .. كان المعرض تحت رعاية ثروت عكاشة وزير الثقافة والارشاد القومى ..

* تلقى الدكتور يحيى الخشاب الاستاذ بجامعة القاهرة والدكتورة سهير القلماوى دعوة من جامعة برينستون لالقاء محاضرات فيها للسنة الدراسية القادمة .

* الامير عبد الله بن سعود أقام يوم الخميس الماضى مادبة افطار للدكتور زكريا مسعود والدكتور عبد العزيز سامى والدكتور مصطفى الديوانى بمناسبة اشرافهم على علاج نجله الامير عبد العزيز

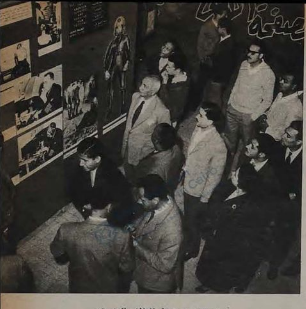
* حسين شعير وكيل وزارة المالية المساعد السابق يقيم فندقا من الدرجة الاولى فى مواجهة فندق هيلتون بالاشتراك مع عبد العزيز عبد الله وسيكون الفندق معدا فى الموسم السياحى القادم .

* عصام الطويل نجل الدكتور عبد السلام الطويل سيسافر فى بعثة دراسية الى امريكا تستغرق أربع سنوات للتخصص فى دراسة تربية الحيوان .

* الامير خالد بن عبد العزيز شقيق الملك سعود سافر الى الاسكندرية لقضاء بضعة أيام فى فندق سيسل للاستجمام أثر وعكة أصابته . صحب الامير اثنين من أبنائه والباقى تركهم فى السعودية .

* شويكار طوب صقال تلقت عدة خطابات تهديد بالقتل . وتشويه وجهها . ابلغت شرطة النجدة . اتضح أن طالبا بثالثة هندسة هو الذى يرسل هذه الخطابات .. كان يريد أن يتزوجها فلما رفضت أرسل لها هذه الخطابات .

* سيو ارلاندو كونتوتشى مستشار السفارة الايطالية يسافر مع أسرته الى دير سانت كاترين لقضاء أجازة العيد .



مهرجان سينمائي للافلام العلمية!

اول مهرجان سينمائى للافلام العلمية تقرر اقامته بدار سينما كايرو بالاس بالقاهرة ابتداء من ١١ ابريل حتى ١٦ منه . بدأت سينما كايرو تستعد منذ الآن للمهرجان .. علقت فى واجهتها أسماء وصورا من الافلام العلمية التى تقرر عرضها فى المهرجان

المجتمع يتفرج على تاتا زكي

فى فندق هيلتون أقامت محلات (سابرينا) عرضا خاصا لازياء الربيع والصيف .. وظهرت تاتا زكى بين المانيكان لاول مرة وأخذت تعرض الأثواب أمام عيون الف مدعو ومدعوة ، وجلس زوج تاتا على مائدة قريبة من (البيست) وكانت تاتا تتوقف قليلا أمام المائدة وتحيى زوجها بابتسامة و كل مرة وقدمت (سابرينا) ٣٥ موديلا للصباح وبعد الظهر وفساتين السهرة وكان آخرها ثوب الزفاف الابيض وقد اشترت احدى الحاضرات خمسة أثواب وشريفة ماهر ثلاثة أثواب .. والباقون جلسوا يتفرجون فقط!



سميرة كرولس وسوسو ثروت ومونا عبود عند مشاهدتهن لعرض ازياء سابرينا فى هيلتون ..



ليل المسيرى تتبعت تاتا زكى باهتمام

* شمس مردين حرم السفير التركى حضرت من الخرطوم خصيصا لاختيار فساتينها من عروض الازياء التى تقام الآن بالقاهرة وهى تقيم فى منزلها الخاص بالمعادى .

* عبد الرحيم الدمرداش حدد موعد زفافه الى خديجه مصطفى رياض يوم ٢ ابريل القادم – ولم يستقر الراى بعد على نوع الحفلة التى ستقام لهذه المناسبة فهى تريد حفلة مقصورة على السيدات فقط بينما هو يصمم على أن تكون حفلة كبيرة صاخبة . وسيسافر العروسان الى اوربا يوم ٦ ابريل لقضاء شهر العسل .

* زينات الجداوى اقامت حفل افطار بالاتحاد النسائى احتفالا بالزعيمة اللبنانية ابتهاج قدورة التى جاءت الى القاهرة للاحتفال بعيد الام !.

* الفريق عزيز المصرى يبحث عن سكرتيرة ماهرة لتكملة مذكراته بعد ان اكتشف عدم صلاحية السكرتيرة التى كان قد اعتمد عليها سابقا .

* آمال الطوبجى رقصت بلدى فى حفلة عيد ميلادها وكانت الدعوة للصديقات فقط وقالت (آمال) انها أعدت مفاجأة خاصة ثم ظهرت ترتدى بدلة الرقص وتقلد تحية كاريوكا حتى مدفع السحور !

* امينة رشيد وسهير عبد الوهاب مشغولتان فى انشاء مكتبة للاعارة فى الزمالك على غرار مكتبة السفارة الامريكية

* المغنية الايطالية داليدا ارسلت إلى شقيقها برونو فى القاهرة تقول انها متعبة من العمل وأنها سافرت الى جبال الالب لقضاء أجازة عشرة أيام سيسافر شقيقها الى روما فى مايو القادم .



احتفلت السيدة نعيمة شاكر بالعيد الخامس لابنتها آمال فى الاسبوع الماضى . واقتصر الحفل على اصدقاء الاسرة .. وامتدت السهرة حتى السحور . وتخللتها تابلوهات حية من بعض المطربين الهواة

* الامير عبد الله عابد السنوسى ابن عم الملك السنوسى سافر امس (الثلاثاء) عائدا الى بلاده . كان قد حضر الى القاهرة فى بداية شهر رمضان واقام بفندق سميراميس .

* مستر راو نائب رئيس وزراء المانيا الشرقية أهدى السيد محمد فرغلى حصانا ساكس بعد أن عرف هوايته للخيول !.



اقام المستر اميل سلوم مساعد المدير العام لشركة وسترن ناب الهندسية Western-Knappengineering Co حفلة عرض فيها فيلم علمى عن الانشاءات والاعمال الهندسية التى قامت بها الشركة لانشاء مصنع شركة Kennecott Copper Corp. فى اريزونا بالولايات المتحدة الامريكية وهو من أكبر مصانع النحاس فى العالم وذلك مساء السبت الماضى بدار جمعية المهندسين بالقاهرة بشارع رمسيس

* الدكتور حسونة السبع وحرمه السيدة سناء بركات وصلا من لندن ومعهما ابنتهما – بعد أن حصل الدكتور السبع على اجازته الدراسية

* سيصل الى القاهرة فى شهر ابريل القادم عم البارون امبان صاحب شركة مصر الجديدة لرأس اجتماع الجمعية العمومية للشركة . البارون الصغير وعمره ١٨ سنة يقيم فى الولايات المتحدة



اشرف حشيش احتفل بعيد ميلاده واطفا ثلاث شمعات وكانت الحفلة مقصورة على صديقات اشرف فقط !

* عبد المنعم حافظ صاحب شركة بلاط اطلس اشترى لزوجته السيدة وفيه النجار بالطو شانشيلا وسيارة كاديلاك موديل ٥٩ بمناسبة عيد ميلادها

* امينة الخطاب بدأت الظهور فى المجتمع مرة اخرى مع زوجها الامريكى رجل الاعمال مستر هوارد ، وقد دعت الصحفيين الامريكيين ورجال السلك الدبلوماسى المقيمين فى القاهرة الى حفلة عشاء هذا الاسبوع .

* حاول أحد زوار هيلتون الاعتداء بالضرب على مسز صدقى مديرة كافتيريا هيلتون . كان يكثر من شرب الخمر أثناء موعد الافطار بالكافتيريا ويأتى تصرفات غريبة . نصحته بالتزام الهدوء ولكنه خلع جاكته وحاول أن يضربها !

تحقيق خاص من واشنطن



احضر اعضاء مجلس الشيوخ الاسرة وناموا فى طرقات المجلس فى انتظار دورهم فى الكلام .

الكونجرس الأمريكي يتحول إلى فندق !

كيف يناقش الشيوخ الأمريكيون مشكلة الزنوج ؟



الساعة الرابعة صباحا .. السناتور راسل مازال يتكلم .. لقد بدا الحديث منذ الساعة الحادية عشرة مساء .. ولم يجد موظفو السكرتيرية مفرا من النوم على السلالم .

انتقلت مشكلة التفرقة العنصرية الى مجلس الشيوخ الامريكى .. تحولت المعركة من ضرب بالطوب والاحجار الى القاء الخطب التى لا تنتهى فى المجلس .. تحول مجلس الشيوخ الى فندق لينام فيه الأعضاء .. بدأت المعركة عندما قدمت الحكومة للمجلس مشروعا بقانون يعطى الزنوج حق التصويت فى الانتخابات العامة والانتخابات المحلية .

قرر نواب الجنوب معارضة القانون بكل وسيلة .. صمموا على تعطيله فى المجلس .. لجأوا الى طريقة قديمة معروفة اسمها فيليباستر .. ومعنى ذلك أن تستمر الجلسة منعقدة طوال الليل والنهار ، وأن يستمر الاعضاء المعارضون فى القاء الخطب التى تستغرق ساعات وساعات .. والغرض من ذلك تعطيل التصويت على القانون فى المجلس .

قصائد لفيكتور هيجو

وحق « الفيليباستر » يتيح لكل عضو الحديث كما يشاء ، حتى لو استغرق خطابه ٤٨ ساعة .. والرقم القياسى الذى سجل حتى الآن فى المجلس ٢٤ ساعة .. وقد شكل نواب الجنوب فريقا من الخطباء يتحدث كل منهم ما بين ١٢ و١٤ ساعة .. وليس من الضرورى أن يتحدث العضو عن القانون المعروض على المجلس .. فاحدهم مثلا يلقى قصيدة طويلة لفيكتور هيجو تستغرق ٥ ساعات .. وعضو آخر يلقى مواعظ من الانجيل تستمر حتى الساعة الرابعة صباحا .. وعضو ثالث يحضر مجلدا ضخما فى أصول الطهى ويقرأ منه فقرات لأعضاء المجلس .

النوم فى المجلس

والفريق الآخر من الاعضاء الذين يريدون تمرير القانون من المجلس أكثر تصميما وعنادا .. لقد أحضروا الاسرة ووضعوها فى طرقات المجلس ليناموا عليها .. وعندما يحين دور أحدهم فى الكلام يسرع الى القاعة ليخطب فى زملائه .. ان السناتور هنرى جاكسون زعيم الاغلبية فى المجلس حول مكتبه الى غرفة نوم .. واحضرت زوجته له بيجاما ومكنة حلاقة كهربائية ليحلق ذقنه فى مكتبه .



استخدم الاعضاء المترو المخصص لنقل الزوار للنوم بعد أن امتلأت الاسرة .. ان الخادم الزنجى يبتسم ولا يدرى لماذا كل هذه الضجة .



المناقشة .. انه ينام فى مكتبه ويغير ثيابه فيه ويحلق هناك ايضا .



زعيم الاغلبية فى مجلس الشيوخ الامريكى يستعين باقداح القهوة

ومضى يوم والاعضاء يخطبون .. ومضى يوم ثان تحدث فيه اثنان من الاعضاء فقط .. ومضى يوم ثالث تحدث فيه ثلاثة اعضاء .. كل هذا والمشاورات مستمرة بين زعماء الكتلتين للوصول الى حل لهذه الازمة .. وصفق الاعضاء عندما علموا ان السناتور الين ايلاندر من لويزيانا أعد خطبة يستغرق القاؤها ٥٥ ساعة ، وانه ظل ٥ سنوات ينقح فى خطبته لمواجهة مثل هذا الموقف .. ولكنه رحم الاعضاء عندما أعلن تنازله عن القاء الخطبة .

قصائد شكسبير

وحل اليوم الرابع والجلسة مستمرة .. ووقف عضو من الجنوب طوال هذا اليوم يلقى اشعارا لشكسبير .. وجاء اليوم الخامس ولم ينقذ المجلس من هذا الموقف سوى عطلة نهاية الاسبوع . فتوقفت المعركة على أن يستأنفها أعضاء الشمال والجنوب فى وقت آخر .. وطوال الايام الخمسة التى انقضت فى المجلس اكثر من مليون كلمة استغرقت بالضبط ١٢٥ ساعة و ٣١ دقيقة .. وهكذا حطم الاعضاء الرقم القياسى القديم لحق « الفيليباستر » سنة ١٩٥٤ ، والذى تحدث خلاله الاعضاء ٨٦ ساعة مستمرة .

والقانون الذى اثار هذه الضجة يتألف من ٤ نقط :

١ - يستطيع اى شخص أن يشكو للنائب العام فى منطقته بأنه حرم من حق التصويت دون وجه حق .

٢ - يطلب النائب العام من المحكمة الاتحادية التحقيق فى شكوى المواطن لتقرر ما اذا كان يحق له التصويت أم لا

٣ - اذا حكمت المحكمة بادراج اسم الشخص فى جدول الناخبين يستطيع أى مواطن آخر من نفس العنصر أو من نفس الجماعة (المقصود بذلك الزنوج) أن يطلب معاملته بالمثل .

٤ - يحاكم كل موظف لا ينفذ قرارات المحكمة بتهمة تحقير المحكمة الاتحادية . ولكن النواب ناموا فى المجلس وبقى القانون معلقا !



طباخ زنجى فى المطبخ الملحق بمجلس الشيوخ الامريكى ظل يعمل لمدة ٤٨ ساعة .. واخيرا غلبه النعاس فنام والجلسة مازالت مستمرة

ابتسم من فضلك



أب يبحث عن عيد..

الزمان ٢١ مارس ١٩٦٠ ، وقدجلست احدى الامهات وسط الهدايا العديدة التى تلقتها من أبنائها بمناسبة عيد الام ، اذنظر الاب الى الهدايا المذكورة فما لبث أن مصمص شفتيه وضرب كفا بكف قائلا :

– والله عال · عشنا وشفنا النسوان بتعمل لها أعياد والرجولة قاعدة تتفرج! فزغرت له الام وقالت :

– انت عاوز تقول ان الآباء زى الامهات ؟

تسحب الاب نفسا عميقا من الشيشة ، ونفخه فى وجه الام توطئة لان تدور بينهما المحاورة الشيهفلسفيه التالية :

الاب : مافيش شك ان الابهات أجدر بالتكريم من الامهات · تقدرى تقولى انتى عملتى ايه لاولادك ؟

الام : أول حاجة حملتهم تسع تشهر

الاب : شوفى من غيرى كنتى حملتيهم منين !

الام : تسع تشهر تعب ·· وبعدها ولدتهم وانت عارف تعب الولادة ·

الاب : اى والله ·· خمستاشر جنيه الدكتورة ، وخمسة جنيه أدوية ، وخمسة فراخ وديوك ومغات ·

الام : وبعدها تعب الرضاعة ·· لما الواد يصحينى من عز النوم يعيط وعاوز يرضع ·

الاب : آه وبعد مايرضع يفضل برضه يعيط · اشيله بالساعة والف بيه فى الاودة علشان ينام ··

الام : ولما يعيا أتحبس جنبه فى البيت بالجمعة

الاب : علشان تسقيه الادوية اللى دفعت فيها دم قلبى ··

الام : انت عاوز تقول انك ضحيت فى سبيل الاولاد زيى ؟

الاب : اذا استثنينا السنة الاولى من عمر الواد – السنة اللى كان بيصحيكى فيها من النوم علشان يرضع – أقدر أعرف انتى عملتى تضحيات ايه ؟

الام : ياخبر ·· ده أنا باطلع اللقمة من بقى واديها لهم ·· ده انا امبارح اشتريت قزازة كازوزة علشان أشربها ، ماشربتش منها غير بق واحد والباقى شربوه العيال ·

الاب : (يترك الشيشة ويترقص فى سخرية) سلامات ياقزازة الكازوزة سلامات ياتضحية ·· دنتى والله حقهم يعملوا لك تمثال ·· تمثال لواحدة بتقدم لابنها قزازة كوكاكولا ، ومكتوب على قاعدته « فديتك ياولدى » ··

الام : وسيادتك عملت تضحيات ايه بقى ؟

الاب : أنا حياتى سلسلة متصلة من التضحيات ·· أنا لابس بدلة واحدة من تلت سنين علشان هم يلبسوا بلوفرات

وسويترات وبارباتيزات ·· أنا بيجامتى مقطوعة من جمعة ، وسيادتك موش عاوزه تصلحيها ، لانى دفعت آخر جنيه فى

جيبى للدكتور اللى جه يكشف على الواد . أنا باكل على الغدا حتتين لحمة عمى علشان العيال يلهفوا (بمساعدتك) بقية الرطلين! مدارس العيال لوحدها بتكلفنى زيادة عن ١٥٠ جنيه فى السنة · وشوفى بالمبلغ ده كنت أعمل ايه ··

شوفى السجاير الغالية اللى كنت أقدر ادخنها ، والكباب المشوى اللى كنت أقدر آكله ، وقزايز الويسكى اللى كنت أقدر اشربها – بالصودا طبعا ، والتاكسيات اللى كنت أقدر اركبها ، والسهرات اللى كنت أقدر اسهرها ، والشرابات النايلون اللى كنت أقدر اشتريها · لكى طبعا يا حبيبتى ··

الام : التضحيه موش كلها فلوس ·· المهم الحب ·· انت عاوز تقول انك بتحب الاولاد زيى ··

الاب : طبعا لأ ·· وده السبب فى انى أجدر بالتكريم منك ··

الام : ازاى بقى ·

الاب : لانى بالرغم من كونى موش باحبهم بجنان زيك مستحمل قرفهم ،

ومضيع فلوسى عليهم ، ومكرس حياتى لتربيتهم ·· ساعات يبقى نفسى أخبط

الواحد منهم بونية اطير له سنتين ، او أضربه شلوت أطيره من البيت كله · لكن بامتنع نفسى · حياتى بالنسبه لهم عملية ضبط نفس مستمرة ، وكفاح مستمر

لتغليب العقل على العاطفة ، العاطفة اللى بتقول لى امسك الواد ده افتح دماغه ، والعقل اللى بيقول لأ مايصحش : انت مسئول عن وجوده وبناء عليه مسئول عن تربيته ·· انتى بترضعى العيل لانك

بتجدى لذة فى عملية ارضاعه ، وبتقعدى تلاعبيه لانك بتجدى لذة فى ملاعبته · وعلشان كده جبتى له دادة ، علشان تلبسه وتقلعه وتحميه · وتعمل له كل الواجبات اللى موش بتحقق لك لذة

شخصية ·· موقفى أنا بالنسبه للاولاد موقف فيه معنى المسئولية · وفيه معنى الاختيار ·· أنا باربيهم بناء على احساسى بالواجب ، لكن انتى بتربيهم مدفوعة بالغريزة العمياء ، الغريزة اللى بتخلى القطة تشيل ولادها باسنانها وتخبيهم هنا ولا هنا لغاية مايكبروا · واللى بتخلى الفرخه ترقد على البيضة لغاية مايطلع منها الكتكوت · يعنى كان الاصول زى ماعملنا لحضرتك عيد ، نعمل عيد للقطط والفراخ ··

الام : أنا شايفة انك بتمدحنى موش بتذمنى ·· كفاية على انى باعمل كل الحاجات الحلوة دى بالغريزة ·

الاب : بس ماتنسيش ان الغريزة ساعات تختل · وبدل ماتخلى القطه تقعد جنب ولادها ترضعهم وتغذيهم ، تمسكهم وتقعد هى تتغذى بيهم ··

فيه قطط كتير كلت ولادها . اما احنا يا أبهات . كفاية فخر لينا ان عمر قط منا ماكل ولاده ··

الام : انت عاوز ايه من كل الكلام ده

الاب : عاوز يبقى لى عيد ·· عاوز تجيبوا لى هدايا ·· عاوز أسمع عن عيد الاب ان شالله يعملوه فى أول ابريل ·

الام : (بحنان) طيب والنبى لو يعملوا عيد للاب ، كنت أخلى الاولاد يجيبوا لك الهدايا من فلوسى أنا ··

الاب : (يسحب نفسا عميقا من الشيشه ثم يضمها جانبا) مرسى قوى ياحبيبتى ··

مــا رأيك ..

كانت الساعة الثالثة بعد الظهر عندما دخلت لانام ، عسى أن أصحو فى حالة من الراحة الجسمية والنفسية تمكننى من أن أكتب لك شيئا يثير ابتسامتك · فما كدت أشعر بدبيب النوم فى عينى حتى دوى بالقرب منى جرس التليفون ، ذلك الصوت البغيض الذى يوقظنى ولو كنت فى سابع نومة ·

وقد حاولت أن أتجاهله حتى يزهق الذى يرنه ولكنه لم يزهق · كأنه يعرف أننى نائم ، وأن الطريقة الوحيدة لايقاظى هى الاستمرار فى الرن حتى أيأس وأرد عليه ·

ترددت عليه وأنا أنفخ من الغيظ ، وكان مواطنا ما يروى لى تاريخ علاقته بى وكيف أنها مرت بالمراحل الآتية

١ – قرأ اسمى فى هذه الصفحة ·

٢ – اعتقد أننى أشرف على باب « عزيزى المحرر » ·

٣ – أرسل لى خطابا على ذلك الباب ليأخذ جنيها ·

٤ – لم ينشر خطابه بالباب ·

٥ – اتصل بى فى الجريدة فلم يجدنى ·

٦ – سأل عن رقم تليفونى فذكروه له (بس يطولوا بالهم !) ·

٧ – طلب الرقم الذى ذكروه له ·

٨ – رن الجرس طويلا فادرك أننى نائم ·

٩ – واصل الرنين لكى أستيقظ وأرد عليه ·

١٠ – استيقظت ورددت عليه ، وبناء عليه يرجونى أن أسرع بنشر خطابه ·

كيف فاته أن يتصل بالامم المتحدة لكى يشفع خطابه بتزكية من همرشولد ،

لا أدرى · كل ما أدرى هو أن نومى طار نهائيا فى ذلك اليوم · ولم أستطع أن أكتب أى شىء · الامر الذى يجعلنى أنشر لك هذا الخطاب لأسألك : يا ترى يستاهل كل الهيصة دى ؟

السيد المحترم رئيس جمهورية المريخ ٥٥ شارع زحل ميدان السماء ·· يطلب فيه راسله شكرى سعد ندا الحاصل على

الثانوية العامة شعبة علوم من رئيس جمهور المريخ البحث له عن عمل كتابى يليق به ليمكنه من مواصلة دراسته فى الكلية ويرجو مع الشكر موافاته عن الاوراق والمرتب الشهرى ·

هيه : يستاهل ! اذا كان يستاهل فانا مستعد لدفع الجنيه من جيبى · واذا لم يكن يستاهل فوالنبى حد منكم يرد عليه بدالى ·

فى ذكرى كلب ميت !

الى الملايين التى حزنت يوم أعلنا وفاة كلبنا الوولف الجميل (متر × مترين) – نزف البشرى السارة التالية التى ربما كفكفت بعض دمعهم وعوضت صبرهم الطويل خيرا :

ذهبنا منذ أيام الى مسقط رأسنا بالشرقية – حيث مات الكلب – فما كدنا نطأ الارض الطيبة بقدمنا حتى رأينا بين الاعشاب الطفيلية مخلوقا لطيفا أبيض اللون كثيف الشعر يبصبص نحونا بذنبه ويميل رأسه الى جنب لكى يرى من ذلك القادم الغريب – وبشىء من امعان النظر ادركنا أن هذا المخلوق اللطيف كلب ، وان شيئا فى منظرنا قد أثار من الاهتمام فى نفسه الكلبية ما أثاره منظره فى نفسنا نحن ·

قلنا فى ايجاز

– كشكش ·

فاخذ يصوصو كأنه عصفور لا كلب ، ومد ساقيه الاماميتين واضعا رأسه بينهما فى حين رفع مؤخرته الى أعلى ، ناظرا الينا بأجمل عينين حملتهما أربع أرجل ، فسحرنا باختصار ·

– ايه ده ياعبد الرحمن ؟

هكذا سألنا الرجل المشرف على المكان (والذى كان مفروضا فيه أن يكون قد عزق تلك الاعشاب الضارة بالارض الطيبة) فقال لنا فى فخار :

– ده ابن المرحوم ·

وروى لنا جانبا كنا نجهله من حياة المرحوم ، كيف أنه شاهد قبل أن يموت كلبة سحرت قلبه الوولفى فاندفع يطارحها الهوى بالسرعة والصراحة التى هى شيمة الكلاب ، بنتيجة مادية هى هذا الكلب اللطيف الذى كانت له أخت

– من كلبنا برضه – وماتت ·

وكان الكلب ينصت الى الحديث ويهز رأسه كأنه يصدق على ما يقال عنه ، فلاحظنا لأول مرة أنه وان كان لطيفا حقا ، فهو ليس جميلا بالمرة ، اذ أن هناك – كما تعلم – فرقا بين اللطف والجمال · فرأسه مثلا أكبر من أن يناسب جسمه ، كأنه رأس كلب آخر نزع عن جسمه بعملية جراحية وركب على جسم هذا الكلب · وعيناه فيهما خضرة غير متوقعة ، وأذناه متدليتان على جانبى رأسه الى قرب الارض كأنه كلب سان برنارد · فهو كاريكاتير كلب أكثر منه كلبا حقيقيا ·

– وأمه شكلها ايه ؟

هكذا سألنا محدثنا فأشار الى غير بعيد قائلا

– أهه ·

ونظرنا فرأينا كلبة واقفة تزغر الينا من حيث لا ندرى ، كلبة سوداء عجفاء عجراء قبيحة المنظر ، والمخبر غالبا فلم نصدق أذنينا ولا عينينا ·

– أنت عاوز تفهمنا أن الكلب بتاعنا اتجوز الـ ·· الـ ·· الكلبة دى ؟

– أيوه يا فندم ·

– الله يقرفه ! وازاى مصيبة يتجوز من طبقة واطية بالشكل ده ؟ انت موش عارف انه كلب وولف أصيل ؟؟

فأجابنا بأن هذه اعتبارات من اختصاص الكلب لا اختصاصه هو ، وأنه ما دامت نفس كلبنا الاصيل قد هفت الى هذه الكلبة المنحطة فلا بد أن فيها سكس أبيل كلبى نعجز نحن الآدميين عن ادراكه ، الامر الذى يجعل من قلة الذوق أن نتدخل بالتفريق بينهما ·

فلسفة فلاحى كما ترى ، نتيجتها هذا الكلب الذى يبدو كأنه خرج لتوه من أحد أفلام والت ديزنى ·

فلما كنا من أنصار الكاريكاتير حتى فى الكلاب ، فقد حملناه الى السيارة ، وفيها أخذناه الى منزلنا بالقاهرة حيث قلنا لولدنا الأكبر :

– تسميه ايه يا واد ؟

– ركس ·

فسألنا أمه – أم الولد لا أم الكلب – نفس السؤال فقالت

– ركس ·

فسألنا الواد الاصغر نفس السؤال فقال :

– لكس !

فأسميناه ركس ، وأطلقناه فى الحديقة ليجرى ويقفز ، لعلنا نظفر من تربيته بشىء من راحة الضمير ، ذلك الضمير الذى ما زال – والله – معذبا منذ تسببنا فى موت أبيه بحماقة – كما تذكرون – بالغة ·

محمد عفيفى

عــزيــزى المحــرر

أنت تكتب ونحن ندفع ..

ان « آخر ساعة » تدفع جنيها واحدا عن كل خطاب ينشر تحت هذا العنوان ·· صاحب الخطاب له الحق فى أن يحذف أسمه عند النشر ·· وترسل الخطابات باسم عزيزى المحرر

عيد الام

ان اعظم تحية نتقدم فى عيد الام ، يجب ان نتوجه بها الى على امين ، فانه اول من ابتكر هذا العيد ، وبذلك اضاف الى اعيادنا عيدا يمتاز بالحب والحنان والوفاء .

حيوا معى على امين ولا تنسوا ان تذهبوا الى مقابر المجاورين وتضعوا باقة من الورد على قبر (رئيبة هانم زغلول) التى الهمتنا عيد الام .

تحية الى امى والى على امين والى كل ام .

عبد القادر ابراهيم زايد
كلية المعلمين – القاهرة

امنيتــه

كنا فى نزهة عائلية ورحت أسأل اخوتى الصغار عما يريدون ان يكونوا عليه فى المستقبل

وقال الاول سوف اكون دكتورا وقال الثانى سوف اكون ضابطا ، وجاء دور الاخ الصغير وعمره ثلاث سنوات فقال :

– سوف اكون جمال عبد الناصر

خليل ابراهيم سليمان
الاسكندرية

السبب

دخلت احدى السيدات متجرا للآلات الموسيقية . وقد مادهشت حين وجدت الى جانب الآلات الموسيقية كثيرا من بنادق الهواء

وسألت صاحب المتجر :

– هل تبيعون بنادق هنا ؟

وقال لها :

– نعم .. فكلما اشترى احد الناس آلة موسيقية ، لا يكاد يمضى وقت طويل حتى يحضر احد جيرانه ويشترى بندقية هواء !

سامية احمد السيلى
المنيل – القاهرة

رؤسـاء التحرير !

عندما كانت سيدات انجلترا يطالبن بالتحرر والمساواة وبالحقوق النيابية ، ذهب وفد منهن الى رئيس تحرير احدى الصحف ، وطلبن منه ان ينشر هذه المطالب

وقال رئيس التحرير ساخرا :

– وماذا انتن فاعلات اذا كنتن مساويات للرجال فى كل شىء وجاءت الحرب ؟

وقالت احداهن :

– نفعل مثلما يفعل رؤساء تحرير الصحف تماما .. نبقى فى اماكننا ونحرض الآخرين على الذهاب الى ميادين القتال !

فاروق يونس الامين
طوكر – السودان

عزيزى رئيس تحرير "الجيل"

خطاب سرى من مصطفى أمين إلى أنيس منصور

« ان من حق القارىء أن يعرف كل شىء .. ان يطلع على الاسرار والخبايا التى تجرى وراء الستار .. حتى التى تجرى فى داخل الصحف التى تذيع الاسرار ..

اننا ننشر خطابا سريا أرسله مصطفى أمين الى أنيس منصور لمناسبة توليه رياسة تحرير مجلة « الجيل » .. ان الخطاب كتب عليه بالخط الاحمر « سرى جدا » ! ...

عزيزى أنيس ...

انك ستتولى رياسة تحرير مجلة « الجيل » ولا تتصور اننى أكتب لك خطاب تهنئة ..! اننى اعرف أكثر من غيرى ما هو منصب رئيس التحرير .. انه أكبر « خازوق » فى الصحافة . ولا اريد أن أهنئك بالجلوس فوق الخازوق

ان رياسة التحرير هى عرق يبذل ودم يسكب ، واعصاب تحترق . انه منصب لا يعرف العطلة الاسبوعية ولا الاجازة السنوية ولا ساعات محددة للعمل .. ان رئيس التحرير هو صحفى لمدة ٢٤ ساعة .. ياكل وهو صحفى ، وينام وهو صحفى ، ويحلم وهو صحفى ايضا .. انه مزيج من مخرج السينما وقائد فرقة أوركسترا وأستاذ فى جامعة ومتردوتيل فى فندق وبواب فى عمارة وترجمان للسياح وبهلوان ..!

فكما أن مخرج السينما يجب أن يوزع أدوار القصة على عدد من الممثلين الممتازين، ويختار لكل شخصية الوجه الذى يصلح لها . فكذلك يجب على رئيس التحرير أن يوزع على المحررين أدوارهم وأن يحرص على أن يغير الوجوه ويبدلها .. فان القارىء مثل جمهور السينما ، يمل أن يرى كوكبا واحدا يتولى البطولة فى كل قصة ، ويملأ وحده الشاشة البيضاء !

وكما أن قائد فرقة الاوركسترا يحرص على أن تنسجم النغمات فلا تضيع أنغام الناى مع قرع الطبول ، فكذلك يحرص رئيس التحرير على أن تكون مجلته أنشودة متناسقة منسجمة تتعانق فيها الانغام مع الالحان !

وهو يجب أن يقرأ كما يقرأ أستاذ الجامعة .. يدرس ويبحث وينقب . ولكن حذار أن يظهر أمام القارىء فى صورة الاستاذ ، فالقراء يكرهون أن يجلسوا فى مقاعد التلاميذ ، وهم اذا شعروا أن الكاتب يلقى عليهم المحاضرات والدروس هربوا منه الى السينما ، تماما كما كنا نهرب من دروس الجامعة ونذهب الى حفلات الساعة العاشرة صباحا فى سينما ايديال والكورسال ..!

وكما يوهم المتردوتيل زبائن الفندق بأنه يجلس كل واحد منهم فى أحسن مائدة ، فان من مهام رئيس التحرير ان يوهم كل كاتب أنه يضع مقاله فى أحسن مكان . ان بعض الكتاب الكبار عقولهم صغيرة . انهم يتصورون أن مكانة الكاتب ليست بقيمة مايكتب ، وانما بالمكان الذى يوضع فيه مقاله .. ومن أجل هذا أراد على أمين أن يثبت خطأ هذه النظرية ، فكتب «فكرة» فى آخر صفحة «الاخبار» ونجحت « فكرة » ، وأصبحت الصفحة الاخيرة فى « الاخبار » أهم صفحات « الاخبار » .. !

وكما أن المفروض فى بواب العمارة أن يعرف كل الداخلين والخارجين ، فكذلك رئيس التحرير يجب أن يتأكد من شخصية الذين يكتبون فى مجلته ، فلا يسمح بأن يدخلها الأفاقون الذين يكتبون للنصب على الناس ، أو الذين يستغلون ثقة القارىء فيصعدون على أكتافه لينالوا مكاسب شخصية ، أو الذين يستغلون صفحات الجريدة فى الثناء على أصدقائهم والهجوم على خصومهم ، أو الذين يدخلون الى الجريدة ليقفزوا منها الى مصالح خاصة .. تماما كما يدخل شخص الى عمارة ليقفز منها الى بيت الجيران .. !

والمطلوب من رئيس التحرير أن يعطى للقارىء صورة للدنيا التى يعيش فيها ، وللدنيا التى سوف يعيش فيها ، أن يترجم له الاحداث المقبلة ، وقد انتهى عصر رئيس التحرير المحلى الذى لا يعرف سوى حدود بلاده ، وبدأ عصر رئيس التحرير العالمى الذى طار الى كل بلد . وأطل على الدنيا من مختلف نوافذها ، وأصبح له فى كل عاصمة أصدقاء واتصالات ومصادر أخبار ..!

ورئيس التحرير مثل البهلوان ، يسير دائما فوق سلك مشدود ، أى غلطة صغيرة تهوى به ، وأى زلة قدم تسقطه وتسقط الجريدة التى يحملها على رأسه ، وهو يخطىء اذا صدق التصفيق أو اذا ذعر من الصفير . ان رئيس التحرير يجب أن يمضى فى طريقه يكتب مايؤمن به ، سواء أرضى القراء أو أغضبهم .. ان رئيس التحرير الكفء لا يمشى خلف المظاهرات ، وانما يسير أمامها ، ولا يجرى وراء الزفة وانما هو يعزف ألحانها فترقص الجماهير على أنغامها ..! انه لا يدخل المعارك بعد أن يتأكد من نتائجها وانما يشترك فى المعركة بغير أن يهمه أن يرفع فوق الرؤوس أو يداس بالأقدام مادام مؤمنا بانه يكتب مايعتقد ، ومداد قلمه من دمه وروحه وأعصابه ..!

وأنت اليوم ستجلس على مقعد رئيس تحرير «الجيل» وهو مقعد موضوع فوق صينية اللونابارك ، هذه الصينية التى تدور وتدور ، وتسرع وتسرع ، وتلقى فجأة بالواقف عليها الى الارض . ذلك أن الحياة الصحفية لا تستقر ، ويوم تقف الصينية فمعنى هذا أن المجلة هدأت .. ثم هوت ..! والصحافة لا تعرف الهدوء ولا الاستقرار .. انها عجلة هائلة تدور بأقصى سرعتها ، وهى لا ترحم الذين يريدون الراحة أو يؤثرون الجمود !

اننى متفق معك على أنه يجب أن تختلف مجلة «الجيل» عن مجلة « آخر ساعة » .



انيس منصور

أن تكون أكثر جرأة وتطرفا واندفاعا وشبابا . وأنا أتمنى أن تتجه « الجيل » بسرعة الى أن تكون مجلة المنطقة كلها ، وليست مجلة مصرية فقط أو مجلة عربية فقط ..

اننا الآن نعيش فى عصر جديد . ان الحرية دخلت الى كل البلاد التى حولنا .. ان الشعوب استيقظت على صوت الطبول التى قرعناها . انها اندفعت ملبية نفير البعث الجديد الذى نفخنا فيه .

ان الصيحات ارتفعت فى نيجيريا تطالب بالحرية . والأيدى ارتفعت فى الكونغو تحطم القضبان . وأعلام الوطنية والعزة والكرامة ارتفعت فى غانا وغينيا وليبريا . ان الامبراطورية البريطانية والامبراطورية الفرنسية تدفنان هنا .. بالقرب منا .

اننا سوف نشهد فى عام ١٩٦٠ ظهور سبع دول افريقية مستقلة جديدة .. ان القارىء العربى يجب أن يستعد ليشهد هذا البعث العظيم فى كل مكان .. بلاد لم تر شمس الحرية منذ مئات السنين سوف تشرق عليها هذه الشمس لاول مرة . يجب أن نعرف من الآن كل شىء عن الكاميرون ، وعن السنغال ، وعن السودان الفرنسى ، وعن الصومال . وعن مدغشقر ، وعن نيجيريا .. يجب أن تمد «الجيل» يدها الى كل هذه المناطق وأن يعرف القارىء هؤلاء القادة السمر الذين خرجوا من الغابات ومن الكهوف ومن مغاور الجبال ، ليرفعوا أسماء بلادهم فى جميع أنحاء العالم . لا نريد أن نكون غرباء عما يحدث حولنا ، والذى يحدث حولنا شىء هائل عظيم .. لم يسبق له مثيل فى التاريخ . اننا سنشهد أرضا قريبة منا فى حجم أمريكا والهند وباكستان والصين تتحرر وتعيش وتنهض ، وهى قريبة جدا منا . من قصص كفاحنا . من معاركنا . من أحلامنا . من آلامنا . من كفاحنا الطويل لأجل انهاء عهود الظلام . فيجب أن يكون من سياسة « الجيل » الاهتمام بكل هذه الشعوب وتقديم زعمائها بوجوههم السوداء وقلوبهم البيضاء ..

« فالجيل » يجب أن تكون مجلة الاحرار فى كل مكان ، ومجلة المتحررين فى كل مكان ، أن تعالج الموضوعات بروح المنطقة كلها ، لا بالروح المحلية الضيقة ، ولا بالنظرة الاقليمية المجردة . يجب أن تكون سفيرة لنا فى هذه البلاد ويجب أن تكون أيضا سفيرة لتلك البلاد فى بلادنا .. فاذا كتبت عن الرياضة مثلا ، نشرت صور أبطالها فى كل مكان فى المنطقة . واذا كتبت عن الفن أو المرأة كتبت عن الفنانين فى هذه المنطقة الضخمة ..

عندما تغنى أم كلثوم فى حفلة أول خميس من كل شهر تستطيع أن تسوق سيارتك من الخليج العربى على المحيط الهندى الى المغرب على المحيط الاطلنطى فتسمع صوتها يدوى على طول الطريق بغير أن تفتح جهاز الراديو فى سيارتك . ذلك أن أم كلثوم لا تغنى لشعب واحد ، ولا للجالسين فى القصور وحدهم ، ولا للمساكين فى الخيام وحدهم . انها تغنى لمنطقة بأسرها ..!

وكذلك أتمنى أن تكتب « الجيل » لمنطقة بأسرها ..! وأن تكون « الجيل » هى .. أم كلثوم الصحافة ..!

يا صديقى أنيس ..

ابدأ فى العزف .. وكلنا سنغنى معك !

مصطفى امين

يوميات آخر ساعة
يكتبها: محمد عفيفى

الزلزال والأغانى !



لعلك قرات فى « مذكرة » لعلى امين ان نوبة جديدة من مرض النقرس قد هاجمت يده اليمنى واضطرته الى أن يضعها فى قالب من الجبس ؛ ذلك النبأ الذى لابد ان تكون قد خرجت منه بنتيجته الحتمية ، وهى اننى انا الذى ساكتب اليوميات هذا الاسبوع !

وقد حدث نفس الشىء منذ اسابيع ، عندما انزلقت قدم على امين وهو يأخذ حماما بالبحار فى هيلتون ، اذ اتصل بى مطالبا اياى بكتابة اليوميات بسبب أن ساقه موضوعة فى الجبس . ولما كنت أعرف عن يقين انه لا يكتب اليوميات — ولا اى مقال آخر — برجله ، فقد فهمت ان المسألة خاصة بالجبس عموما ، بصرف النظر عن العضو الموضوع فيه سواء كانت يده او ساقه او اى عضو آخر . فالحمد لله الذى لم يجعل الزكام سببا لوضع الانف فى الجبس ، او الصداع سببا لوضع الراس فى الجبس ، والا لوجدت نفسى مضطرا الى كتابة اليوميات كل اسبوع ، ووجدت نفسك مضطرا الى قراءتها لى كل اسبوع ، وهى صفقة خاسرة لكل منا .

وقد خطر لى سؤال وجهته الى على امين بقولى :

— هو الجبس ولا مؤاخذة .. موش بيمنعك من كتابة الشيكات ؟

— لا .. ليه ؟

— لا ولا حاجة بس يعنى .. انا مستعد بعنى .. آخد دفتر شيكاتك واكتب الشيكات بالنيابة عنك !

ولكنه رفض هذه الفكرة بشدة ، قائلا أن عملا كهذا يعد مبالغة شديدة منه فى التخلى عن واجباته ، الى جانب ما فيه من اجهاد كبير لشخصى الضعيف ، وهذا أمر لا يرضاه أبدا ..

قال لى :

— على كل حال انا اوعدك بحاجة .. انى اكتب ابتسم من فضلك بدالك ، اذا حصل فى أى يوم انهم حطوا ايدك فى الجبس !

ليس فى الامكان أحسن مما كان !

وبهذا الاطمئنان الى مستقبلى جلست لاسىء استعمال هذه الصفحة ، بالخوض فى فكرة تلح على منذ أيام ولا أجد مكانا للتعبير عنها ، تلك الفكرة التى ثارت فى نفسى عند قراءتى عن زلزال مدينة أغادير ، والتى أوجهها الى ذلك الصنف من الناس الذى ينظر حوله الى الحياة الدنيا فلا يلبث أن يقول — ما تفهمش ازاى — أنه ليس فى الامكان أحسن مما كان !

ان — ذلك الصنف — اشبه شىء برجل ينظر فى وجه القردة شيئا ثم يهتف قائلا :

— تبارك الخلاق .. والله ولا مارلين مونرو !

او تقدم له كوبا من ماء الطرشى ، بعد أن تضيف اليه شيئا من الخل ؛ وتعطنين جاز ، وشوية فلفل على شطة ، وحبة نفتالين ، وتطلب منه ان يشربه فيشربه ويمصمص شفتيه قائلا :

— يا سلام .. انت بتجيب الدندرمة دى منين ؟!

او تصفعه على قفاه ، وترقع له اصداغه ، وتناوله فى اسنانه كام بونية ، فيرسم على وجهه أعذب ابتساماته قائلا لك :

— كمان والنبى .. طبطب على تانى !

وهكذا مهما فعلت فيه ، كل شىء يرضيه ، وكل شىء حوله جميل كامل ، وليس فى الامكان احسن مما كان ! !

واذا كان هذا الرجل (كما لابد قد لاحظت حمارا ، فان له اقرانا خبثاء يميلون الى تعقيد الموضوع بالفلسفة ، فيقولون لك ان الالم شىء نسبى ، والشر شىء نسبى ، وانك لو نظرت من خلال « الاطار العام » للاشياء الى ما تراه شرا مؤلما ، لوجدت انه فى الحقيقة خير شامل عميم !

اى اننى اذا عمدت الى قتل جارى الثرى لكى اسرق فلوسه فهذا شر

انه نوع من الفلسفة اعجز عن فهمه ، واعتقد أن كثيرين غيرى يعجزون عن فهمه ، ويرون معى

اننا نكون فى منتهى الادب اذا نحن اكتفينا بالقول بانه ليس فى الامكان اسوأ مما كان !

شعرة فى القلب :

والآن وقد لاحظت على وجهك من العلامات ما يدلنى على انك قد بدات تلعن ابا الجبس الذى

شل يد على امين عن الكتابة ، ابادر بالانتقال الى موضوع آخر يتصادف اننى أسمعه الآن مثلا فى

أغنية لعبد الحليم حافظ ، أغنية ظلموه ..

انها أغنية قديمة حقا ولكنها تعجبنى ، بسبب الديالوج اللطيف الذى تؤلفه كلماتها بين عبدالحليم حافظ والدكتور ، ذلك الديالوج الذى لا يمكن أن استمع اليه حتى أتخيل الصورة التالية .

المنظر : عيادة طبيب ، وقد جلس عبد الحليم حافظ على كنبة الكشف الجلدية ، بينما وضع الطبيب يده فى وسطه وقال يسأله فى لهجة مرح مصطنع :

— ايه يا باشا .. فين الجرح اللى بتشكى منه ؟

فيجيب عبد الحليم قائلا :

— ده موش جرح يا دكتور .. ده قلبى ..

— خير ان شاالله .. ماله قلبك ؟

— موش عارف ليه بقى له مدة زايد دقتين ..

فيضع الطبيب سبابته على جانب راسه قائلا فى لهجة اكتشاف هام :

— آه .. زايد دقتين .. دى حالة اسمها اكسترا سيستول .. تسمح تقلع هدومك ؟

فيخلع عبد الحليم كلا من قميصه وفانلته ، ذلك المنظر الذى لا أشك فى انه قد بدأ يدخل البهجة على قلوب القارئات تحت سن ١٨ ، بينما يروح الدكتور يحرك سماعته على صدره قائلا :

— خد نفسك .. طلع نفسك . كح . انهج قول آه ..

الى آخر ما يطلب الاطباء من ضحاياهم ، توطئة لان يقول فى استغراب :

— حاجة غريبة قوى ..

— ايه يا دكتور طمنى ..

— سامع حاجة بتخروش فى قلبك ..

— تخروش يا دكتور ..

— آه .. سرورى نعمل لك رسام للقلب .. باربعة جنيهات بس علشان خاطرك ..

وينتقل المنظر — فى ذهنى — الى كنبة الرسام وقد ربط الطبيب عشرات الاسلاك فى أطراف عبد الحليم حافظ ، وراح يرقب الشريط الطويل الذى يخرج من الجهاز كالثعبان مسجلا مشاهداته فى قلب المريض ..

وفجأة يقول الطبيب :

— هاها .. هاها .. ههع ..

ويستغرق فى الضحك بينما ينظر اليه عبدالحليم فى دهشة قائلا :

— ايه الحكاية يا دكتور .. موش تفهمنى ؟

— الحكاية فى منتهى البساطة .. تسمح تفتح بقك ؟

— افتح بقى ؟ ليه ؟

— بس افتح بقك مالكش دعوة .. افتحه على الآخر ..

فيصدع عبد الحليم بالامر وهو فى دهشة من الشىء الذى يمسكه الطبيب فى يده ، وهو شىء يشبه ملقاط الحواجب الا انه اطول كثيرا ..

ويدخل الطبيب ملقاطه فى فم عبد الحليم وهو يقول له مطمئنا :

— ما تخافش . خلاص . لحظة واحدة . فين هى . فين هى . آه . آهه . لقيتها !

ويجذب الملقاط ويقربه من عين عبد الحليم ليريه ماذا أخرج من جوفه ، واذا بها شعرة قصيرة سوداء ..

— شايف ! ده رمش عين حريمى كان مغروز فى قلبك .. أقدر أعرف وصل له ازاى ؟

— ما عنديش أى فكرة ..

— ده بقى له أسبوعين بحالهم .. الحمد لله انك جيتنى بدرى قبل الرمش ما يستفحل ..

— الحمد لله ..

— لازم بنت حلوة خلتك ماشى ورمته فى قلبك .. ما تبقاش تمشى وبقك مفتوح ، هه ؟

ويتناول الطبيب الفيزيتة ، ويرتدى عبدالحليم ثيابه ويغادر العيادة وهو يترنم فى سرور :

— ظلموه .. ظلموه .. القلب الخالى ظلموه !

تصريح !

وحديث الاغانى يذكرنى بتصريح منسوب الى الموسيقار محمود الشريف قال فيه ان صوت محمد فوزى اشبه بالطعام بغير ملح ، ذلك الوصف الذى

اوافقه عليه مع تحوير بسيط ، وهو انه يكون أحيانا — صوت محمد فوزى — اشبه بالملح بغير طعام .

وفى نفس التصريح ذكر الموسيقار رايه فى كمال الطويل فقال انه ملحن لا يمت الى الفن بصلة ، وهو حكم ممعن فى القسوة يجعلنى استنتج ان

— الشريف — لم يسمع أغنية « فى يوم فى شهر فى سنة » ، او سمعها وتصادف ان كانت اذنه موضوعة فى الجبس !

محمد عفيفى





بختك هذا الاسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :
حاول ان تبت فى الموضوع المعلق . أخبار هامة فى الطريق اليك السعداء هم مواليد ٦ فبراير

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
سفر هام بالنسبة للآنسات . موضوع خاص بالعمل تنتهى فيه الى نهاية مرضية السعداء هم مواليد ٨ مارس

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
عمل تكلف به فى الايام القادمة . حب جديد بالنسبة للشباب السعداء هم مواليد ١١ ابريل

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
أخبار هامة تتلقاها عن شخص عزيز . خدمة خاصة تؤديها لقريب لك . السعداء هم مواليد ١٤ مايو

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :
رحلة تقوم بها مع بعض الاصدقاء . يتفق فيها على شىء هام بالنسبة للبعض . السعداء هم مواليد ١٧ يونيه .

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية :
هناك موضوع يشغل بالك حاول ان تستشير فيه بعض الاصدقاء .

من ٢٢ يولية الى ٢١ اغسطس :
تصرف بحكمة وعقل فى مشاكلك .. وسوف تتم الامور على خير وجه السعداء هم مواليد ٧ أغسطس

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :
امام البعض ترقية او علاوة فى الايام القادمة سفر الى مكان بعيد السعداء هم مواليد ١١

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :
مشكلة تشغل بالك ؛ حاول أن تجد لها حلا . رحلة تقوم بها مع شخص عزيز السعداء هم مواليد ١٣ اكتوبر

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :
مفاجاة سارة تسعدك فى الايام القادمة كما تسمع اخبارا سارة ايضا السعداء هم مواليد ١١ نوفمبر

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :
تستقر الامور فى المشاكل التى تشغلك هذه الايام . السعداء هم مواليد ١٤ ديسمبر

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :
اسبوع كله مشاغل وتكلف بعمل من رئيسك . السعداء هم مواليد ٣ يناير


سيجارة مالبورو
يفضلها...
رجال الأعمال
FILTER CIGARETTES
Marlboro
مالبورو
أرقى السجاير الأمريكية
الوكيل العام بالمملكة العربية السعودية
يوسف محمد الطويل
المركز الرئيسي: جدة ص. ب ٣٧٧ - برقياً: الطويل تليفون ٣٧٨٣